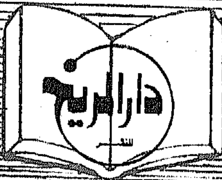
التصنيف في المكتبات العربية

دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والإسلامية

تأليف

ناصر محمد السويدان

0



التصنيف
فى المكتبات
العربية

التصنيف في المكتبات العربية

دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والإسلامية

تأليف
ناصر محمد السويدان
ماجستير في علم المكتبات
رئيس قسم الفهرسة والتصنيف
بمكتبة جامعة الرياض



الرياض - ص.ب: ١٠٧٢٠

طبعة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ الرياض

دار المريخ للنشر

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ارتبط تأليف هذا الكتاب أرتباطاً وثيقاً بتجارب عملية عن تصنيف الكتب العربية. فحينما كنت أميناً لمكتبة كلية التربية بجامعة الرياض عند تأسيسها فى عام ١٣٨٧ هـ ، كانت مشكلة التصنيف من أول المشاكل التى واجهت المكتبة فى ذلك الوقت . حيث أن تصنيف ديوى يستخدم فى مكتبات عديدة ومنها مكتبات جامعةالرياض ، وكان من المفروض أن يطبق هذا النظام فى مكتبة كلية التربية . غير أن عميد الكلية فى ذلك الوقت عارض هذا الإختيار لأنه يفضل إستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس وبحماس شديد ، مؤيداً رأيه بأن المكتبات بدأت فى التحول من ديوى إلى الكونجرس . وكان يؤيده فى هذا الرأى خبير المكتبات الذى استقدم من خارج المملكة ليعمل على تنظم المكتبة .

وأستقر الرأى على الأخذ بنظام الكونجرس ، وأتخذت الخطوات اللازمة لتنفيذ ذلك القرار ، وأهمها إعداد الفهرسة الوصفية على بطاقات تحمل كل المعلومات البيليوجرافية ولكن بدون رقم التصنيف الذى سيوضع بعد وصول جداول التصنيف التى طلبت من أمريكا . ومن المعروف أن تصنيف مكتبة الكونجرس يقع فى عدة مجلدات تزيد على ثلاثين مجلداً فى طبعات مختلفة ، وكل قسم رئيسى يقع فى مجلد أو أكثر ، بالإضافة إلى الملاحق الخاصة بالإضافات والتعديلات .

ولم تسر الأمور على المطلوب ، فقد مضت سنة كاملة ولم تصل كتب التصنيف ، وعندما وصلت كانت مدة التعاقد مع خبير المكتبات قد إنتهت ،فترك المكتبة مغادراً إلى بلاده ولم يصنف كتاباً واحداً ، وأصبحت المكتبة فى وضع لا تحسد عليه ، نظراً لزيادة الكتب الواردة وأرتفاع عدد القراء ، ومع ذلك بقيت المكتبة غير مصنفة على الإطلاق طوال هذه المدة . وفى تلك الفترة التحقت

بمعهد الإدارة العامة بالرياض فى دورة أمناء المكتبات (١٣٨٩ هـ) ، وهى دورة قصيرة لمدة أربعة أشهر . فأكملت هذه الدورة بنجاح ، وكنت خلالها شغوفاً لكسب أكبر قدر ممكن من المعرفة عن علوم المكتبات . وبالرغم من قصر المدة فقد تعلمت الكثير لأنه لم تتح لى دراسة متخصصة فى علوم المكتبات من قبل . وفيما يتعلق بالتصنيف كان التركيز على تصنيف ديوى لأنه شائع الإستعمال فى المكتبات العربية خاصة بعد ترجمة الطبعات المختصرة منه إلى العربية وإجراء تعديلات فى عدد من جداوله .

بعد نهاية الدورة أصبح بإستطاعتى أن أقوم بتصنيف مواد المكتبة ، فأبلغت عميدالكلية بإستعدادى لتصنيف المكتبة وفقاً لتصنيف ديوى العشرى ، وكان متردداً بين القبول والرفض ، لأنه كما أسلفنا غير مقتنع بصلاحية هذا التصنيف ، ولم يتخذ قراراً نهائياً بهذا الشأن ، فبقيت المكتبة أشهر أخرى بدون تصنيف حتى أستقدم خبير انجليزى للعمل فى المكتبة وكان قدومه بداية النهاية لهذا الوضع .

طرحت مشكلة التصنيف على عميد الكلية مرة أخرى بحضور الخبير الانجليزى لأنه سيقوم بتصنيف الكتب الأجنبية . وقد أبدى هذا الشخص اقتناعه بصلاحية تصنيف ديوى لهذه المكتبة مبرراً ذلك بعده أسباب أهمها :

١ – سهولة إستخدام ديوى لدى القراء والباحثين لأنهم تعودا على إستخدامه فى مكتبات أخرى .

٢ – عدم توفر الأشخاص القادرين على التصنيف وفقاً لتصنيف الكونجرس فى ذلك الوقت ، خاصة الكتب العربية .

٣ – المكتبات الأخرى بجامعة الرياض تستخدم تصنيف ديوى ، ومن الأفضل أن تسير مكتبة كلية التربية على هذا النظام لأنها جزء من مكتبات الجامعة ولا يجب أن تنفرد بنظام خاص لأن هذا قد يسبب كثيراً من المتاعب فى توحيد أنظمة التصنيف فى كل الفهارس .

ولم يجد عميد الكلية بداً من الموافقة على تنظم المكتبة حسب تصنيف ديوى

لأن الإمكانيات غير متوفرة لتطبيق نظام الكونجرس مع إقتناعه بأن الأخير أفضل . وكان هذا إشارة للبدء فى تصنيف كتب المكتبة ، وقمت بتصنيف الكتب العربية أما الكتب الأجنبية فقد صنفها الخبير الإنجليزى .

وبقيت أعمل بمكتبة الكلية حتى عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م حيث ابتعثت من قبل جامعة الرياض إلى الولايات المتحدة لدراسة علم المكتبات والحصول على درجة الماجستير فى هذا التخصص ؛ والتحقت بقسم المكتبات بجامعة ولاية كانسس بمدينة أمبوريا فى صيف عام ١٩٧٣ م بعد أن أمضيت عدة شهور لدراسة اللغة الإنجليزية ، واستمرت دراستى بهذه الكلية مدة سنتين حيث تخرجت فى مايو ١٩٧٥ م .

وأثناء دراستى لعلوم المكتبات كانت أوضاع المكتبات فى بلادى خاصة والبلاد العربية عامة تشغل بالى ، وخاصة منها الأمور الفنية المتعلقة بتنظم المكتبات ، مثل قضايا التزويد ومشاكل الفهرسة والتصنيف والببليوجرافيا وغير ذلك . ولذا قررت أن يكون البحث الذى أقدمه لنيل درجة الماجستير عام ١٩٧٥ يعالج أوضاع التصنيف فى المكتبات العربية . وكان النقاش الذى دار حول إختيار نظام تصنيف مناسب لمكتبة كلية التربية (سواء ديوى أو الكونجرس) دافعاً قوياً جعلنى أتحمس لأظهر بالدليل العلمى أى النظم العالمية فى التصنيف يصلح أكثر من غيره للتطبيق فى المكتبات العربية (إذا كان منها ما يصلح) بدلا من الجدل الذى لا يبنى على أسس علمية لأنه يهمنى كما يهم المكتبيين العرب معرفة مدى صلاحية أنظمة التصنيف العالمية لمكتباتنا ، وذلك بإجراء مقارنة تحليلية تظهر كيفية معالجة المواضيع العربية ومدى الاهتمام بها فى هذه التصانيف .

إن الهدف الرئيسى من هذا البحث هو إظهار الحقائق العلمية التى على أساسها يصدر الحكم بصلاحية أنظمة التصنيف العالمية للإستخدام فى المكتبات العربية . وكان الدافع الأساسى لأجراء هذا البحث هو ما لوحظ من إختلاف فى

الآراء حول هذه التصانيف ، فالمكتبيون العرب منقسمون بين مؤيد ومعارض لنظام أو آخر . فنهم من يرى أن التصنيف العشرى لملفيل ديوى متحيز لوجهة النظر الغربية عامة والأنجلو سكسونية بصفة خاصة ولذا فهو غير صالح للمكتبات الشرقية ومنها العربية ، ويخالفهم آخرون يعتقدون بأن مرونته جعلت المكتبيين العرب يدخلون عليه تعديلات لجعله مناسباً لتصنيف الكتب العربية . أما المؤيدون لإستخدام تصنيف الكونجرس فيرون بأنه تصنيف جيد يوفر للمكتبات الكبيرة والجامعية تفاصيل لا يستطيع تصنيف ديوى تقديمها . أما المعارضون لهذا النظام فيعتقدون بأنه وضع خصيصاً ليفى بإحتياج مجموعة مكتبة الكونجرس وهذا لا يعنى أنه يصلح للمكتبات الأخرى وخاصة فى الدول النامية لعدم توجيه الاهتمام اللازم لثقافة الأمم الأخرى وكذلك بسبب التفصيلات الكثيرة الواردة فى هذا التصنيف عن مواضيع محلية أمريكية قلما تستخدم فى مكتبات الدول الأخرى .

وما يقال من آراء حول تصنيف الكونجرس أو ديوى يمكن إعتباره مقياساً لما يمكن أن يقال عن التصانيف الأخرى ، مثل التصنيف العشرى العالمى وتصنيف الكولن وتصنيف براون وغيرهم .

لذا فمشكلة التصنيف إحدى الصعاب التى تواجه المكتبيين العرب فى سعيهم لتطوير المكتبات،لأن الغالبية العظمى من الكتب تبحث فى مواضيع محلية ولا يوجد نظام تصنيف عربى متكامل وضع خصيصاً لهذه المكتبات ، ولا بد والحالة هذه من إستخدام أحد النظم العالمية كما هو أو بعد ترجمته وتعديله .

ولأجراء هذا البحث لا بد من تقصى الحقائق للتأكد من صلاحية كل هذه الأنظمة أو بعضها للإستخدام فى المكتبات العربية بصورة سليمة ، أو إثبات العكس وهو عدم صلاحية هذه الأنظمة لتصنيف مجموعة الكتب فى المكتبات العربية . ولاستنتاج الحقائق فستبنى هذه الدراسه على أسس علمية بإتباع أسلوب البحث العلمى بدلا من الحكم على الأشياء من الظاهر أو قبول أو رفض آراء الآخرين بدون إبداء المبررات .

ونظراً لأن المشكلة التى تواجه المصنف فى المكتبة العربية نابعة من كون معظم الكتب فى المكتبات العربية تبحث فى المواضيع المحلية والتراث العربى والإسلامى ، لذا فسوف ينحصر البحث فى هذه الدراسة على تصنيف الكتب التى تبحث فى العلوم العربية والإسلامية . وهى الدين الإسلامى ، واللغة العربية ، الأدب العربى ، والتاريخ العربى والإسلامى ، وجغرافية البلاد العربية . واعتمدت الدراسة على مقارنة أربعة من أنظمة النصنيف العالمية وهى تصنيف ديوى العشرى ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، التصنيف العشرى العالمى ، وتصنيف الكولن . أما المبررات لهذا التحديد فقد أوضحناها فى الفصل الخامس مع تحديد الطبعات من كتب التصنيف التى ستجرى بموجبها المقارنة .

والهدف من هذه الدراسة للتصنيف المساهمة فى تطوير المكتبات فى الدول العربية على أسس علمية حديثة وذلك بدراسة مدى صلاحية نظم التصنيف العالمية للإستخدام فى المكتبات العربية . فقد يظهر بالبحث أن واحدا أو أكثر من هذه التصانيف مناسب لتصنيف العلوم العربية والإسلامية أو إثبات عكس ذلك وهو أن جميع هذه التصانيف غير مناسبة . فإذا وجد بعد البحث أن واحداً أو أكثر من هذه التصانيف العالمية يصلح للاستخدام فى المكتبات العربية فإن هذه النتيجة ربما تلفت أنظار المكتبين العرب إليه وقد يفضلونه على غيره . أما إذا تحقق العكس وهو أن جميع هذه الأنظمة غير صالحة للمكتبات العربية فإن هذه الحقيقة تفرض على المكتبيين أن يلتفتوا إلى مشكلة التصنيف بشكل جدى ويدركوا أن هذه التصانيف العالمية غير صالحة وعليهم إيجاد نظام آخر بديل .

وقد كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية فى عام ١٩٧٥ إلا أننى رأيت أن من مصلحة القارىء العربى إصداره باللغة العربية ، فعزمت على ترجمته . وعندما تم ذلك رأيت أنه من الأفضل توسعة البحث والإستعانة بمصادر عربية وأجنبية أخرى لإيضاح ومناقشة جوانب أخرى متعلقة بالدراسة ، وخاصة ماجد من تطورات فى مجال التصنيف فى المكتبات العربية فى السنوات الأخيرة .

وأضيفت إلى البحث فصول جديدة وأعيدت صياغة وترتيب بعض مواد الدراسة .

ومن المؤكد أن هذه الدراسة لن تحل مشكلة التصنيف ولكنها قد توجه الأنظار إلى مزيد الاهتمام بهذا الأمر أكثر فأكثر ، وربما تكون نتائج البحث دافعا للعمل على إيجاد نظام التصنيف المناسب :

وبالله التوفيق

ناصر محمد السويدان

الرياض - ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م .

الفصل الاول

التصنيف وأهميته

أنشئت المكتبات لخدمة القراء ، ولكى تتم هذه الخدمة على المستوى المطلوب فإن التنظم الموضوعى لمواد المكتبة يعتبر إجراءاً ضرورياً وهاماً ، نظراً لأن المكتبات وخاصة فى العصر الحديث تضم مجموعة كبيرة من المطبوعات ليس باستطاعة الفرد الحصول عليها والاستفادة منها بسهولة بدون الاستعانة بالطرق الحديثة لتنظيم المكتبات . فالغرض الأساسى من المكتبة هو حفظ الكتب والمواد الأخرى وعرضها للقارئ بأسلوب سهل يجعل الوصول إلى المعلومات أمراً ميسوراً . لذا فإن تنظيم مواد المكتبة بطريقة صحيحة وتقسيمها إلى مجموعات يسهل البحث عن المعلومات ويجعل الإجابة على الأسئلة الواردة للمكتبة من قبل القراء تتم بسرعة وبأقل جهد ، وسيجد القارئ نفسه مدفوعاً برغبة قوية للاستفادة من المكتبة وخزائنها العظيمة .

والتصنيف أحد الطرق الحديثة الذى بواسطته ترتب المطبوعات فى المكتبة وتقسم إلى مجموعات حسب المواضيع التى تبحثها . ويمكن تصور أهمية التصنيف بمقارنة مكتبة تتبع نظاماً للتصنيف بمكتبة أخرى غير مصنفة . فالمكتبة التى لا تصنف كتبها ، أولا تتبع نظاماً جيداً للتصنيف ، يجد القارىء فيها مشقة عظيمة عند البحث ، فيضطر عند استخدام مثل هذه المكتبة إلى المرور على عدد كبير من الكتب ومعاينتها حتى يجد الكتاب المطلوب ، وقد لا يجده إطلاقا . وهذا الإجراء يسبب ضياع وقت وجهد الباحث فيضطره إلى عدم مواصلة البحث بسبب الجهد الضائع بدون نتيجة مرضية . لذا فإن تنظيم المكتبة وتصنيف كتبها بأسلوب حديث يمكن الباحث من إيجاد ما يريده من معلومات بالسهولة والسرعة المطلوبة كما يجعل القراء يحرصون على زيارة المكتبة والاستفادة منها فى كل الأوقات . وبالاستعانة بفهارس المكتبة المقسمه حسب المؤلف والعنوان

والموضوع ، فإن رقم التصنيف هو الجسر الذى يوصل القارىء والباحث إلى الكتاب المطلوب لاستخراجه من رفوف المكتبة المتعددة .

وتظهر أهمية التصنيف جلية إذا كانت المكتبة مفتوحة الرفوف ، حيث تكون المواد التى تعالج موضوعاً واحداً معروضة على رفوف معينة تليها أقرب المواد صلة بهذا الموضوع . وبهذا يتمكن القارئ الذى يبحث عن كتاب معين أن يجد بجانبه على نفس الرف الكتب الأخرى التى تبحث فى نفس الموضوع ، كما يجد الكتب الأخرى التى تتناول المواضيع المتصلة أو المتفرعة من الموضوع .

ما هو التصنيف ؟ :

تصنيف الكتب لا يختلف كثيرا فى معناه عن المعنى اللغوى ، فيقال مثلا صنف الأقمشة أى جعلها أصنافاً ، فالتصنيف فى اللغة هو تمييز الأشياء بعضها عن بعض . لذا فإن التصنيف فى علم المكتبات يعى تقسيم الكتب وغيرها من المواد إلى مجموعات حسب الموضوع ، بحيث توضع الكتب التى تتناول موضوعا معيناً مع بعضها على الرف ، فمثلا توضع كتب الكيمياء كلها فى رفوف معينة ، وكذلك الأمر بالنسبة للمواضيع الأخرى . ولكى يتضح معنى التصنيف فى علم المكتبات لابد من التفريق بينه وبين تصنيف المعرفة أو كما يسمى بالتصنيف الفلسفى .

التصنيف الفلسفى والتصنيف العملى :

التصنيف الفلسفى هو تقسيم المعرفة البشرية إلى أقسام وتسمى أحيانا أبواب أو فصول أو أنواع أو علوم حسب رأى المصنف ، وفيها إيضاح مكانه وعلاقة كل قسم بالآخر . أما التصنيف العملى فيعى ترتيب الكتب ومواد المكتبه الأخرى فى مجموعات حسب موضوعاتها بطريقة منظمة تجعل الحصول عليها أمراً ميسورا للقارئ ولموظف المكتبة . ومنذ قديم الزمان درس الفلاسفة المعرفة الإنسانية ، ووضعوا لها تصانيف مختلفة حسب اعتقاد كل منهم .

وضع أفلاطون تحديد للمعرفة البشرية فى كتابة « الجمهورية » وذلك بتقسيمها

إلى قسمين رئيسيين ، الأول عالم المحسوس والثانى عالم المعقول ، فالمحسوس له فرعين الأول الموجودات الحية من إنسان وحيوان ونبات ، والثانى هو الصور المتخيلة أو الوهمية مثل الظلال والانعكاسات . أما عالم المعقول فهو ينقسم أيضاً إلى فرعين رئيسيين ، الأول منهما يسمى المعقولات السفلى كالرياضيات ، والفرع الثانى المعقولات العليا كالمثل .

وجاء بعد أفلاطون أرسطو بآراء مختلفة وذلك بوضع ثلاث أقسام رئيسية للمعرفة ، أولها العلوم النظرية أو العلوم البحتة مثل الهندسة والفلك ، والقسم الثانى العلوم العلمية وتشمل علوم الأخلاق والاقتصاد والسياسة . والثالث والأخير هو قسم العلوم الإنتاجية أو علوم الشعر وتشمل البلاغة والجدل . وأشار أرسطو إلى أن المنطق هو الأساس فى دراسة كل هذه العلوم . وهناك فلاسفة آخرون تعرضوا لتصنيف المعرفة نذكر منهم على سبيل المثال بعض فلاسفة الغرب فى العصر الحديث مثل ديكارت وأمبير. ولعل أشهر هؤلاء المصنفين بيكون .

يعد فرنسيس بيكون (١٥٦١ – ١٦٢٦) رائد الفلسفة الأنجليزية الحديثة . وكان لآرائه صدى كبير فى مجال التصنيف سواء النظرى أو العملى ، وكان تصنيفه للعلوم على النحو التالى .

١ – علوم تعتمد على الذاكرة وهى علوم التاريخ .

٢ – علوم تعتمد على الخيال وهى الفنون والشعر .

٣ – علوم تعتمد على الحكمة أو العقل وهى علوم الفلسفة .

ويقسم بيكون هذه العلوم إلى فروع . فالتاريخ ينقسم إلى تاريخ طبيعى وتاريخ الإنسان وتاريخ الأدب . والفنون تنقسم بدورها إلى دراما وقصة وفنون وصفية . أما الفلسفة فتشمل علوم تبحث فى الطبيعة وعلوم تبحث فى الإنسان ذاته وعلوم تبحث فى الإلهيات .

وكان لعلماء العرب والمسلمين دور كبير فى تطور العلوم ، فبعد أن درسوا

علوم وفلسفة الأمم الأخرى ، وخاصة اليونان ، استفادوا منها وأضافوا إليها علوما جديدة . وكانت الحركة الفكرية نشطة فى صدر الإسلام وما تلاه من عصور حتى العصر العباسى الأول . وقد ظهرت فى هذه الفترة علوم جديدة مثل علم الفقه وأصوله وعلم الكلام . ونشأ أيضاً علم التصوف الذى كان له أدبه الخاص وكان للترجمة دور كبير فى التعرف على العلوم الأخرى ودراسها وتصنيفها . وفى هذا البحث يهمنا كيف تناول فلاسفة المسلمين العلوم ، سواء العلوم التى نقلوها من الأمم الأخرى أو العلوم التى استحدثوها ، وما هى التصانيف التى اتبعوها فى تقسيم المعرفة البشرية .

ويعتبر الكندى أول من صنف العلوم عند العرب ، إذ قسم العلوم إلى قسمين دينية ودنيوية ، وكل منهما يشمل عدداً من العلوم . ولم يقصد الكندى بذلك وضع تصنيف للعلوم ولكن ظهر هذا التصنيف فى ترتيبه لكتب أرسطو .

أما الفارابى فوضع كتاباً بعنوان « إحصاء العلوم » وهو تقسيم للمعرفة الإنسانية بما فيها المعارف الإسلامية . وفى هذا الكتاب قسم الفارابى العلوم إلى خمسة أقسام هى علوم اللسان وعلوم المنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية والإلهية وآخرها علم الفقه والكلام .

وجاء الخوارزمى فوضع كتابه « مفاتيح العلوم » فقسم المعرفة تقسيما شكلياً إلى قسمين علوم شرعية وهى علوم الفقه والكلام والشعر والكتابة ، وعلوم فلسفية أو كما يسميها العلوم الدخيله مثل المنطق والطب والهندسة والموسيقى .

وهناك علماء وفلاسفة آخرون كانت لهم آراء فى تقسيم المعرفة وخاصة إخوان الصفا وابن سيناء والغزالى وابن خلدون . ويعتبر ابن النديم من أشهر العلماء الذين اشتغلوا بالتصنيف حيث وضع كتابه المشهور « الفهرست » ، ومن المهم جداً أن نتعرف بشىء من التفصيل على هذا العالم الجليل وتصنيفه للعلوم .

كان أبو الفرج محمد ابن اسحق المعروف بابن النديم يعمل وراقاً فاكتسب بذلك معرفة كبيرة بالكتب والمؤلفين ومعرفة خاصة بالعلوم التى تتناولها هذه

الكتب ، ومن المعروف أن الوراقين هم من العلماء لما يتطلبه ذلك من نشاط فكرى . وبعد الخبرة والإطلاع وضع ابن النديم كتابه المشهور « الفهرست » وهو استعراض لعدد كبير من الكتب العربية وغير العربية ، أوردها فى فصول تمثل فى رأيه الأقسام الرئيسية للمعرفة البشرية . وكانت جداول الأقسام الرئيسية فى كتابه تشمل عشر مقالات تحتوى على أربعة وثلاثين فناً من الفنون المختلفة ، وهى كما يلى :

المقالة الأولى . اللغات والكتب المقدسة والقرآن وعلومه .

المقالة الثانية : النحو والنحويين واللغة العربية .

المقالة الثالثة : الأنساب والسير والتراجم

المقالة الرابعة : الشعر والشعراء فى العصور المختلفة .

المقالة الخامسة : علم الكلام وأخبار المتكلمين من الفرق المختلفة .

المقالة السادسة : الفقه فى المذاهب المختلفة .

المقالة السابعة : الفلسفة .

المقالة الثامنة : السحر والقصص الخرافية .

المقالة التاسعة : المذاهب والديانات الأخرى غير الإسلامية .

المقالة العاشرة : الكيمياء .

ولا يعرف بالضبط تاريخ ميلاد ابن النديم ولكن من المعروف أنه انتهى من إعداد كتابه وطرحه للتداول سنة ٣٧٧ وتوفى سنة ٣٨٠ أى بعد ثلاث سنوات من صدور الكتاب .

وبرز فى منتصف القرن العاشر عالم جليل هو عصام الدين أحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبرى زاده ، واهتم كثيراً بتصنيف العلوم فوضع كتابه المعروف « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » . ووضع أيضاً عدداً آخر من الكتب تزيد على الثلاثين ، ويتضح من هذا النشاط العلمى أنه على درجة كبيرة من الثقافة . وقد اشتغل بالتدريس لفترة طويلة واكتسب بذلك معرفة بأمهات الكتب فى العلوم المختلفة .

وكتاب مفتاح السعادة عبارة عن موسوعة فى تاريخ العلوم العربية مرتب وفقا لنظام تصنيف المعرفة البشرية المتعارف عليها فى عصره . وقد بدأ المؤلف بوضع عدة مقدمات يمكن اعتبارها بمثابة المنهج التربوى عند علماء المسلمين .

الأولى : فى بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم .
الثانية : فى شرائط المعلم ووظائفه .
الثالثة : فى وظائف التعلم .
الرابعة : فى النسبة بين النظر وطريق التصفية .

وبعد هذا يتعرض المؤلف إلى حصر العلوم فيذكر أن العلوم على مراتب أولها الكتابة وثانيها العبارة وثالثها الفكر ورابعها ما فى الذهن . ثم يقسم المؤلف كتابه بعد المقدمة إلى طرفين ، الطرف الأول يشتمل على ست دوحات :

الدوحة الأولى : فى بيان العلوم الخطية .
الدوحة الثانية : فى علوم تتعلق بالألفاظ .
الدوحة الثالثة : فى علوم باحثة عما فى الأذهان من المعقولات
الدوحة الرابعة : فى العلم المتعلق بالأعيان .
الدوحة الخامسة : فى الحكمة العلمية .
الدوحة السادسة : فى العلوم الشرعيه .

أما الطرف الثانى فيتضمن الدوحة السابعة وهى العلوم المتعلقة بالتصفية التى هى ثمرة العلم والعمل . ولكل دوحة مقدمة قصيرة توضح مجال العلوم التى تبحث فيها . ثم تقسم كل دوحة إلى عدد من الشعب وكل شعبة تنقسم بدورها إلى عدد من العلوم ، كما أن هذه العلوم تدخل فى تفريعات أخرى .

نستخلص من هذا العرض السريع لنصنيف المعرفة أن العرب كان لهم دور كبير ومساهمة فعالة فى تصنيف المعرفة التى كانت الأساس الذى انطلق منه النصيف الحديث فى المكتبات ، ونرجو أن يكون للعرب أيضاً دور فعال فى هذا المجال فى عصرنا الحاضر.

الصلة بين التصنيف الفلسفى وتصنيف الكتب :

ارتبط تصنيف الكتب ارتباطاً وثيقاً بالتصنيف النظرى للمعرفة الذى يعرف أيضاً بالتصنيف الفلسفى ، ومن الخطأ الفصل بين هذا الأرتباط ، لأن تصنيف الكتب اعتمد أساساً على التصنيف الفلسفى للمعرفة مع ادخال التعديلات والرموز الضرورية التى تتطلبها طبيعة الكتب ويتم ترتيبها عملياً بشكل منظم ليسهل الحصول عليها من قبل رواد وموظفى المكتبة .

فعندما قام فرانسيس بيكون بتصنيف المعرفة نظرياً لم يقصد بذلك إعداد خطة عملية لتصنيف الكتب ولكن هذا التقسيم اتخذ من قبل المكتبيين أساساً لإعداد تصنيف عملى للكتب فى المكتبات ، وتأثر به كل من أشتغل بالتصنيف فى القرنين التاسع عشر والعشرين . فوضع هاريس **William Tarrey Harris** الذى كان يعمل أميناً لمكتبة مدينة سانت لويس بأمريكا ، نظام تصنيف فى عام ١٨٧٠ أساسه تقسيمات بيكون للمعرفة ولكن بشكل مقلوب بحيث يكون الترتيب كالتالى :

العلوم :

الفلسفة

الدين

العلوم الاجتماعية والسياسية

العلوم الطبيعية والفنون النافعة

الفن :

الفنون الجميلة

الشعر

القصص

الفنون المحلية

التاريخ :

الجغرافيا والرحلات .

التاريخ المدنى .

التراجم .

وهذه هى تقسيمات بيكون مع بعض التعديلات ، ولكن بترتيب عكسى ، حيث بدأ هاريس بالعلوم وانتهى بالتاريخ فى حين بدأ بيكون بالتاريخ .

وقد اعتمد ملفل ديوى على تقسيم (مقلوب بيكون) عندما وضع التصنيف العشرى فى عام ١٨٧٦ ، أى بعد سبع سنوات من ظهور تصنيف هاريس . والعلاقة بين أسس التصنيفين وثيقة وإن أختلفا فى ترتيب الموضوعات وفى عدد تفريعات كل موضوع . وواجهت ديوى مشكلة إيجاد الرمز المناسب للموضوعات وتقسيماتها ، واهتدى إلى حلها بإستخدام الرقم الخالص والتقسيمات العشرية التى وفرت المرونة اللازمة ، فمثلا ٦٣٠ ترمز للزراعة . ويلاحظ أن الرمز كان من أهم الصعوبات التى واجهت كل من أراد وضع نظام تصنيف ، ولذا اختلفت حلولها من نظام إلى آخر . فتصنيف الكونجرس يستخدم الحروف والأرقام معا مثل QE 389 للمعادن . أما تصنيف بليس فكان يستخدم فيه الحروف فقط بإستثناء الأرقام الشكلية . ولذا فإن التصنيف النظرى أو الفلسفى كان الأساس الذى بنى عليه تطور أنظمة التصنيف الحديث المستخدمة حالياً فى المكتبات فى مختلف بلاد العالم .

تطور أنظمة التصنيف :

منذ العصور الأولى لنشأة المكتبات ظهرت الحاجة إلى تصنيف الكتب ، وقد اتبعت المكتبات فى العصور الأولى طرقاً مختلفة فى ترتيب محتوياتها، فقسمت مجموعاتها حسب الحجم أو اللون أو اللغة أو الشكل . ولكن لم تظهر صلاحية مثل هذه التقسيمات لأنها غير عملية وتتنافى مع حاجة الباحث الذى ينشد الإطلاع على العلوم المختلفة بغض النظر عن حجم أو لون المادة المحفوظة .

وقد ظهرت أنظمة تصنيف محلية فى عدد من البلدان ، ولكنها لم تنتشر وتستخدم على نطاق واسع فى بلاد العالم لعدة أسباب ، أهمها أن التعريف بها لم يكن كافياً بسبب ضعف وسائل الاتصال بين المكتبات ، أو لصعوبة إستخدامها أو لغير ذلك من الأسباب .

ومن جهة أخرى ، بذل عدد كبير من علماء المكتبات فى العصر الحديث جهوداً عظيمة توالت على مر العصور لإيجاد نظم تصنيف صالحة للإستخدام تكفل المرونة والسهولة اللازمة عند التطبيق وتناسب أنواع مختلفة من المكتبات وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بشكل خاص ، بدأت تتطور أساليب العمل فى المكتبات ، وكان للتصنيف نصيب كبير من الأهتمام ، حيث نجح عدد من المتخصصين فى وضع أنظمة مرنة وشاملة ، استكملت مقوماتها وظهرت فوائدها فى القرن الحالى بإستخدامها فى عدد من البلدان فى العالم .

وكان للتقدم العلمى أثر كبير فى تطوير نظم المكتبات ، حيث ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على تمكين المكتبيين من التعرف على ما يستجد من تطورات فى أجزاء مختلفة من العالم . ولذا نجد أن أنظمة التصنيف الحديثة هى أنظمة عالمية تستخدم فى أنحاء مختلفة من العالم ، مثل تصنيف ديوى العشرى والتصنيف العشرى العالمى وغيرهما. وبما أن هذه الأنظمة قد تتفاوت فيما بينها من حيث الشمول والمرونة وسهولة الإستخدام ، لذا نجد أن كل نوع من المكتبات يختار ما يناسبه منها ، نظراً لإختلاف المكتبات من حيث الحجم والتخصص والخدمة المكتبية التى تقدمها إلى روادها .

ومع تعدد أنظمة التصنيف المعروفة فى العصر الحاضر ، فإن من أهم الأسس التى يتم بموجبها إختيار النظام المناسب لأى مكتبة هو دور التصنيف فى مساعدة الباحث فى العثور على الكتاب أو المعلومات المطلوبه بأسهل الطرق وبأقصر وقت ممكن . ومعروف أن الأنظمة الشائعة الإستعمال حالياً فى العصر الحاضر تختلف فيما بينها من حيث الشمول للمعرفة الإنسانية وطرق الترتيب وسهولة الإستعمال وغيرها

من الصفات . وتجدر الإشارة إلى أن الصفات التى يتميز بها نظام التصنيف الجيد تتلخص فيما يلى :

١ -التنظيم الجيد لمواد المكتبة من كتب ومجلات ووسائل سمعية وبصرية وغيرها وذلك بتقسيمها إلى مجموعات وفقاً للخصائص والصفات التى تميز كل مجموعة .

٢ – ربط مجموعات المكتبة بعضها ببعض وفقاً للعلاقات الموضوعية التى تقرب بينها .

٣ – توفر المرونة التى يمكن بواسطتها إضافة كتب أو مواد جديدة أو إستبعاد مجموعة أخرى بدون الإخلال بالنظام العام والترتيب المستخدم .

٤ – السهولة التى تجعل المصنف يحدد الرقم أو الرمز المناسب للكتاب أو أى مادة علمية أخرى بدون مشقة أو إضاعة وقت أكثر من اللازم .

٥ – مراعاة التسلسل فى تقسيم المواضيع بحيث تبدأ من العام إلى الخاص .

٦ – التجديد ، فالتقدم العلمى وما يصاحبه من إكتشافات وتغيرات إجتماعية وثقافية يفرض على النظام المستخدم تقبل الإضافات فى مختلف مجالات المعرفة .

٧ – توفر كشاف هجائى موضوعى يساعد المصنف فى الاهتداء بسهولة إلى رقم التصنيف المناسب .

التصنيف الضيق والتصنيف الواسع :

تختلف أنظمة التصنيف من حيث التفصيل فى تقسيم المعرفة البشرية وفروعها المختلفة . وفى هذا الشأن ، هناك نوعين من التصانيف : الأول يعرف بالتصنيف الضيق Close Classification الذى يوفر تقسيمات دقيقة جداً لكافة فروع المعرفة ، ويستخدم هذا النوع فى المكتبات الكبيرة والمتخصصة. والثانى هو التصنيف الواسع Broad Classification الذى يقتصر على المواضيع الرئيسية وما يتبعها من تفريعات ضرورية بدون الإهتمام بالتقسيمات الفرعية الدقيقة ، وهذا النوع يناسب المكتبات الصغيرة ومنها المكتبات المدرسية .

ونجد أن بعض أنظمة التصنيف المشهورة مثل تصنيف ديوى والتصنيف العشرى العالمى تصدر فى طبعتين الأولى طبعة كاملة Full Edition والثانية طبعة موجزة Abridged Edition . والهدف من ذلك إيجاد تصانيف مناسبة لأنواع مختلفة من المكتبات ، فالطبعة الكاملة وضعت للمكتبات الكبيرة وهى بمثابته تصنيف ضيق ، أما الطبعة الموجزة فهى تصنيف واسع يستخدم فى المكتبات الصغيرة .

أنواع المكتبات والتصنيف المناسب لها:

المكتبات الكبيرة فى عصرنا الحاضر ومنها الجامعية تستخدم عادة أحد أنظمة التصنيف الحديثة المشهورة لأن مجموعة الكتب فيها كبيرة وتبحث فى مواضيع مختلفة ولذا يناسبها التصنيف الضيق Close Classification بعكس المكتبة الصغيرة.

وأما المكتبات المتخصصة فهى تحتوى مطبوعات تعالج موضوعا واحداً أو موضوعات محددة مثل القانون أو الطب ، لذا فقد ظهرت بعض أنظمة التصنيف المتخصصه Special Classification System لأنها توفر تفصيلات غير موجودة فى النظم العامة.

ومع الأسف فإن المكتبات المتخصصة أقل حظاً من المكتبات الأخرى فى توفر النظم المناسبة. وقد حاولت بعض المكتبات وضع أنظمة خاصة بها للتغلب على هذا النقص ، كما أن الجمعيات المنخصصة مثل جمعية المكتبات الطبية الأمريكة أخذت على عاتقها بذل المساعدة على إيجاد النظام المناسب ، فوضعت تصنيفاً خاصاً بالمكتبات الطبية بإسم The National library of Medicine Classification ومع ذلك فليست كل المكتبات تطبق هذا التصنيف حيث لا يزال عدد من المكتبات الطبية يستخدم تصنيف ديوى أو الكونجرس أو غير ذلك .

وربما يرجع السبب فى عدم إنتشار الأنظمة التخصصة إلى رغبة كثير من المكتبات فى الإستفادة من بطاقات الفهرسة المطبوعة التى تصدرها مكتبة الكونجرس وتوزع أيضاً بواسطة عدد من الناشرين وتجار الكتب . فهذه البطاقات توفر كثيراً من الجهد والوقت اللازم لإعداد الكتب فنياً لأنها تشتمل على المعلومات الوصفية بالإضافة إلى أرقام التصنيف .

وبالنسبة للمكتبات الصغيرة ومنها المكتبات المدرسية فإن الحجم والأغراض الرئيسة من إستخدامها لا تتطلب إستخدام تصنيف ضيق ، ولذا وضعت التصانيف المختصرة لتناسب إحتياج هذا النوع من المكتبات ، ومن ذلك الطبعات المختصرة من تصنيف ديوى التى صدر منها عشر طبعات . ومن المتوقع أن تظهر طبعات أخرى .

الفصل الثانى

نظم التصنيف العالمية

فى هذا الفصل عرض موجز لأشهر الأنظمة الحديثة فى التصنيف ، وذلك لإلقاء الضوء على تلك التصانيف تمهيداً لأجراء دراسة مقارنة بين أربعة منها ، وبهذا يتكون لدى القارىء معلومات وافية عن نشأة هذه التصانيف ومزاياها وعيوبها وصلاحيتها للاستخدام . ونبدأ بعرض التصانيف المشهورة حالياً يليها التصانيف الأقل شهرة .

١ – تصنيف ديوى العشرى :

يعتبر ملفيل ديوى من أشهر علماء المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن الرجال القلائل الذين كان لهم دور كبير فى تطور المكتبات فى هذا العصر ، فقد أنشأ أول مدرسة لعلم المكتبات فى جامعة كولمبيا عام ١٨٧٧ ثم نقلها فى عام ١٨٧٩ إلى مدنية البانى Albany بولاية نيويورك . وبعد تخرجه من كلية امهرست فى عام ١٨٧٤ أصبح أميناً لمكتبة هذه الكلية ، ومن خلال تجاربه وخبراته أحس بحاجة المكتبات الشديدة إلى تنظم جيد ، فعمل جهده لإعداد نظام تصنيف جديد ، فتمكن فى عام ١٨٧٦ من إخراج الطبعة الأولى من « تصنيف ديوى العشرى » وكانت تضم ٤٢ صفحة فقط . ثم تتابعت الطبعات وصاحبها تعديلات وإضافات لعدد كبير من الموضوعات . وقد ساهم الكثير من العلماء والمتخصصين فى العلوم المختلفة فى إعداد وتطوير هذا التصنيف .

ويعتبر تصنيف ديوى بداية لظهور أنظمة التصنيف الحديثة حيث جاء بمميزات جديدة جعلته يبقى واسع الانتشار فى أنواع كثيرة من المكتبات حتى الآن ، ليس فى أمريكا فحسب بل فى مختلف بلاد العالم ، وذلك بسبب

الصفات الحسنة التى لم تتوفر فى تصانيف أخرى . فالمرونة والبساطة القصوى من الأسس الواضحة التى بنى عليها هذا النظام، ولتحقيقها استخدام ديوى الأرقام الصحيحة والتقسيمات العشرية .

وقد تعرض تصنيف ديوى على مر الزمن إلى نقد من المكتبيين ، وأبدى كل منهم رأيه سواء بالتأييد أو المعارضة ، وأظهروا له من العيوب والحسنات الشيء الكثير. ولكن هناك حقيقة يجب اظهارها وهى أن تصنيف ديوى عمل عظم يستحق صاحبة التقدير من المكتبيين بغض النظر عن عيوبه ، فقد استفادت منه المكتبات أعظم استفادة حيث جاء فى وقت كانت الحاجة فيه ماسة إلى أسس سليمة لتنظيم المطبوعات ، ولولا عظمته لما لقى هذا القدر من الاهتمام من قبل المتخصصين. وساعدت فى رواجه وانتشاره العوامل التالية :

١ – أنه أول نظام حديث للتصنيف فى العالم وكانت المكتبات فى أمس الحاجة إليه وقبلته بدون الألتفات إلى عيوبه .

٢ – قيام مكتبة الكونجرس بطبع أرقام تصنيف ديوى على بطاقاتها المطبوعة منذ عام ١٩٣٠ م .

٣ – استخدامه أساساً لترتيب الببليوجرافيا القومية البريطانية British National Bibliography وعدد آخر من المصادر الببليوجرافية مثل American Book Publishing Record

٤ – المرونة المتوفرة فى هذا التصنيف جعلت الأمم غير الأمريكية تدخل عليه تعديلات وإضافات لجعله أكثر ملائمة لأوضاعهم المحلية .

٥ – وجود طبعة مختصرة بالإضافة إلى الطبعة الكاملة وفر للمكتبات بمختلف أنواعها وأحجامها النظام المناسب لها .

الأقسام الرئيسية :

استفاد ديوى من جهود العلماء قبله ، فنجد أن الأقسام الرئيسية لتصنيف ديوى مشابهة لما وضعه هاريس فى تصنيفه الذى أصدره فى عام ١٨٧٠ ، وهى

تشمل عشر أقسام رئيسية تنقسم بدورها إلى أقسام وفروع عشرية حسب تفاصيل الموضوع ، وقد استخدم ديوى الأرقام فقط كرمز للعلوم المختلفة ، والأقسام الرئيسية هى :

٠٠٠ المعارف العامة

١٠٠ الفلسفة

٢٠٠ الدين

٣٠٠ العلوم الاجتماعية

٤٠٠ اللغات

٥٠٠ العلوم البحته

٦٠٠ العلوم التطبيقية

٧٠٠ الفنون

٨٠٠ الأدب

٩٠٠ الجغرافيا والتراجم والتاريخ

وتتفرع الأقسام العشرة الرئيسية إلى عشرة أقسام فرعية (شعب) فمثلا

٥٠٠ العلوم البحتة تقسم كالتالى :

٥١٠ الرياضيات

٥٢٠ الفلك

٥٣٠ الفيزياء

٥٤٠ الكيمياء

٥٥٠ علوم الأرض

٥٦٠ الحفريات

٥٧٠ الأنثروبولوجيا والبيولوجيا

٥٨٠ علوم النبات

٥٩٠ علوم الحيوان

ولكل قسم فرعى أجزاء فرعية كما فى هذا المثال :

٥٤٠ الكيمياء

٥٤١ الكيمياء الفيزيائية

٥٤٢ المعامل الكيميائية

٥٤٣ الكيمياء التحليلية

٥٤٤ التحليل النوعى

٥٤٥ التحليل الكمى

٥٤٦ الكيمياء غير العضوية

٥٤٧ الكيمياء العضوية

٥٤٨ علم البلورات

٥٤٩ علم المعادن

وتضاف الأرقام العشرية لتجزئة فروع الموضوع الواحد حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع ، ولهذا يرجع السبب فى تسمية هذا النظام بالتصنيف العشرى والمثال التالى يوضح ذلك :

٥٤٣ الكيمياء التحليلية

٥٤٣و٠٢ جمع العينات

٥٤٣و٠٨ الطرق الآلية فى التحليل

٥٤٣و٠٨١ التحليل الجهرى وشبه الجهرى

٥٤٣و٠٨٥ التحليل الميكرسكوبى

٥٤٣و٠٨٧ التحليل الكهربائى

ومن أهم الابتكارات التى وضعها ترتيب أرقام التصنيف فى الجداول بطريقة تساعد المصنف على التذكر والربط بين الجوانب المختلفة للموضوع ، وذلك باستخدام بعض الأرقام ذات المعنى الواحد فى الأقسام الشكلية والجغرافية واللغوية وغيرها . مثال :

٤٥٠ اللغة الإيطالية

٨٥٠ الأدب الإيطالى

٩١٤و٥ جغرافية إيطاليا

٠٣٥ الموسوعات الإيطالية

٠٧٥ الجرائد الإيطالية

ويرمز الرقم ٥ فى الأمثلة السابقة إلى ايطاليا . ويطبق ذلك على بلاد أخرى فنجده يعطى ٢ لبريطانيا ، ٣ لألمانيا ، ٤ لفرنسا ،وهكذا .

ويلاحظ أن الرمز واضح ويساعد على التذكر ولكنه يطول فى بعض الأحيان بشكل غير مقبول . وللتغلب على هذه المشكلة أصبحت المكتبات تقطع الرقم إلى أجزاء يوضع كل جزء فى سطر ، بحيث يشغل رقم التصنيف سطرين أو أكثر. فمثلا الرقم ٩٤٣و٠٠٩٧٤٩٢٤ يمكن وضعه بهذا الشكل :

٩٤٣و٠٠٩ أو بالشكل التالى ٩٤٣

٧٤٩٢٤ ٠٠٩

٧٤٩

٢٤

ومن الإنتقادات التى وجهت إلى تصنيف ديوى كانت عن الفصل الذى تم بين المواضيع المترابطة ، مثل اللغة والأدب ، والإدارة العامة وإدارة الأعمال ، والعلوم البحتة والعلوم التطبيقية . وكذلك بين المواضيع المتقاربة فى الأقسام الرئيسية كما هو واضح فى الفلسفة حيث وضعت فروع علم النفس فى ١٣٠ وعلم النفس العام فى ١٥٠ وعلم النفس التربوى مع التعليم فى ١٥و٣٧٠ . وقد حاولت الطبعة السادسة عشرة معالجة هذا الوضع مع غيره من الاصلاحات فتم نقل جميع فروع علم النفس إلى ١٥٠ مع علم النفس العام . وكانت خطوة مباركة ولكنها محدودة حيث بقيت المواضيع الأخرى فى أماكنها ، مما جعل بعض المكتبات تتصرف داخلياً بما يرضى مصلحة القراء ، حيث توضع المجموعات ذات الصلة القوية مع بعضها فى صالات أو طوابق معينة ، مع الإبقاء على رقم التصنيف كما هو لكل مجموعة فى قاعة العلوم الإنسانيه Humanities مثلا

توضع كتب اللغة مع كتب الأدب ، مع الابقاء على أرقام التصنيف الأصلية كما هى فى جداول التصنيف والفهارس وعلى كعوب الكتب .

الكشاف :

ويعد الكشاف الهجائى النسبى من محاسن تصنيف ديوى ، وقد وضع لمساعدة المصنف على إيجاد الرقم المناسب ، حيث أنه يجمع الجوانب المختلفة للموضوع الواحد ويشير إلى أرقام التصنيف الخاصة بها ، مما يجعل المصنف أكثر قدرة على وضع الكتاب فى مكانه المناسب بين الكتب . وقد ظهر الكشاف منذ صدور الطبعة الأولى ، ولكن ظهور الكشاف الخاص بالطبعة الرابعة عشرة كان بداية إنطلاق حيث كان شاملا وروعى فيه سهولة الاستعمال . والكشاف المرافق للطبعة الثامنة عشرة جرت مراجعته ليحقق مزيداً من الشمول وسهولة الإستخدام ، ويعتبر الأسلوب المتبع فى ترتيبه مشابها لكشاف الطبعة السادسة عشرة . ومن المعروف أن المصنف يجب أن لا يعتمد الرقم المأخوذ من الكشاف قبل الرجوع إلى جداول التصنيف والتأكد من صلاحية الرقم .

الطبعات المختلفة لتصنيف ديوى العشرى :

كانت الطبعة الثانية فى عام ١٨٨٥ أوسع بكثير من الطبعة الأولى ، ثم تتابعت بعدها الطبعات مع بعض التغيير ، ولكن التغير والتوسع الكبير كان فى الطبعة الرابعة عشرة التى صدرت عام ١٩٤٢ وبقيت مستعملة سنوات عديدة حتى بعد صدور الطبعة الخامسة عشرة عام ١٩٥١ ، لأن الطبعة الأخيرة اشتملت على تغييرات أساسية لم تتقبلها المكتبات بالرضى . وقد صدر حتى الآن ١٩ طبعة منها ١٢ طبعة صدرت فى حياة المؤلف والباقى صدر بعد موته ، والجدول التالى [1] يوضح التطورات والزيادة فى جميع الطبعات

---

(1) Melvil Dewey, Dewey Decimal Classification.Vol. I (New York - Lake Placid Club, 1971) P. 69.

الطبعة	التاريخ	عدد الصفحات				عدد النسخ
		المقدمة	الجداول	الكشاف	المجموع	
١	١٨٧٦	١٢	١٢	١٨	٤٢	١٠٠٠
٢	١٨٨٥	٦٦	١٦٢	٨٦	٣١٤	٥٠٠
٣	١٨٨٨	٤	٢٢٧	١٨٥	٤١٦	٥٠٠
٤	١٨٩١	٤١	٢٣٤	١٩١	٤٦٦	١٠٠٠
٥	١٨٩٤	٤١	٢٣٥	١٩١	٤٦٧	٢٠٠٠
٦	١٨٩٩	٤١	٢٦٠	٢١٠	٥١١	٧٦٠٠
٧	١٩١١	٤٨	٢٤٠	٣٢٤	٧٩٢	٢٠٠٠
٨	١٩١٣	٤٨	٤٦٢	٣٤٠	٨٥٠	٢٠٠٠
٩	١٩١٥	٤٨	٤٦٥	٣٤٢	٨٥٦	٣٠٠٠
١٠	١٩١٩	٤٨	٥١٧	٣٧٤	٩٤٠	٤٠٠٠
١١	١٩٢٢	٦١	٥٥١	٣٧٦	٩٨٨	٥٠٠٠
١٢	١٩٢٧	٦٧	٦٨٣	٩٤١	١٢٤٣	٩٣٤٠
١٣	١٩٣٢	٧٥	٩٠٢	٦٧٠	١٦٤٧	٩٧٥٠
١٤	١٩٤٢	٨٠	١٠٨٤	٧٩٩	١٩٢٧	١٥٦٣٢
١٥	١٩٥١	٥٥	٤٦٩	١٩٢	٧١٦	١١٢٠٠
١٥المنقحة	١٩٥٢	٥٦	٤٦٩	٤٠٢	٩٢٧	١١٠٤٥
١٦	١٩٥٨	١٢١	١٣١٤	١٠٠٤	٢٤٣٩	٣١٠١١
١٧	٦٥ – ١٩٦٧	١٥٨	١٣٨٢	٩٤٠	٢٤٨٠	٣٧١٣٩
١٨	١٩٧١	٤٦٠	٩٨٧	١٠٦٦	٢٦٩٢	
١٩	١٩٧٩	٤٨٢	١٥٧٤	١٢١٧	٣٢٧٣	

وتسمى الطبعة الخامسة عشرة « الطبعة المعيارية أو القياسية » Standard Editon لأنها اشتملت على تغييرات جذرية كثيرة ، مما جعل الكثير من المكتبات تصرف النظر عن إستخدامها . ولذا نجد أن التخطيط لإصدار الطبعة السادسة عشرة بدأ مباشرة بعد صدور الطبعة الخامسة عشرة ، نتيجة لعدم الإقبال على هذه الطبعة : والملاحظ أنها حاولت إصلاح عيوب الطبعة الرابعة عشرة فلم تنجح لأن التغييرات الكثيرة التى جاءت بها يترتب عليها إعادة تصنيف مجموعات كبيرة من الكتب . وتعتبر هذه الطبعة إمتحاناً عسيراً لتصنيف ديوى . وكان أمام لجنة التحرير التى تكونت لرسم سياسة الطبعة السادسة عشرة إختياراً صعباً ، فهناك عاملان رئيسيان يجب أخذهما بعين الإعتبار : أولهما استمرارية الأرقام بحيث لا يكون هناك تغير أو نقل إلا فى حدود ضيقة والثانى هو ضمان شمول جداول التصنيف على كل فروع المعرفة البشرية . وبمعنى آخر هل تلتزم اللجنة بمبدأ عدم نقل الأرقام أو المواضيع من أماكنها أو قبول الاتجاه إلى مراجعة كاملة لجداول التصنيف ، وهذا يعنى بالضرورة أن كثيراً من المواضيع والأقسام سيعاد تقسيمها وتبويبها لتساير هذا التغيير.

وقد استشيرت العديد من المكتبات فى هذا الشأن وتم الإتفاق على أن تدمج أقسام من الطبعتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة ، مع الالتزام فى الطبعات القادمة بالمحافظة على ثبات وإستمرار أرقام التصنيف . وبالرغم من النقد الموجه إلى الطبعة الخامسة عشرة إلا أنه كان لها فوائد علمية حيث أظهرت الحاجة إلى التوسع والمراجعة المستمرة لنظام التصنيف ، وقد اعتبرها بعض المصنفين بمثابة تصنيف جديد لأنها خرجت كثيراً عن الإطار العام الذى سار بموجبه هذا التصنيف ، بما جلبته من تغيير وتبديل وصفت فى بعض الأحيان بأنها غير عملية . ولذلك تعتبر الطبعة السادسة عشرة بمثابة إستمرار للطبعة الرابعة عشرة ، باعتبار أن الخامسة عشرة نظام تصنيف آخر مستقل ، فكل قسم أعيدت كتابته بأساليب وطرق مختلفة . وبالرغم من أن الأقسام الرئيسية بقيت كما هى إلا أن عدداً من الأقسام الفرعية قد اختصرت بنسبة كبيرة . فمثلا الأقسام الشكلية ٠١ – ٠٩ ألغيت ، على أن يقسم كل موضوع بصفة مستقلة أو يفرع هجائياً .

وقد زودت الطبعة الخامسة عشرة بتعريفات للمواضيع مما يعتبر أسلوباً جديداً فى منهج التصنيف . فمثلا ٣٣٠ الإقتصاد عرف بأنه دراسة القضايا التى تواجه الإنسان فى سعية لتلبية حاجاته فى هذا العالم المهدد بالنقص فى الموارد . أما الرمز فإنه يمتاز بالبساطة وعدم الأطالة كما أن عدداً من المواضيع تم تجميعها فى رقم واحد . ويلاحظ أن الأدب أعطى إهتماماً أكبر حيث زود بجدول منفصل للأشكال الأدبية (١ شعر ، ٢ المسرحية . . . الخ) .

أما الكشاف النسبى فإنه حافظ على أسلوبه إلا أن حجمه تقلص إلى أقل من ٢٠٠ صفحة ، ويرجع هذا إلى إعادة التنظم فى الاقسام حيث تم دمجت كثير من المواضيع مع بعضها فى رقم واحد . فمثلا الاجهزة العلمية تصنف مع مواضيعها ولذا فليس لها مداخل خاصة فى الكشاف .

وباختصار فقد كشفت الطبعة المعيارية جلياً عن الصعوبات وجوانب الضعف فى تصنيف ديوى مما جعل المكلفين بإعداد الطبعة السادسة عشرة يأخذون ذلك بعين الإعتبار لتلافى أكبر قدر منها ، ومهما قيل عن الطبعة المعيارية فإنها كانت تجربة جديرة بالإهتمام فكانت صالحة للإستعمال بمساعدة الفهرسة المفصله كما أنها مناسبة للمكتبات المتوسطة الحجم ، ولكنها بالتأكيد غير صالحة للمكتبات الكبيرة أو المكتبات المتخصصة .

وفى عام ١٩٥٩ خرجت الطبعة السادسة عشرة وشملت إضافات وتعديلات مناسبة وساهمت مكتبة الكونجرس فى إعدادها . وقد حاول المشرفون عليها تدارك الاخطاء التى وقعت فى الطبعات السابقة قدر الإمكان . وصدرت الطبعة السابعة عشرة فى عام ١٩٦٥ فيها الشيء الكثير من التطوير ولكنها تميزت بصعوبة الإستعمال . ثم تلتها الطبعة الثامنة عشرة فى ديسمبر ١٩٧١ فى ثلاث مجلدات حافلة بالمزيد من الإضافات والتجديدات وقد ظهر لاول مرة مجلد خاص بالجداول المساعدة .

الجديد فى الطبعة الثامنة عشرة :

ظهر فى هذه الطبعة الكثير من الإضافات والتغييرات والتحسينات ، وكان الهدف منها اثبات وجود وأهمية تصنيف ديوى وصلاحيته لهذا العصر بعد أن تعرض هذا التصنيف إلى انتقادات وشكوك فى استمراريته وملائمته لأوضاع المكتبات واحتياجاتها فى هذا العصر. والحقيقة أن هذه الطبعة أعادت إلى التصنيف العشرى إعتباره وبرهنت على أنه قادر على مسايرة العصر وتلبية احتياج أكبر عدد من المكتبات بأنواعها وأحجامها المختلفة لوقت قد يطول أو يقصر ، ونورد فيما يلى أهم جوانب التجديد والتحسين فى هذه الطبعة .

١ – زودت الطبعة بقاموس هجائى للمصطلحات المستعملة فى التصنيف يشتمل على ٧٠ فقرة ، وهذا القاموس له فائدة كبيرة للمبتدئين من المصنفين وكذلك لدارسى علم المكتبات .

٢ – ابطال استعمال الأسلوب المتبع سابقاً فى تفريغ الأرقام « قسم مثل » واستبدال ذلك بتوجيه المصنف إلى كيفية بناء الرقم فى الحالات المختلفة ، وخاصة اضافة الأرقام من الجداول المساعدة إلى الرقم الأساسى .

٣ – بلغ عدد الأرقام التى تم نقلها من أماكنها ٣٩٦ رقماً خاصة فى العلوم الاجتماعية (١٦٤ رقماً) والعلوم البحته (٧٤ رقماً) والعلوم التطبيقية (٦٨ رقماً) وهذا يشمل إعادة تقسيم فرعى القانون والرياضيات ليسايرا التقدم الذى طرأ على هذين المجالين . وهذا القدر من التغيير يعنى أن نقل الارقام من أماكنها كان محدوداً جداً إذا ما قيس بالطبعة السابعة عشرة . وهذا الثبات فى الأرقام الذى التزم به القائمون على أمر ديوى يقلل من المتاعب التى تقابل المكتبات فى إعادة تصنيف المجموعات التى تغيرت أرقام تصنيفها من طبعة إلى أخرى .

٤ – تقليل التركيز على وجهات النظر الغربية رغبة فى تعزيز استخدام ديوى فى الأقطار المختلفة حيث أضيف إلى هذه الطبعة لغات وآداب وعناصر بشرية أخرى لعدد من الأقطار والأجناس البشرية .

٥ — فى هذه الطبعة أرقام بطل استخدامها ، كما تحتوى الطبعة على أرقام ذات ثلاث خانات غير مشغولة . فى الحالة الأولى سيجد المصنف ملاحظة تحيله إلى الرقم الجديد للموضوع . وعن الحالة الثانية توجد ملاحظات لإيضاح آخر طبعة استعمل فيها الرقم كما توجد فى المجلد الأول قائمتان بالأرقام لكلا المجموعتين .

٦ — صدرت الطبعة الثامنة عشرة لأول مرة فى ثلاث مجلدات الأول للمقدمة والجداول المساعدة Tables والثانى لجداول التصنيف Schedules والثالث الكشاف Index . والغرض الأساسى من وضع الجداول المساعدة التى استحدثت فى هذه الطبعة بشكل موسع هو إعطاء مزيد من التفصيلات التى تمكن من وضع الرقم المناسب لكافة جوانب الموضوع ، كما تساعد المصنف وتوفر عليه بعض مشقة البحث فى أقسام التصنيف إلى حد كبير . فالأرقام الواردة فى هذه الجداول ليست أرقام تصنيف بذاتها وإنما تضاف لأرقام التصنيف الأساسية . ولعله من المفيد استعراض هذه الجداول السبعه وإلقاء الضوء عليها وهى كما يلى :

١ — الأقسام الشكلية : Standard Subdivisions

الأرقام الشكلية وضعت فى هذا التصنيف لإيضاح الشكل الذى صدر به المطبوع فقد يكون مقالة أو مجلة أو قاموس ، كما أنها تحدد الكيفية التى عولج بها الموضوع فقد تكون ناحية فلسفية أو تاريخية ... الخ . وهذه الأقسام الشكلية موجودة فى معظم طبعات ديوى ما عدا الطبعة الخامسة عشرة ، إنما الجديد فى الطبعة الثامنة عشرة هو وضعها فى جدول مستقل مع مزيد من التفصيلات التى لم يسبق لها مثيل فى الطبعات السابقة وهذه الأرقام تضاف إلى رقم التصنيف الأساسى ولا تستعمل بمفردها مطلقاً ، وهذه الأرقام هى :

٠١ الفلسفة والنظريات

٠٢ الموجزات والمختصرات

٠٣ القواميس ودوائر المعارف

٠٤ المقالات والمحاضرات

٠٥ الدوريات

٠٦ الجمعيات والمنظمات

٠٧ الدراسة والتعليم

٠٨ مجموعات

٠٩ التاريخ

فالرقم الخاص بقاموس فى علوم الأرض هو ٣ر ٥٥٠ بإضافة رقم الشكل ٠٣ إلى ٥٥٠ علوم الأرض . كما أن الأرقام الشكلية يمكن التوسع فيها عند الحاجة فالرقم ٠٧ الخاص بالتدريس له تفصيلات عديدة تستخدم عند الحاجة كما فى المثال التالى :

٠٧ الدراسة والتدريس

٠٧١ المدارس

٠٧٢ البحث

٠٧٣ الطلاب

٠٧٤ المتاحف والمعارض

٠٧٥ جمع المعلومات

٠٧٦ المشاكل والاستفسارات

٠٧٧ التدريس المبرمج

٠٧٨ إستخدام الأجهزة فى التدريس

٠٧٩ المسابقات والجوائز

وليست هذه كل الأقسام الخاصة بالتدريس فالرقم لشكلى ٠٧٢ عن البحوث يمكن تفصيله أكثر كما فى المثال التالى :

٠٧٢٢ البحوث التاريخية

٠٧٢٣ البحوث الإستطلاعية

٠٧٢٤ البحوث التجريبية

وبالإمكان تقسيم الرقم الشكلى جغرافيا بإضافة الرقم الخاص بذلك فى جدول الأماكن (جدول ٢ فى الطبعة ١٨) فالرقم الشكلى ٠٧٢ للبحوث ولكن ٠٧٢٠٥٣٨ خاص بالبحوث فى المملكة العربية السعودية بعد إضافة الرقم الخاص بالسعودية. فمثلا ٦٣٣ رقم تصنيف محاصيل الحقل ولكن ٦٣٣ر٠٧٢٠٥٣٨ يرمز إلى بحوث عن محاصيل الحقل فى المملكة العربية السعودية.

٢ – الأماكن : Areas

فى هذا الجدول وضعت أرقاماً للقارات والمحطيات والبلدان والمناطق الجغرافية المختلفة والبحار والأنهار والجزر والبحيرات وغير ذلك. وهذه الأرقام تضاف لرقم التصنيف الأساسى للإشارة إلى المكان الذى يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالموضوع المراد تصنيفة. فمثلا الأجور تصنف برقم ٣٣١ر٠٢٩ ولكن الأجور فى جزيرة هوكايدوا باليابان تصنف برقم ٣٣١ر٠٢٩٥٢٤ وذلك بعد إضافة ٥٢٤ الخاص بجزيرة هوكايدوا.

٣ – **الأقسام الفرعية للآداب** Subdivisions of Individual Literature

الأرقام فى هذا الجدول يمكن إستخدامها مع آداب الأمم المختلفة، وذلك بإضافة الرقم المأخوذ من الجدول إلى الرقم الأساسى للأدب المدروس. فمثلا الأدب الصينى ٨٩٥ر١ لذا فالخطب العامة فى الأدب الصينى تصنف برقم ٨٩٥ر١٥٠١ لأن ٥٠١ خصصت للخطب العامة.

٤ – الأقسام الفرعية للغات : Subdivisios of Individual Language

الأرقام الموجودة فى هذا الجدول تمثل الأقسام اللغوية مثل النطق وقواعد اللغة والقراءة . . . الخ . يمكن إضافتها إلى أى لغة بعد وضع الرقم الخاص بهذة اللغة أولا . فمثلا التحسن فى قراءة اللغة الأسبانية تصنف تحت رقم ٤٦٨ر٤٣ لأن الرقم الأساسى للغة الأسبانية هو ٤٦ بعد حذف الصفر ، يضاف إليه ٨٤٣ الذى يخصص لتحسن القراءة فى أى لغة .

٥ – الجماعات الوطنية والإخلاقية والعرقية: Racial, Ethnic, National Groups

الأرقام المواردة فى هذا الجدول تستعمل فقط عندما تنص التعليمات والإرشادات الموجودة فى جداول التصنيف إلى إمكانية إستخدامها ، مع بعض المواضيع المحدده . فى هذا الجداول سرد لكل الأجناس البشرية والمجموعات الوطنية فى الأمم المختلفة ولكل واحد منها رقم يضاف إلى رقم التصنيف الأساسى للموضوع المأخوذ من جداول التصنيف . فالمجموعات الخاصة من الطلاب وفقاً للجنس البشرى أو العنصرى مثلا تصنف برقم ٣٧١ر٩٧ يضاف إليها الرقم الخاص بجنس أو عنصر بشرى معين ، وفى هذا الجدول خصص لليهود رقم ٠٩٢٤ ولذا يصنف تعلم اليهود برقم ٣٧١ر٩٧٩٢٤ يضاف إليها الرقم الخاص بالمكان من جدول ٢ اذا لزم الأمر . ولذلك يصنف تعلم اليهود فى فرنسا برقم ٩٧٩٢٤٠٤٤ ر ٣٧١ بعد اضافة الرقم ٤٤ الخاص بفرنسا مسبوق بصفر .

٦ – اللغات : Languages

اللغات المختلفة فى العالم أدرجت فى هذا الجدول سواء منها المشهور أو غير المشهور ولكل منها رقم خاص . إلا أن الأرقام فى هذا الجدول لا تستخدم كما هى عليه منفردة وإنما تضاف إلى الموضوع الأساسى فى جداول التصنيف . فمثلا

ترجمة الإنجيل إلى الهولندية تصنف برقم ٢٢٠ر٥٣٩٣١ لأن الرقم الأساسى ٢٢٠ر٥ للإنجيل يضاف إليه ٣٩٣١ للغة الهولندية فى جدول اللغات . وقد وضع جدول ٥ ، ٦ فى هذه الطبعة للإستغناء عن الأسلوب المتبع فى الطبعات السابقة من ديوى والمعروف بإسم « قسم مثل » حيث ألغيت هذه الطريقة فى هذه الطبعة

٧ – الأشخاص : Persons

هذا الجدول ليس عرضاً بأسماء الأعلام ولكنه تقسيم لنوعيات الأشخاص من حيث الجنس والعمر والصفات الإجتماعية والإقتصادية والجسمية ، كما يقسم الأشخاص أيضاً من حيث مركزهم مثل رجال الدين أو العلوم الإجتماعية أو لأطباء أو المهندسين أو الجغرافيين . . . الخ . وهذا لا يغنى عن القسم الخاص بالتراجم لأن الأرقام المعطاة فى هذا الجدول لا تستعمل بمفردها ولكن تضاف إلى الرقم الأساسى المأخوذ من جداول التصنيف . ولا يضاف أى رقم إلى أى موضوع إلا فى الحالات التى تنص عليها التعليمات المكتوبة فى جداول التصنيف للمواضيع المختلفة . فمثلا مجموعة أعمال أدبية تصنف برقم ٨٠٨ر٨٩٢ فإذا كانت مؤلفة من قبل مجموعة محامين يضاف إليها ٣٤٤ بحيث تصنف برقم ٨٠٨ر٨٩٢٣٤٤ .

الطبعة التاسعة عشرة

صدرت الطبعة التاسعة عشرة من تصنيف ديوى العشرى فى عام ١٩٧٩ وكانت حافلة بالمزيد من الإضافات والتعديلات فى جداول التصنيف والجداول المساعدة وقد ظهرت أيضا فى ثلاثة مجلدات .

المجلد الأول : المقدمة والجداول المساعدة

فى المقدمة عرض لهذه الطبعة والمميزات الخاصة بها ، وشرح للإضافات والتعديلات التى صاحبتها والأسباب الداعية لها . وكذلك بعض التعليمات الخاصة بإستخدامها . كما جاء فى المقدمة معجم مختصر للألفاظ والمصطلحات

المستخدمة بالإضافة إلى كشاف للمقدمة وبعض المعلومات التى تهدف إلى تسهيل عمل المصنف .

وقد شغلت الجداول السبعة المساعدة الجزء الأكبر من صفحات هذا المجلد وهى نفس الجداول المذكورة فى الطبعة الثامنة عشرة مع بعض التعديلات . وفى الصفحات الأخيرة قوائم بأرقام التصنيف التى تغيرت موضح فيها الأرقام المستخدمة فى الطبعة الثامنة عشرة يقابلها الأرقام الجديدة المستعملة فى هذه الطبعة . وهذا يهدف إلى حصر الإختلافات بين الطبعتين مما يوفر الوقت على المصنف أثناء البحث عنها . كما ظهر فى . الصفحات الإثنتا عشرة الأخيرة موجز الأقسام العشرة الرئيسية للتصنيف وموجز آخر للمائة قسم الرئيسية وموجز أخير للألف قسم فى التصنيف .

المجلد الثانى : أقسام التصنيف أو جداول التصنيف

وقد عملت هذه الطبعة على إدخال مزيد من المواضيع حسب ما يتطلبه تطور المعرفة البشرية . بالأضافة إلى إدخال بعض التعديلات فى أقسام التصنيف .

المجلد الثالث : الكشاف

الكشاف فى هذه الطبعة شبيه بكشاف الطبعة ١٨ ويسير بنفس الطريقة مع بعض التعديلات التى تهدف إلى تحسينه وأهمها :

١ – كثير من الإحالات إستبدلت بأرقام تصنيف وهذا يعنى زيادة عدد الأرقام فى جداول التصنيف .

٢ – الغيت بعض المواضيع القليلة الأهمية التى لم يكن لها إستخدام كبير .

٣ – المواضيع والأرقام الرئيسية التى يمكن تفريعها لم تعد تطبع بخط عريض .

التعديلات فى الطبعة التاسعة عشرة

رغم حرص محررى هذه الطبعة على وحدة واستمرارية أرقام التصنيف المستخدمة إلا أن الضرورة فرضت إجراء بعض التعديلات فى جداول التصنيف وكانت على نوعين :

(ا) **تعديلاتٌ جوهرية** : وفيها تغيرت أرقام التصنيف لعدد من المواضيع بشكل كامل . وهى :

١ – كان الرقم ٣٠١ فى الطبعة الثامنة عشرة مخصص لعلم الإجتماع أما فى هذه الطبعة، فقد شغل الأرقام من ٣٠١ إلى ٣٠٧ وإعيد تقسيم هذا الموضوع من جديد .

٢ – تم دمج كل من ٣٢٤ الإنتخابات السياسية و ٣٢٩ الأحزاب السياسية فى رقم واحد هو ٣٢٤ وإعيد تقسيم الموضوع من أساسه .

٣ – فى جدول المناطق كان الرقم ٩٤١ خاصا بإسكتلندا وإيرلندا والرقم ٩٤٢ مخصص لإنجلترا وويلز ولم يكن للجزر البريطانية رقم خاص . وفى هذه الطبعة إعيد تقسيم الأرقام ٩٤١ – ٩٤٢ بحيث يسمح بإعطاء مكان للجزر البريطانية وغيرها من المناطق .

(ب) **التعديلات الفرعية** :

بلغ عدد المواضيع التى عدلت أرقامها فى هذه الطبعة ٣٤٠ وتعتبر قليلة إذا ما قورن بالتعديلات التى حصلت فى الطبعات السابقة . ففى ط ١٦ بلغت ١٦٠٠ تعديل ، وفى ط ١٧ بلغت ٨٠٠ تعديل و ٤٠٠ تعديل فى الطبعة ١٨ ، والتعديلات التى حصلت فى هذه الطبعة موزعة كما يلى :

القســـــم		عدد التعديلات
٠٠٠	المعارف العامة	٢٤
١٠٠	الفلسفة وعلم النفس	١٥
٢٠٠	الدين	٤٣
٣٠٠	العلوم الإجتماعية	٩١

القســـــــم		عدد التعديلات
٤٠٠	اللغات	١
٥٠٠	العلوم البحته	٣٢
٦٠٠	العلوم التطبيقية	٦٨
٧٠٠	الفنون	١٧
٨٠٠	الأداب	١
٩٠٠	الجغرافيا والتاريخ	١٣
جدول	١	٩
جدول	٢	٢١
جدول	٣	٢
جدول	٤	١
جدول	٥	٠
جدول	٦	٢
جدول	٧	٠

ذكر محرر هذه الطبعة فى مقدمته أنها حرصت على إعطاء مزيد من الإهتمام لتلبية إحتياجات ثقافات الأمم الأخرى . ويتمثل ذلك فى إتجاهين : الأول التوسع الحاصل بشكل عام فى جداول الطبعة التاسعة عشرة يتيح مزيد من الفرص لشمول مواضيع جديدة أخرى ومنها ما يدخل ضمن ثقافات أخرى غير الثقافة الغربية.والاتجاه الثانى تم بواسطة التوسع الحاصل فى بعض الجداول المساعدة كالجدول (٢) الخاص ب المناطق حيث جرت عليه بعض التعديلات والإضافات . ومع هذا فإن تصنيف ديوى بصفة عامة لايزال قاصرا على العناية بإحتياجات الثقافة الغربية ولا يولى إلا القدر اليسير من الإهتمام للثقافات الأخرى .

إن ظهور الطبعة التاسعة عشرة من تصنيف ديوى العشرى يؤكد أن هذا التصنيف حافظ على إستمراريته ولا يزال يثبت وجوده منذ أكثر من مائة عام ،

بالرغم من الإنتقادات التى وجهت أو التى لا تزال توجه إليه . بعكس بعض الأنظمة الأخرى التى ماتت لعدم توفر العناية والمراجعه المستمرة لها .

ورغم مضى أكثر من مائة سنة على ظهور تصنيف ديوى فإنه لازال حياً واسع الإنتشار فى أقطار العالم المختلفة ، حيث ترجم إلى عدة لغات منها العربية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والالمانية والهولندية والسلافية واليونانية والتركية والعبرية والكورية والإندونيسية والماليزية وغيرها من اللغات . وهذا يفسر سر النقد الموجه إلى ديوى فى مختلف الأزمان والبقاع ، فليس من المتوقع أن يرضى هذا التصنيف كافة الرغبات بسبب التباين فى أنواع وأحجام المكتبات . فما يصلح للمكتبة الصغيرة لا يناسب المكتبة الكبيرة ، والمكتبة المتخصصة لا يصلح لها ما يصلح للمكتبة العامة ،والمكتبات فى البلد الآسيوى لا تتفق أوضاعها ولغاتها مع أوضاع المكتبات الأوربية والأمريكية وهكذا .

فى الوقت الذى ظهر فيه تصنيف ديوى العشرى كانت المكتبات فى أمس الحاجة إلى تصنيف حديث فتقبلته بإعجاب شديد ، كما صادف ظهوره مع بداية الاتجاه إلى استخدام الرفوف المفتوحة فى المكتبات والتى تتطلب تقسيما منظماً ودقيقاً لمجموعات المكتبة من الكتب وغيرها من مصادر المعرفة لما فى ذلك من مساعدة للباحث .

وجاء بعد ديوى علماء فى كل من أمريكا وبريطانيا مثل براون وكتر ، وبذلوا محاولات لإخراج تصانيف أفضل من ديوى ألا أن هذه المحاولات لم تستطيع التغلب على هذا التصنيف أو تحقق النجاح المطلوب وتقلص شأن هذه التصانيف وبقيت المنافسة محصورة فى الوقت الحاضر بين ديوى والكونجرس ، وإن كان الميدان لم يخلو من التصانيف التى لاتزال حية وربما يتاح لها مزيد من التطور والنجاح وخاصة التصنيف العشرى العالمى الذى بنى أساساً على تصنيف ديوى

وإن اختلف عنه فى كثير من النواحى والصفات . ومن المتوقع أن يحظى تصنيف رانجاناثان المعروف بالكولن بنجاح إذا ما وجد الدعم والاهتمام المطلوب .

بالرغم من المميزات العديدة لتصنيف ديوى ألا أن بعض المكتبات الكبيرة جداً فى أمريكا وربما فى غيرها من الدول – ومنها المكتبات الجامعية – تحولت منه إلى تصنيف مكتبة الكونجرس لاعتقادهم أن تصنيف ديوى لم يعد قادراً على استيعاب وتنظيم هذا العدد الضخم من مقتنيات هذا النوع من المكتبات بشكل جيد ، ولا يوفر التفصيلات التى توجد فى تصنيف مكتبة الكونجرس . وهناك عدد آخر من المكتبات الكبيرة لا تزال ترغب فى التحول من ديوى إلا أن إمكانياتها المادية والبشرية لا تسمح بذلك . ومع ذلك فإن تصنيف ديوى العشرى لا يزال يستخدم بشكل واسع بالرغم من انصراف بعض المكتبات الكبيرة عنه لأنه يناسب أنواع وأحجام أخرى من المكتبات .

واذكر فى هذا الشأن أننى قابلت فى عام ١٩٧٥ رئيس قسم الفهرسة والتصنيف بمكتبة جامعة ايلنوى الأمريكية ، وهى أكبر مكتبة تطبق تصنيف ديوى وعندما سألته عن رأية فى صلاحية تصنيف ديوى لهذه المكتبة أجاب بأنه مقتنع بصلاحيته رغم هذا العدد الكبير من الكتب الذى يقدر بالملايين ، وأشار إلى أنه عضو فى لجنة تحرير وتطوير تصنيف ديوى التى تعمل على جعله مسايراً للنمو المتوقع فى عدد المطبوعات فى الأنواع المختلفة من المكتبات ، ويمكن ملاحظة ذلك فى التجديد الذى طرأ على الطبعة الثامنة عشرة بشكل خاص .

٢ – التصنيف العشرى العالمى . Universal Decimal Classification

انشئ المعهد الدولى للببليوجرافيا **Institute International de Bibliographie** فى بروكسل عام ١٨٩٥ ، ويعرف حالياً باسم الاتحاد الدولى للتوثيق **International Federation for Documentation** ، وعندما تقرر إصدار فهرس شامل للمطبوعات العالمية ، الذى هو بمثابة كشاف واسع لكافة المعلومات

المطبوعة ، أدرك القائمون بهذا المشروع ضرورة وضع نظام تصنيف يتم بموجبه تبويب وتنظيم هذه المطبوعات . وبعد فحص الأنظمة المستعملة فى ذلك الوقت قرر جماعة من الخبراء ، بعد دراسة مستفيضة ، أن تصنيف ديوى العشرى يعتبر أفضل الأنظمة التى يمكن استخدامها فى هذا المشروع بشرط ادخال تعديلات عليه قبل استعماله . وبعد موافقة ديوى على جعل تصنيفه أساساً لإعداد نظام التصنيف المقترح ، أجريت عليه تعديلات وإضافات التى شملت كثيراً من الموضوعات والجوانب المختلفة وبذلك تم إعداد نظام جديد باسم التصنيف العشرى العالمى Classification Decimale Universelle وقد نشرت الطبعة الأولى كاملة بالفرنسية عام ١٩٠٥ باسم Manuel de Repertoire Bibliographique Universel ، وكانت الطبعة الثانية بالفرنسية أيضاً فى أربعة أجزاء صدرت فى الفترة ١٩٢٧ – ١٩٣٣ باسم Classification Decimale Universelle واكتملت الطبعة الثالثة بالألمانية فى ١٩٥٢ وهى أحدث طبعة كاملة حتى هذا التاريخ . وفى عام ١٩٣٦ تقرر إعداد الطبعة الرابعة الكاملة باللغة الإنجليزية وتولت المؤسسة البريطانية للمقاييس British standard Instituton مسئولية إعداد وإصدار هذه الطبعة التى أوشكت على الانتهاء .

بالإضافة إلى الطبعات الكاملة وضعت أيضاً طبعات مختصرة بعدة لغات منها الإنجليزية والألمانية والبولندية ، كما أعلن عن طبعات يجرى إعدادها بلغات أخرى . ويغلب على الطبعات الموجزة الاختصار الشديد ، والفرق شاسع بينها وبين الطبعة الكاملة . لأن المختصرة تقارب عشر حجم الطبعة الكاملة . وسنلقى بعض الضوء على الطبعة الإنجليزية المختصرة لأنها مستعملة أكثر من غيرها .

ظهرت الطبعة الأولى الإنجليزية المختصرة فى عام ١٩٤٨ وهى مشابهة تماماً للطبعة الهولندية ، وتظهر أهميتها بأنها مقدمة للطبعة الكاملة ومكملة للأقسام التى لم تصدر منها . وكانت الطبعة الثانية المنقحة والمزيدة فى عام ١٩٥٧ مزودة بكشاف يحوى ٢٠٠٠٠ مدخل إذا ما قورن ب ٢٠٠٠ مدخل فقط فى الطبعة

الأولى . ثم صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٦١ بما فيها من إضافات وتعديلات طفيفة .

الأقسام الرئيسية :

وضع التصنيف العشرى العالمى كأساس يستخدم فى وضع الكشافات الموضوعية اللازمة لكافة التخصصات . حيث يساعد التقسيم العشرى على إتاحة الفرصة للتفصيلات الضرورية اللازمة للفروع الضيقة فى التخصصات . وكما هو الحال فى تصنيف ديوى فإن الرمز يتكون من الأرقام العربية بتسلسل عشرى من العام إلى الخاص ، ولكن التصنيف العالمى أضاف تفصيلات أكثر من الموجودة فى ديوى .

٠ المعارف العامة
١ الفلسفة والميتافيزيقا وعلم النفس
٢ الدين واللاهوت
٣ العلوم الاجتماعية
٤ اللغات *
٥ الرياضيات والعلوم الطبيعية
٦ العلوم التطبيقية
٧ الفنون ، الترفيه ، الرياضة
٨ الآداب .
٩ الجغرافيا ، التراجم ، التاريخ

---

* من التطورات الجديدة فى التصنيف العشرى العالمى نقل اللغات مع الآداب ، وذلك لتفادى النقد الموجه إلى التفرقة بين اللغة والأدب الذى لا يزال يستخدم فى تصنيف ديوى العشرى وتجدر الاشارة إلى أن الطبعة الانجليزية الموجزة هى المعتمدة فى هذه الدراسة ولا تزال فيها اللغات تحتل القسم الرابع مع جواز نقلها مع الأدب فى القسم الثامن .

ولتفادى النقد الموجه إلى تصنيف ديوى بسبب الفصل بين اللغة والأدب فإن من الممكن فى التصنيف العشرى العالمى جمع اللغة مع الأدب وذلك بإضافة التقسيم الشكلى ٠٧ر إلى الأرقام من ٨٢/٨٩ المخصصة للأدب فى اللغات المختلفة . مثال ذلك ٨٣٩ر٣٠٧ فقه اللغة الهولندية .

ويلاحظ بعض الاختلاف عن ديوى فى الرمز حيث لا تستخدم الثلاث خانات فى الرمز للأقسام الرئيسية ولكن الرقم يزداد تبعاً للتقسيمات الفرعية كما فى المثال التالى :

٥	الرياضيات والعلوم الطبيعية
٥٣	الفيزياء
٥٣٥	الضوء

الطبعة الرابعة بالانجليزية :

بدأ الاعداد للطبعة الرابعة (الكاملة) بالانجليزية منذ عام ١٩٣٦ م . وقد أوكل هذا العمل إلى المؤسسة البريطانية للمقاييس ، حيث بدأت فى الصدور على مراحل منذ عام ١٩٤٣ وخرج منها أقسام عديدة ، إلا أنه بالرغم من مضى عشرات السنين فلا تزال بعض أقسام من هذه الطبعة لم تر النور بعد ، مما يدل على أن العمل فى إعدادها يسير ببطء شديد . وقد أعلن سابقاً عن موعد اكتمالها فى عام ١٩٧٢ م ، إلا أن ذلك لم يتحقق[1].أما عن الشكل والكيفية التى صدرت بها الأقسام المكتملة فيلاحظ أن كل قسم أو فرع صدر فى مجلد منفصل وبعضها طبع فى عدد قليل من الصفحات . وبالرغم من مضى فترة زمنية أمتدت أكثر من ربع قرن لا تزال هناك أقسام لم تكتمل بعد. وربما يكتمل صدور جميع

(١) A. C. Foskett, The Universal Decimal Classification (London: Clive Bingley, 1973) P. 32.

أقسام التصنيف فى السنوات القليلة القادمة . وبالرجوع إلى المصادر البيلوجرافية ومنها

(1) The British National Bibiogvaphy.

(2) The Naional Union Catalog.

استطعنا حصر الأقسام التى صدرت من الطبعة الرابعة ، وهى كما يلى :

٠	المعارف العامة
١	الفلسفة
٢	الأديان
٣/٣٠٨	العلوم الإجتماعية وعلم الاجتماع (عام)
٣١	الأحصاء
٣٢	السياسة
٣٣	الاقتصاد
٣٣١	العمل
٣٥٤	الاداره العامة
٣٦	الانعاش الاجتماعى
٣٧	التربية
٣٩	العادات والتقاليد والفولكلور
٥	الرياضيات والعلوم الطبيعية
٦/٦٠٨	العلوم التطبيقية (عام)
٦١١	التشريح
٦١٢	علم وظائف الاعضاء
٦١٥	الصيدلة
٦١٧	الجراحة
٦٢٠	الهندسة (عام)
٦٢١ر١	هندسة المواد البخارية
٦٢١ر٢٢	الهندسة المائية
٦٢١ر٣	الهندسة الكهربائية

٦٢١/٦٢١ر٥	الهندسة الميكانيكية
٦٢١ر٦	هندسة الفيضانات
٦٢٢	هندسة المناجم
٦٢٣	الهندسة العسكرية والبحوث
٦٢٤	الهندسية المدنية
٦٥٤	الاتصالات اللاسلكية
٦٥٦ر٨/٩	النقل والبريد
٦٦٣	صناعة المشروبات
٦٦٤	صناعة حفظ الاطعمة
٦٦٩	صناعة المناجم
٦٧٧	صناعة النسيج
٦٣٨	المطاط والبلاستيك
٦٨/٦٨١ر٤	المواد المصنعة
٦٨١ر٣	أجهزة الحاسب الآلى
٦٨١ر٨/٩	صناعة الآلات الصوتية
٦٨٢	الحدادة
٦٨٣	المصنوعات الحديدية
٦٨٤	تجارة وصناعة الأثاث
٦٨٥	الرحلات والرياضة
٦٩٠	مواد البناء
٧٣/٧٦	الفنون الجميلة والتطبيقية
٧٧	التصوير
٨	الآداب
٩	الجغرافيا

وقد صدر مع كل قسم كشاف موضوعي خاص به ، حيث لا يتوفر كشاف موحد شامل للجداول التي نشرت حتى الآن ، يرجع السبب إلى التفاوت بين تواريخ النشر لكل قسم .

الجداول المساعدة العامة :

زود التصنيف بعشرة جداول مساعدة ، والغرض منها زيادة التفصيل والدقة فى تحديد أرقام التصنيف المناسبة ، وهى كما يلى :

١ - جدول الإضافات والتوسع : بإستخدام العلامات + / يمكن ربط موضوعين أو أكثر من الموضوعات المترابطة ، خاصة حيثما يصبح من غير الممكن إيجاد رقم واحد يؤدى الغرض . فمثلا ٦٩٩ + ٦٢٢ يعنى المناجم والتعدين . وكذلك ٦٣٦ + ٥٩ يجمع بين علم الحيوان وتربية الحيوانات أما لعلامة/ فتستخدم بين فروع الموضوع الواحد لتؤدى معنى الشمول ، فمثلا ٥٩٢/٥٩٩ تعنى كل أقسام المملكة الحيوانية (اللافقريات ، الرخويات ، الفقريات ، الزواحف ، الثدييات . . . إلخ) وهذا يعنى أن الرقم يشمل ثمانية مواضيع مخصص لها سبعة أرقام فى جداول التصنيف من ٥٩٢ إلى ٥٩٩ .

٢ - جدول الصلة بين المواضيع : بإستخدام أداة الشرح : والهدف من وضعها هو إيضاح الصلة بين موضوعين ؛ فمثلا ٦٣ : ٣١ يرمز لإستخدام الإحصاء فى الزراعة .

٣ - جدول اللغة : بإستخدام علامة = ويستعمل هذا الجدول أرقام تمثل اللغات المختلفة فى العالم ، وتضاف أحدها إلى رقم التصنيف الأساسى للإشارة إلى اللغة التى كتبت بها المادة المطبوعة . فالرقم الخاص بموسوعة طبية فى اللغة الانجليزية هو ٢٠ = (٠٣) ٠٦١ وهذه بعض الأمثلة لأرقام اللغات :

= ٢٠ اللغة الانجليزية
= ٣٠ اللغة الالمانية

٤٠ = اللغة الفرنسية
٧١ = اللغة اللاتينية
٨٢ = اللغة الروسية
٩٥١ = اللغة الصينية
٩٥٦ = اللغة اليابانية
٩٦ = لغات أفريقية ولغات أخرى

٤ – جدول الأرقام الشكلية : وهى شبيهة بالأرقام الشكلية المستخدمة فى تصنيف ديوى (٠١ – ٠٩) ولكنها فى الواقع أكثر تفصيلا (بإستثناء الطبعة ١٨ من ديوى حيث وضعت فيها تفصيلات أكثر للأرقام الشكلية) تضاف الأرقام الشكلية إلى رقم التصنيف موضوعة بين قوسين . فعند إضافة الرقم (٠٥) إلى رقم التصنيف الأساسى يتضح أن المادة المطبوعة هى دورية منتظمة الصدور ، والمثال التالى يوضح ذلك :

(٠٥) الدوريات
(٠٥١) الدوريات الواسعة الانتشار
(٠٥٨) الكتب السنوية
(٠٥٨٫٧) الأدلة
(٠٥٩) الحوليات

٥ – جدول الأماكن : وفيه تحديد أرقام للمواقع الجغرافية والتاريخية ، تضاف إلى الرقم الأساسى فى التصنيف لتحديد الموقع ، وذلك رغبة فى زيادة الايضاح ، ويوضع هذا الرقم بين قوسين أيضاً . فالرقم الخاص بالخطوط الحديدية فى ألمانيا مثلا هو (٤٣) ٣٨٥ حيث يرمز الرقم (٤٣) إلى ألمانيا . وهذه بعض الامثلة للأرقام الخاصة بالمواقع ·

(٥) آسيا
(٥٣) الجزيرة العربية
(٥٣٢) المملكة العربية السعودية

(٥٣٣)　　　　اليمن

(٥٣٦ر٨)　　　　الكويت

٦ - جدول الاجناس البشرية والجنسيات : خصص لكل جنس رقم فى هذا الجدول موضوع مع علامة = داخل قوسين . وهذه الارقام تضاف إلى رقم التصنيف الاساسى للإشارة إلى الجنس ، وفيما يلى بعض الأمثلة المأخوذة من الجدول :

(٣ر١ =)　　　　الأجناس فى العصور القديمة

(٣٧ر١ =)　　　　الرومان القدماء

(٩/٤ر١ =)　　　　الاجناس فى العصور الحديثة

(٢ =)　　　　الجنس الأبيض

(٩٢٤ =)　　　　اليهود

(٩٢٧ =)　　　　العرب

٧ - جدول الازمنة والعصور . تستخدم الارقام الموضوعة بين العلامتين« » لتحديد التواريخ فى العصور والاقات المختلفة . وهذه بعض الأمثلة المأخوذة من الجدول :

« ٠٣ »　　　　القرن الرابع الميلادى أى ما بعد ٣٠٠ سنة

« ١٩ »　　　　القرن العشرين أى ما بعد ١٩٠٠ سنة

« ١٩١ »　　　　العقد الثانى من القرن العشرين

« ١٩٣ »　　　　الثلاثنييات (١٩٣٠ - ١٩٣٩)

٨ - الجدول الخاص بوجهات النظر : يستخدم هذا الجدول لإيضاح الجوانب المتعددة لموضوع خاص وذلك بإضافة صفرين . . تتلوها التفريعات المقترحة . فمثلا ٦٢٢ رقم تصنيف المناجم وصناعتها وهندستها ويمكن تفريعها كالتالى :

٦٢٢ر٠٠١ البرامج والبحوث
٦٢٢ر٠٠٢ مشاكل الإنتاج
٦٢٢ر٠٠٣ الشئون المالية والاقتصادية
٦٢٢ر٠٠٤ الأجهزة وقضايا التركيب

– جدول التقسيمات الخاصة : هذا الجدول يستخدم فقط مع عدد من أقسام التصنيف ، وهو عبارة عن تقسيمات وتفريعات تحليلية ، معينة فى التصنيف تضاف إلى الرقم الأساسى بعد وضع شرطة – أو عد الرقم العشرى . أو فاصلة عليا ، . فمثلا ٦٢١ رقم تصنيف خاص ـة الميكانيكية والكهربائية ، يمكن تفريعه كالتالى :

٦٢١ وسائل الصيانة والوقاية
٦٢١ التبريد
٦٢١ التشحم
٦٢١ وقاية الاوجه وقطع الغبار

تحقق المرونة الكاملة فى التصنيف العشرى العالمى بوسائل عديدة اهمها لجداول المساعدة التى تقدم فى مجموعتين رئيسيتين : الأولى الجداول ة العامة وهى جداول خاصة باللغة والوقت والموقع الجغرافى وغير ذلك ستخدم مع كافة الأقسام فى التصنيف . والمجموعة الثانية هى الجداول . التى تستخدم فقط مع أقسام محدودة فى التصنيف وهى تختلف عن ة الأولى . وهذه الجداول تحقق جوانب من المرونة ظاهرة بشكل جلى ، بواسطة علامات خاصة تحديد أرقام التصنيف بشكل أكثر دقة وشمول . صنف كتاب يبحث فى علم الذرة والتكولوجيا بربط أرقام التصنيف بهذين الموضعين بعلامة (+) فيصنف هذا الكتاب برقم ٦٢١ + ٥٣٩ر١ وتستخدم علامة التقسم لإيضاح جوانب الموضوع ، فإذا صنف الكتاب برقم ٦٢٤/٦٢٨ فهذا يعنى أن الكتاب يبحث فى

كل فروع الهندسة المدنية من ٦٢٤ إلى ٦٢٨ . وبالإمكان أيضاً ربط موضوعين منفصلين بعلامة الشرح (:) فعند ربط الرقم ٧٨٥ ر٦٢١ الخاص بالمعالجة الحرارية مع الرقم ١٤ ر٦٦٩ الخاص بالفولاذ يتكون رقم جديد هو ١٤ ر ٦٦٩ : ٧٨٥ ر ٦٢١ يعبر عن المعالجة الحرارية للفولاذ ، كما يمكن إضافة الأقواس المربعة [ ] وبداخلها رقم تصنيف للإشارة إلى اتصال موضوع بآخر تابع له مثل إحصاءات المناجم (٣١) ٦٢٢ حيث أن الرقم ٣١ يعنى الإحصاء .

ويعتبر التصنيف العشرى العالمى فى طبعته الكاملة أوسع تصنيف على النطاق الدولى ، حيث يستخدم فى بلدان مختلفة فى العالم . وهو تصنيف شامل وواسع يشمل أكثر من مائة ألف قسم فى حين أن تصنيف ديوى يحوى ما يقرب من أحد عشر ألف قسم فقط .

مستقبل هذا التصنيف :

يبدو أن التصنيف العشرى العالمى يواجه صعوبات مالية وادارية وفنية تبعده عن المستوى المطلوب الذى يجعله قادراً على تلبية احتياجات المكتبين ومسايرة تقدم واحتياجات العصر بالسرعة والمستوى المطلوب . فمنذ عام ١٩٣٦ والعمل يجرى لإصدار الطبعة الكاملة باللغة الإنجليزية وصدر منها أجزاء عديدة ولكنها لم تكتمل حتى هذا الوقت ، وكذلك الطبعة المختصرة التى كان آخر طبعة صدرت منها عام ١٩٦٣ . وهذا يعنى أن العمل يجرى ببطء شديد يؤكد أن هناك صعوبات . وقد تعرض لمناقشة هذه الصعوبات عدد من الباحثين ، ومن هؤلاء فوسكت Foskett ، الذى تناول بالدراسة والتحليل مستقبل هذا التصنيف مشيراً إلى احتمال موته إذا لم يتلق الدعم والمؤازرة . فقال بأن هذا التصنيف حظى باهتمام المكتبيين الذين يطبقونه فى بريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول ، ولكن السؤال هل سيبقى هذا النظام صالحاً للاستخدام فى المستقبل . وقد اجاب الكاتب على هذا السؤال مؤكداً أن هذا النظام سيبقى صالحاً للاستخدام إذا تحقق له الأهتمام والدعم المتمثل فى النواح التاليه :

١ – مراجعة كاملة وتطوير لأقسام التصنيف معتمداً على نظريات حديثة فى التصنيف .

٢ – تحسين النواحى الإدارية لهذا النظام .

٣ – توفر الدعم المالى اللازم لكافة جوانب المشروع .

وقد أشار الكاتب بصفة خاصة إلى برنامج النشر الذى يسير سير السلحفاة ، ويعكس ضعف التنظم الإدارى ، فقال إن السنين تمر والوقت ضائع فى مشاورات بين عدة لجان ، والطبعة والإنجليزية خير مثال على ذلك . أما الدعم المالى اللازم فهو عنصر أساسى لضمان المراجعة الضرورية لأقسام التصنيف وإصدارها فى الوقت المناسب . ومما يبشر بخير أن بعض المؤسسات الدولية الخاصة أبدت استعدادها لبذل الدعم المالى . والأمل لا يزال معقوداً لا نتشال هذا التصنيف من الركود الذى يعيش فيه[1] .

٣ – تصنيف مكتبة الكونجرس : The Library of Congress Classitiction

قبل البحث فى تصنيف مكتبة الكونجرس لابد من القاء نظرة تاريخية على نشأة هذا المكتبة لارتباط ذلك بتطور أنظمة التصنيف فيها . فقد أنشئت مكتبة الكونجرس عام ١٨٠٠ ، وكانت أول طريقة اتبعت للتصنيف هى تقسم الكتب حسب أحجامها ، ثم ترتيبها حسب أرقام القيد التسلسلى Accession Numbers وبحلول عام ١٨١٢ نمت المكتبة وزاد حجمها إلى ما يقارب ٣٠٠٠ مجلد وأصبح من الضرورى إيجاد طريقة أفضل لتصنيف الكتب . فأصبحت تقسم إلى ثمان أقسام رئيسية كل مجموعة تمثل موضوعاً رئيسياً .

وفى عام ١٨١٤ أحرقت مكتبة الكونجرس على يد الجنود الإنجليز ، ولكن تضافرت الجهود لاعادة بنائها . فعرض توماس جيفرسون* Thomas Jefferson

---

(١) Foskett , Ibid ., P. 122

* توماس جيفرسون (١٧٤٣ – ١٨٢٦) هو الرئيس الثالث للولايات المتحدة وقد كان له نشاط علمى بالاضافة إلى نشاطه السياسى . ويعتبر من أوائل المصنفين الأمريكين ، حيث وضع نظام لتصنيف مكتبته الخاصة ومكتبات جامعية أخرى مثل جامعة فرجينيا التى ساهم فى إنشائها .

مكتبته للبيع وكانت مصنفة بشكل جيد وفق نظام أعده بنفسه ، حيث قسم المكتبة إلى ٤٤ قسم لكل منها عدة فروع ، معتمدا فى ذلك على تصانيف قديمة أهمها تصنيف بيكون . وبعد نشر فهرس مكتبة جيفرسون اتخذته مكتبة الكونجرس أساساً لتصنيف الكتب فيها بعد إدخال تعديلات عليه .

بحلول عام ١٩٠٠ تضخمت مكتبة الكونجرس الأمريكية ، فصار نظام جيفرسون المستعمل فى تنظيمها غير صالح للاستخدام ، نظراً لا زدياد عدد الكتب بشكل كبير : لهذا فكر القائمون على أمر هذه المكتبة فى إيجاد نظام يناسب هذا القدر من المطبوعات بموضوعاتها المتشعبة . وكان قرار مدير المكتبة الدكتور هربرت بتنام Herbert Putnam بإعادة تصنيفها يعنى وضع الأسس لنظام جديد ، وباستكمال إعادة التصنيف تم إعداد نظام حديث باسم « تصنيف مكتبة الكونجرس » . وقد وضع فى الاعتبار عند الإعداد له الاستفادة من النظم العامة الموجودة ، وخاصة التصنيف العشرى وتصنيف كتر .

وبما أن مجموعة المكتبة محفوظة فى أقسام رئيسية ، فقد انعكس هذا على الطريقة التى خرجت بها قوائم التصنيف ، فنجد أن كل قسم منها أعد ثم نشر بصفة مستقلة . فصدر أولا قسم Z البيليوجرافيا عام ١٩٠٢ ، وفى العشرينات كانت معظم الأقسام قد نشرت ما عدا K قسم القانون الذى تأخر صدوره حتى ١٩٦٩ حيث صدر الجزء الأول الخاص بقوانين الولايات المتحدة ، واستكمل الجزء الآخر من القانون فى عام ١٩٧٣ . وبذلك أصبحت كل جداول التصنيف كاملة .

ومن الملاحظ أنه لا يوجد طبعة موحدة لكافة أقسام التصنيف ، بل نشر كل قسم بصفة منفردة ، ونجد أن بعض أقسام التصنيف أعيدت طباعتها بينما أقسام أخرى لا تزال طبعاتها الأولى . فعندما صدرت الطبعة الثانية من قسم D التاريخ فى ١٩٥٨ وكانت الطبعة الرابعة من قسم Z البيليوجرافيا تحت الطبع ، وفى نفس الوقت كانت أقسام H العلوم الاجتماعية و S الزراعية قد أعيدت طباعتها مع

الملاحق الإضافية . كما كانت طبعة جديدة من قسم BL-BX الدين تحت الإعداد .

وساهم عدد كبير من المتخصصين فى العلوم المختلفة بإعداد تفاصيل جداول التصنيف كل منهم فى تخصصه . وعند التخطيط والإعداد أخذ فى الحسبان حجم المكتبة فى ذلك الوقت والتوسع المنتظر فى المستقبل . ويمكن وصف تصنيف مكتبة الكونجرس بأنه عدة تصانيف متخصصة يعالج كل قسم موضوعا رئيسياً مثل الطب أو الموسيقى .. إلخ . وهذا يعكس واقع المكتبة فى كونها مجموعة مكتبات حيث يحفظ كل قسم فى مكان خاص .

الأقسام الرئيسية :

من المعروف أن ترتيب الأقسام فى تصنيف الكونجرس هو نفس الترتيب المتبع فى تصنيف كتر باستثناء الفنون التى تأتى فى تصنيف الكونجرس فى الوسط بينما هى فى كتر متأخرة عن ذلك ، كما أن الحروف I'O'W'X المستخدمة فى تصنيف كتر لم تستخدم .

وفيما يلى عرض للأقسام الرئيسية فى تصنيف الكونجرس :

A	الأعمال العامة
B-BJ	الفلسفة وعلم النفس
BL-BX	الدين
C	العلوم المساعدة للتاريخ
D	التاريخ العام
E-F	تاريخ أمريكا
G	الجغرافيا والإنثروبونوجيا
H	العلوم الاجتماعية
J	علم السياسة
K	القانون

L التربية

M الموسيق

N الفنون الجميلة

P اللغة والأدب

Q العلم

R الطب

S الزراعة

T التكنولوجا

U العلوم العسكرية

V البحرية

Z الببليوجرافيا وعلم المكتبات

وتتفرع الأقسام الرئيسية إلى أقسام فرعية متبوعة بأرقام حسابية صحيحة وليست كسوراً عشرية ، ويمكن أيضاً تفريع رقم التصنيف باضافة التقسيمات العشرية وبالترتيب الهجائى للمؤلف أو القطر أو المادة ، وهذا مثال يوضح ذلك :

Q العلوم

QE الجيولوجيا

QE 389 أنواع المعادن

QE 389.3 أملاح كبريتية

QE 391 أنواع خاصة من المعادن

QE 391 . A5 كهرمان ، الحرف A مأخود من الكلمة الإنجليزية Amber التى تعنى كهرمان

QE 391 . B35 كبريتات الباريوم ، الحرف B مأخوذ من الكلمة Barite التى تعنى كبريتات الباريوم .

وجاء إعداد التصنيف خصيصاً ليفى باحتياج مكتبة الكونجرس بايجاد نصنيف ضيق يناسب حجم المكتبة الضخم ، وترتب على ذلك نقص الصفات

العامة التى عادة تظهر فى أنظمة التصنيف الشاملة . بمعنى أنه خاص بمكتبة الكونجرس ولذا فهو لا يشمل كافة فروع المعرفة إلا ما كان منها موجوداً فى المكتبة . وبما أنه يعكس ضخامة مكتبة الكونجرس التى تعتبر من أكبر المكتبات فى العالم فقد جاء شاملا للمعارف التى تمثل ما فيها من مطبوعات ، كما يحظى بمراجعة مستمرة . وكان من الطبيعى أن تتجه المكتبات الكبيرة جداً إلى استخدامه لأن مجموعتها كبيرة ومشابهة لمكتبة الكونجرس وإن كانت أقل منها حجماً . ويلاحظ أن هناك قدراً كبيراً من التكرار فى بعض الأقسام إلا أن له ما يبرزه فى بعض الأحيان من حيث سهولة الإستخدام وعدم إطالة الرمز .

ويتم مراجعة وتطوير التصنيف باستمرار . ويرتبط ذلك بالنمو المستمر فى مجموعة مكتبة الكونجرس بحيث يضاف إلى جداوله كل المواضيع الأخرى التى تمثلها الأضافات الجديدة . فإذا قابلت المصنفين داخل مكتبة الكونجرس كتب ذات مواضيع ليست موجودة فى جداول التصنيف ، فعليهم اقتراح وتحديد رقم خاص لها فى الأماكن الخالية فى التسلسل الحسابى ، وبالطبع فان قرار المصنف ليس نهائياً ، فالإضافات المقترحة سواء من داخل المكتبة أو خارجها تناقش من قبل المسئولين ثم يتخذ قرار بالإضافة أو التعديل . ولذا فان المراجعة مستمرة لأقسام التصنيف وفروعه وهذا يدل على أنه تصنيف حى يساير تطور العلوم والأحداث . فكل التعديلات والإضافات تصدر بها نشرة فصلية تسمى .

LC Classification Addition and Changes.

ومن حيث صعوبة الإستعمال نجد أن الأعداد المستمرة من نشرة الإضافات بالاضافة إلى تعدد طبعات الأقسام الرئيسية من التصنيف تسبب نوعاً من الصعوبة فى الاستخدام ، لأنه لا يوجد تجميع شامل للطبعات والاضافات . Cumulation لأن البحث فى جداول التصنيف باستخدام أحدث الطبعات ثم الاستعانة بما صدر من نشرات الاضافات والتعديلات يجعل المصنف يصرف جزءاً من وقته فى البحث فى عدة مجلدات عن الرقم المناسب للمادة المراد تصنيفها

وإذا نظرنا إلى ثقافات الأمم الأخرى غير الأمريكية ومدى الاهتمام بها فى جداول التصنيف رأينا أن هذا الاهتمام يرتبط بتوفر الكتب عن هذه المواضيع فى مكتبة الكونجرس . فمثلا أدخلت تعديلات وإضافات كثيرة فى السنوات الأخيرة على قسم D التاريخ لأن كتباً كثيرة أضيفت عن تواريخ البلاد العربية وبلاد الصين واليابان وكوريا وغيرها من البلاد . كذلك قام المختصون بإدخال تعديلات على قسم PL اللغة والأدب.

وكدليل على النقص الحاصل فى تصنيف العلوم الخاصة بالأمم الأخرى غير الأمريكية أشار أحد الكتاب إلى أن الجداول الخاصة ببعض دول شرق أوربا ليست كافية ولا مناسبة على الاطلاق(٤) . ومن المحتمل أن تساهم الزيادة الكبيرة فى الكتب التى تصل إلى مكتبة الكونجرس عن ثقافات الأمم الأخرى وكذلك برامج الفهرسة المشتركة مع مكتبات أخرى فى جعل هذا التصنيف أكثر استيعاباً لهذه المواضيع فى المستقبل .

يؤخذ على تصنيف مكتبة الكونجرس عدم توفر المرونة الكافيه كما هو الحال فى النظم الأخرى التى تتبع طريقة التركيب فى إعطاء الرقم . وقد حاول تحقيق المرونة بترك أماكن خالية فى التسلسل الحسابى ، ولكن هذه الخطوة غير كافية لأن تحديد عدد الأرقام المتروكة للتوسع يعتمد على التخمين .

الكشاف :

وحتى عام ١٩٧٤ لم يوضع كشاف موضوعى شامل إنما تستخدم قائمة رؤس موضوعات مكتبة الكونجرس كبديل لذلك ، بالإضافة إلى أن كل قسم له كشاف مختصر . ولا شك أن تعدد الكشافات يجعل من الصعب ربط المواضيع المشتتة فى أكثر من قسم . ولتلافى هذا النقص تكاتفت الجهود لإعداد كشاف

(٤) W. Veryha, "problems in Classifcation of Slavic books with Library of Cbngess Scheduless and Subject headings," College and Research Libraries' July' 1967, P. 277-283.

موضوعى موحد لكافة أقسام التصنيف وتمكن المعهد الأمريكى للوثائق التاريخية United States Historical Documents Institute بالتعاون مع Mankato State College وإشراف Noncy Olson من إصدار الكشاف الهجائى عام ١٩٧٤ بعنوان Combined Index tC the Library of CongresC Scheduales وتم تنفيذه بواسطة الكمبيوتر ونشر فى خمس مجموعات كالتالى :

– المجموعة الأولى : كشاف بأرقام المؤلفين الواردة فى جداول التصنيف ويقع فى مجلدين .

– المجموعة الثانية : كشاف موضوعى بتراجم الأشخاص فى ثلاث مجلدات .

المجموعة الثالثة : كشاف مصنف بأسماء الأشخاص الوارد ذكرهم فى جداول التصنيف ويقع فى ثلاث مجلدات .

– المجموعة الرابعة : كشاف بالأسماء الجغرافية ويقع فى مجلد واحد .

– المجموعة الخامسة : كشاف موضوعى عام ويقع فى ست مجلدات .

وينتظر أن يحقق هذا الكشاف سهولة فى استخدام التصنيف ، ويقلل كثيراً من الجهد المبذول فى البحث فى عدة كشافات ، فهو يجمع كشافات ٣١ مجلد وما يتبعها من نشرات إضافية فى كشاف موحد .

ويمتاز تصنيف الكونجرس بإعطاء تفصيلات دقية لكثير من المواضيع لا توفرها بعض التصانيف الأخرى كما يحظى بمراجعة ومتابعة مستمرة . وحقق بذلك مزيداً من الانتشار السريع فى السنوات الأخيرة . فأخذت بعض المكتبات الكبيرة والجامعية خاصة فى الولايات المتحدة فى التحول من ديوى إلى الكونجرس . وهذه الظاهرة مستمرة ، حيث نجد أن مكتبات أخرى ترغب فى التحول إليه ولكنها لا تستطيع تحمل نفقات إعادة التصنيف الباهظة ، كما نجد أن عدداً من المكتبات التى تحولت تصنف المجموعات الجديدة حسب تصنيف مكتبة

الكونجرس وتبقى المجموعات المصنفة سابقاً حسب نظامها القديم ، وذلك لعدم قدرتها على تحمل تكاليف إجراءات إعادة التصنيف المالية منها والبشرية .

٤ – تصنيف الكولن : Colon Classifcation

تصنيف الكولن أحد الأنظمة الحديثة للتصنيف ، وقد أعده وطوره العالم الهندى رانجاناثان Shiyali R. Ranganathan فبعد قضاء فترة قصيرة للدراسة فى جامعة لندن عاد إلى بلاده وفى ذهنة أفكار جديدة أراد أن يضعها موضع التنفيذ ، وأدرك أن الحاجة ماسة إلى نظام جديد للتصنيف فعمل بجد حتى تمكن من إصدار نظام جديد فى الفكرة والأسلوب وأسماه « تصنيف الكولن » بسبب استخدام النقطتان أو الشارحة (:) لبناء الأرقام . وخرجت الطبعة الأولى منه عام ١٩٣٣ ، وكانت آخر طبعة هى السادسة فى عام ١٩٦٣ .

وقد ذكرت موسوعة علم المكتبات والمعلومات فى المجلد الخامس أن من المتوقع أن تصدر الطبعة السابعة من تصنيف الكولن فى عام ١٩٧٢ (١) وبعد البحث فى مصادر بيليوجرافية عديدة لم نجد ما يؤكد صدور الطبعة السابعة . ومن هذه المصادر .

Indian Books In Print. Delhi:

. Indian Bibliographic Breau, 1979

Amenican Book Publishing Recond, Cumulative 1950 - 1977

Books In Prnt 1979 -1980

Subject Books In Print 1979 - 1908

---

(١) Encyclopedia of Libravy and Information science.Vol. 5. (New Yotk: Marcel Dekker, 1971) P. 316

وهذه المصادر أظهرت الطبعة السادسة فقط والمصدر الأخير ذكر بأنها صدرت عام ١٩٧٦ ، ويظهر بأنها اعادة طبعه . ومن المؤكد أن لوفاة المؤلف فى عام ١٩٧٢ أثر على جمود وعدم تطور هذا التصنيف ومن ذلك أصدار طبعة جديدة .

ويرى الكثير من المشتغلين بعلوم التصنيف بأن تصنيف الكولن يعتبر نظام جديداً ، ولكن فيلبس Phillips (١) له رأى مخالف ، فهو يعتقد بأن الكولن يعالج مشاكل التصنيف بطريقة تبدو وكأنها جديدة ولكنها فى الواقع مبنية على الأسس التى وضعها براون وديوى * .

ومن الملاحظ أن أنظمة التصنيف المعروفة تعطى أرقاماً محددة فى جداول التصنيف جاهزة للاستعمال ، ولكن الأمر يختلف فى تصنيف الكولن . فيتم تركيب رقم التصنيف من جداول مختلفة بهدف أعطاء رقم يظهر موضوع الكتاب بشكل أكثر دقة . لذا فهو نظام تحليلى تركيبى ، لأن الكتاب أو أى مادة يراد تصنيفها قد يتناول أكثر من موضوع أو يبحث الموضوع الواحد من جوانب مختلفة .

ولتحديد الرقم المناسب للكتاب المراد تصنيفه يبدأ المصنف بتحليل الحقل الموضوعى لمعرفة الجانب أو الجوانب المشتركة التى يبحث فيها ، وبعد التحليل تأتى عملية بناء رقم التصنيف بواسطة التركيب . وتتم هذه العملية أساساً عن طريق فصل الأوجه المختلفة فى رقم التصنيف بواسطة علامات الوقف . وتتألف جداول التصنيف من الأوجه الرئيسية لكل موضوع يضاف إليها بعض الأوجه العامة وهى المادة ، الطاقة ، المكان ، والزمان ، ولا بد أن يشتمل رقم

(١) W. phillips, A Primer of Book Classification (London: ALA, 1969), p. 141.

* يشير الكاتب إلى James D. Brown أحد علماء المكتبات البارزين فى بريطانيا الذى ساهم بجهوده فى تطوير نظم التصنيف بوضع النظام المعروف بالتصنيف الموضوعى Subject Classification الذى صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٠٦ .

التصنيف على الوجه الرئيسى مضافاً إليه واحد أو أكثر من الأوجه الخمسة . وفى المثال نلاحظ الأوجه التى يصنف تحتها كتاب يبحث فى التربية .

T	التربية
T: 15	التعليم الابتدائى
T: 3	طريق التدريس
T: 3' "B2"	طرق تدريس الجبر
T: 31' "B2"	استخدام الوسائل فى تدريس الجبر
T15: 31' "B2"	استخدام الوسائل فى تدريس الجبر فى المرحلة الابتدائية

ومن الملاحظ أنه لا توجد أرقام جاهزة فى الجداول بهذا الشكل ولكنها ركبت من أقسام وجداول مختلفة . فى المثال السابق نجد القسم الرئيسى هو التربية T ولكن الأوجه التى يبحث فيها الكتاب قد تختلف ، ولهذا يضاف الرقم أو الرمز الذى يشير إلى هذا الوجه . فاضافة الرمز B2 الذى يعنى الجبر إلى الرقم الخاص بطرق التدريس يعطى رمزاً خاصاً بطرق تدريس الجبر ، وهكذا فى بقية المواضيع ، وعند الحاجة تضاف رموز أخرى خاصة بالمكان أو الزمان أو كلاهما معاً ، إذ كان ذلك يخدم الباحث .

الأقسام الرئيسية لتصنيف الكولن :

a /z القسم العام

١ - ٩ - أوليات ، مثل :

١ - المعارف العامة .

٢ - علم المكتبات .

٣ - علم الكتاب .

٤ - الصحافة

A العلم

B لعلوم الرياضية (الحرف اليونانى Beta)

B الرياضيات

Γ العلوم الطبيعية (الحرف اليونانى Gamma)

C الطبيعة

D الهندسة

E الكيمياء

F التكنولوجيا الكيميائية

G علم الحياة

H علم الجيولوجيا

N استخراج المعادن (الحرف اليونانى Eta)

I علم النبات

J الزراعة

K علم الحيوان

Λ علم الاقتصاد الحيوانى (الحرف اليونانى Lambda)

L الطب

M الفنون التطبيقية

M الانسانيات والعلوم الاجتماعية (الحرف اليونانى Mu)

Δ التجربة الروحية والتصوف (الحرف اليونانى Delta)

V الإنسانيات (الحرف اليونانى Nu)

N الفنون الجميلة

O الأدب

P اللغات

Q الدين

R الفلسفة

S علم النفس

Σ العلوم الاجتماعية (الحرف اليونانى sigma)

T التربية

U الجغرافيا

V التاريخ

W علم السياسة

X علم الاقتصاد

Y علم الاجتماع

Z القانون

تعد المرونة غير المحدودة فى تصنيف الكولن من أهم الصفات التى يمتاز بها هذا التصنيف . والتى أمكن تحقيقها باستخدام الكسر العشرى مع الأوجه الأخرى فى الرمز . فنجد أن كل قسم يحلل إلى أوجه متعددة وهذا ينطبق على جميع أقسامه ، وهذا القدر من المرونة لا يتوفر فى التصانيف الأخرى .

وبالعكس من ذلك فهناك صعوبة فى الرمز لأن استخدام علامات الترقيم بشكل كبير واضافة بعض الحروف اليونانية ، وهى غير شائعة الاستعمال ، وادخالها مع الحروف الرومانية والرموز الأخرى جعل بساطة الرمز غير ممكنة . ولكن يجب الا يفهم بأن التعقيد شامل لكافة الرموز ، فالغالبية العظمى من أرقام التصنيف تتألف فقط من الحروف الرومانية الكبيرة والأرقام وعدد محدود من علامات الترقيم .

والمتتبع للطبعات التى صدرت حتى الآن يلاحظ أن كل طبعة رافقتها تغييرات جوهرية تدل على أن هذا التصنيف لم يصل إلى مرحلة الثبات والاستقرار . ومن المتوقع أن يبقى هذا التصنيف ميدانا واسعا لمزيد من الدراسات والتجارب لأن الآراء والنظريات التى جاء بها لا تزال غير ثابتة . فهو عبارة عن نظريات حديثة فى التصنيف اكثر من كونه نظام تصنيف صالح للاستخدام .

ومع أنه طبق فى عدد قليل من المكتبات الهندية والبريطانية إلا أن معظم المكتبات لا تقبل استخدامه ربما لعدم الاقتناع بصلاحيته فى الوقت الحاضر.

وقد نجح استخدام هذا التصنيف بشكل خاص فى تصنيف الوثائق التى تعتمد فى تنظيمها على استخدام الحاسب الآلى.

التصنيف التوسعى : Expansive Classification

وضع هذا التصنيف شارلز كتر Charles Cutter (١٨٣٧ - ١٩٠٣) ويسمى بعض الأحيان باسم «تصنيف كتر». وبدأ اهتمام كتر بتصنيف الكتب عندما كان يعمل أميناً لمكتبه مدينة بوسطن الأمريكية التى بلغت محتوياتها فى ذلك الوقت حوالى ١٧٠ ألف مجلد. وحينما ظهر تصنيف ديوى عام ١٨٧٦ كان كتر يعمل فى إعداد تصنيف جديد أطلق عليه التصنيف التوسعى.

ويتكون هذا التصنيف من سبعة أنظمة منفصلة. الأول منها مبسط ومختصر جداً، وقد وضع بحيث يستخدم فى المكتبات الصغيرة، ثم يتدرج فى التفصيل حتى يصل إلى القسم السابع والأخير الذى يمتاز بالتفصيلات الكثيرة التى تصلح للإستخدام فى المكتبات الكبيرة جداً التى تصل مجموعتها من الكتب والمواد الأخرى إلى الملايين. وقد كانت النظرية التى أخذ بها كتر عند الاعداد هى أن المكتبات تختلف فى أحجامها، فمنها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، ولذا فإن كل منها يحتاج إلى تصنيف يناسب حجمها، ورأى أن بإمكانه إيجاد تصنيف يتكون من سبعة أقسام تبدأ المكتبة الصغيرة بالقسم الأول ثم تتوسع فى استخدام الأقسام الأخرى بالتدريج تبعاً لزيادة حجم المكتبة ونموها.

وتمكن كتر من إصدار التصنيف على مرحلتين الأولى تضمنت الفصول الستة أو التصانيف الستة الأولى، وذلك فى الفترة من ١٨٩١ إلى ١٨٩٣ [1]. ثم توفى

(١) C. Cutter Expansive Classification Part I: The First Six Classification (Boston: 1891-1893).

كتر عام ١٩٠٣ قبل أن يستكمل الفصل السابع وهو التصنيف السابع والأخير وتولى وليام باركر كتر فيما بعد نشره فى مجلدين(٢) .

الأقسام الرئيسية :

ظهرت الأقسام الرئيسية للتصنيف التوسعى بالشكل التالى :

A	المعارف العامة
B	الفلسفة والدين
C	اليهودية والنصرانية
D	التاريخ الكنائسى
E	التراجم
F	التاريخ
G	الجغرافيا
H	العلوم الاجتماعية
I	علم الاجتماع
J	العلوم السياسية
K	القانون
L	العلوم الطبيعية
M	التاريخ الطبيعى
N	علم النبات
O-P	علم الحيوان
Q	الطب
R	التكنولوجيا
S	الهندسة

(٢) C. Cutter Expansive Classification Part II: Seventh Classicicatior (boston: 1896-1911).

T الهندسة الميكانيكية
U الفنون التشكيلية
V الفنون والرياضة البدنية
W الفنون الجميلة
X اللغة
Y الأدب
Z الكتب والمكتبات

وكما هو الحال فى التصانيف الأخرى وضع كتر أرقام شكلية من ١ إلى ٩ ، فمثلا ١ النظريات ، ٢ الببليوجرافيا . . . الخ . وتستخدم هذه الأرقام مع جميع الأقسام .

ولايضاح الفكرة والقصد من وضع سبعة تصانيف تتدرج من المبسط الذى يناسب المكتبات الصغيرة إلى المفصل الذى يناسب المكتبات الكبيرة ذات الملايين من الكتب ، نشير إلى أن التصنيف الأول يتكون من ثمانية أقسام فقط هى :

A المعارف العامة والمراجع العامة
B الفلسفة والدين
E التراجم
F التاريخ والجغرافيا والرحلات
H العلوم الاجتماعية
L العلوم الطبيعية والفنون
Y اللغة والأدب
Y F القصص

وفى المثال التالى صورة واضحة لكيفية التدريج من التصنيف الأول إلى السابع ، وذلك عندما تستدعى الحاجة اعطاء تفصيلات للمواضيع حسب ما

يتطلبه حجم المكتبة واستخدامها ، ولهذا السبب يسمى « التصنيف التوسعى » أى القابل للتوسع حسب الاحتياج .

الأول والثانى	H	العلوم الاجتماعية (تشمل علم الاجتماع)
الثالث	I	علم الاجتماع
الرابع	I	علم الاجتماع
	I B	الجريمة
	I K	التعليم
الخامس والسادس	I K	التعليم
	I L	الوسائل التعليمية
	I P	طريق التدريس (فى السادس فقط)
	I U	المدرس
	I X	الجامعات
	I Y	المدارس الخاصة
	I Z	أقسام الطلاب .
السابع	I P	التدريس وطرق التدريس
	I P C	المناهج
	I P D	العقوبة
	I P D C	العقوبة الجسدية
	I P E	الامتحانات
	I P H	ساعات الدراسة والأجازات
	I P I	التفتيش
	I P M	التسجيل
	I P O	الإدارة المدرسية
	I P T	الغياب المدرسى
	I Q	المدارس
	I Q T	التدريس كمهنة

الرمز فى هذا التصنيف واضح ويتكون عادة من خليط الحروف الهجائية الكبيرة والصغيرة Capital and Small Letters بالإضافة إلى الأرقام ، فمثلا F 30. G 35 هو الرقم الخاص بكتاب الفه Gibbon فى تاريخ أوربا . ويمكن تحليله كالتالى :

F التاريخ

F 30 تاريخ أوربا

G 35 رقم خاص بالمؤلف يضاف إلى رقم التصنيف لتمييز الكتب التى تبحث فى موضوع واحد وضعها مؤلفون مختلفون .

وتؤخذ أرقام المؤلفين من جدول خاص بها يسمى Cutter author mark وهذه الأرقام تستخدم حتى الآن فى الكثير من المكتبات . ويلاحظ فى هذا المثال أن G هو الحرف الأول من الاسم الأخير للمؤلف متبوع برقم المؤلف حسب ترتيبه الهجائى .

كان موت كتر قبل استكمال التصنيف سببا فى عدم انتشاره رغم مميزاته الحسنة . ومع ذلك يعتبر التصنيف التوسعى من أعظم الأعمال التى تمت فى مجال التصنيف . ورغم أن الاستفادة منه عمليا لم تتحقق بالشكل المطلوب بسبب موت صاحبه ، الا أن أهميته العلمية والتاريخية باقية . فكان له تأثير كبير على التصانيف الحديثة التى خرجت أو تطورت بعده . حيث نجد أن مكتبة الكونجرس استفادت من الأسس والنظريات التى جاء بها ، حيث ظهر تصنيف مكتبة الكونجرس يحمل الكثير من الصفات الحسنة لتصنيف كتر . وقد شارك كبار الكتاب والمصنفين فى دراسته وكان اعجابهم به شديدا . فقال عنه جيمس براون أنه من أعظم التصانيف العالمية . وقال بليس أن هذا هو التصنيف الذى حقق عمليا خدمات مكتبية عظيمة ، وهو بذلك نقطة انطلاق نحو المستقبل(١) . وحيث أن أمر هذا التصنيف قد انتهى بسبب عدم تطويره فإن

(١) H.E. Bliss, Organization of Knowldge in Libaries 1933, P. 241.

أهميته تنحصر فى الناحية التاريخية .خاصة للدراسات المتعلقة بتطوير أنظمة التصنيف .

التصنيف الببليوجرافى : Bibliographic Classification

كان هنرى بليس يعمل أمينا لمكتبة كلية مدينة نيويورك وكان مهتما بتصنيف الكتب طول حياته . وقد أمضى حوالى ٥٠ سنة من حياته يعد ويطور التصنيف الببليوجرافى . فقد نشر موجز التصنيف عام ١٩٠٢ وطبقه فى المكتبة التى كان يعمل بها . وكانت أول عمل ظهر له فى مجال التصنيف هو نشر كتاب فى سنة ١٩٢٩ بعنوان Organization of knowldge and the system of the sciences ثم نشر بليس فى سنة ١٩٣٣ كتابه المشهور « تنظيم المعرفة » The Organization of Knowldge in Libraries **وهو دراسة مستفيضة لمشكلات التصنيف ، تعرض فيها بالنقد والتحليل لأنظمة التصنيف المعاصرة .**

ويعتبر أعظم وأشهر عمل قام به بليس هو التصنيف الببليوجرافى Bibliographic Classification وقد صدر على مراحل ، فى سنة ١٩٣٥ ظهرت الطبعة الأولى منه فى مجلد واحد . وفى الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٧ أعيد النظر فى التصنيف بهدف تطويره ، وصدر منه المجلدين الأولين وأضيف لهما الكشاف الموضوعى ، أما الجزئين الأخيرين من هذه الطبعة الموسعة فقد استكملا عام ١٩٥٣ . ويستنتج من هذا أن بليس اختلف عن ديوى وغيره من المصنفين فى أنه أخذ وقتا طويلا يقدر بعشرات السنين لاعداد هذا التصنيف بينما قضى الآخرون سنوات قليلة فى اعداد واخراج أعمالهم .

من أهم الأسس التى بنى عليها بليس تصنيفه هو أن يجعل التصنيف يأتى محققا لرغبة الباحثين المتخصصين فى العلوم المختلفة ، وذلك بترتيب المطبوعات فى مجموعات مقسمة بطريقة تلائم احتياجهم وتجعلهم يتقبلون النظام المتبع بالرضا والامتنان ، وهو ما عبر عنه بعبارة Consensus التى تعنى الرضا . لذا نجده يجمع المواضيع المترابطة ، كوضع اللغة مع الأدب ، والكيمياء مع الصناعة

الكيميائية ، وعلم النفس مع التربية . وقد استعان بليس بعدد من المتخصصين فى المواضيع المختلفة فى محاولة لجعل التصنيف يحقق رغبات المتخصصين .

أقسام التصنيف

قسم بليس هذا التصنيف إلى أقسام موضوعية وأقسام شكلية ، فالموضوعية هى كما يلى :

A الفلسفة والعلوم العامة (تشمل المنطق والرياضيات والاحصاء)
B الفيزياء (يشمل الفيزياء التطبيقية)
C الكيمياء (يشمل الصناعة الكيميائيه)
D علم الفلك ، الجيولوجيا ، الجغرافيا ، والتاريخ الطبيعى
E علم الأحياء (يشمل جغرافية الأحياء)
F علم النبات (يشمل علم البكتريا)
G علم الحيوان
H الانثروبولوجيا (يشمل الطب وبعض النشاط الترفيهى)
I علم النفس
J التربية (تشمل علم النفس التربوى)
K العلوم الاجتماعيه
L التاريخ (يشمل الجغرافيا)
M أوربا (يشمل تاريخ وجغرافية الدول)
N أمريكا (يشمل تاريخ وجغرافية الدول)
O استراليا وأفريقيا وآسيا (يشمل تاريخ وجغرافية الدول)
P الدين (بالامكان أيضاً وضع الدين مع A الفلسفة أو K العلوم الاجتماعية)
R العلوم السياسية
S القانون

T الاقتصاد

U الفنون النافعة والصناعية

V الفنون الجميلة

W اللغات (باستثناء اللغات الهندية الأوربية)

X الآداب واللغات الهندية الأوربية

Y اللغة والأدب الانجليزى (يمكن استخدامها للآداب واللغات الأخرى)

Z البليوجرافيا والمكتبات (يمكن أيضا تصنيفها فى J ضمن العلوم التربوية

بالإضافة إلى الأقسام الموضوعية الرئيسية فقد وضع بليس أقساما شكلية شبيهة بما هو متبع فى تصنيف ديوى . وهذه عبارة عن تسعة أرقام تعبر عن أشكال المطبوعات أو مكان حفظها فى المكتبة وهى كما يلى :

١ – صالة القراءة (صالة المراجع بصفة عامة)

٢ – البليوجرافيا وعلم المكتبات

٣ – المجموعات الخاصة ، الكتب المحظورة . .الخ

٤ – مجموعة الأقسام الخاصة

٥ – الوثائق والمطبوعات الحكومية

٦ – الدوريات

٧ – متفرقات

٨ – مجموعات محلية أو تاريخية ذات اهتمام خاص

٩ – الكتب النادرة والقديمة

باستثناء الأرقام الشكلية من ١ إلى ٩ فإن الرمز المستخدم فى التصنيف البليوجرافى يتكون من الحروف الهجائية فقط سواء كانت حروف كبيرة أو صغيرة Capital and lower - case باستثناء حرف z لأنه قد يتشابه مع الرقم 2 كما أن الصفر لا يستخدم أيضاً حتى لا يتشابه مع الحرف O وهذا مثال على الرموز المستخدمة .

C الكيمياء

CU الكيمياء الصناعية

CW الأصباغ ، الحبر . . .الخ

وتتوفر فى هذا التصنيف المرونة وإمكانية التوسع . وهناك ميزة ينفرد بها عن غيره من التصانيف الأمريكية حيث أجاز استخدام أرقام التصنيف لمواضيع محلية فى أقطار أخرى غير أمريكية . فنجد أن أرقام تصنيف الأدب الانجليزى يمكن استخدامها مع الآداب الأخرى المحلية وأشار إلى ذلك فى المثال التالى :

Y English Literature (or "home" Literature)

ومن الأسباب التى جعلت التصنيف البيليوجرافى غير واسع الانتشار أنه وضع على أسس نظرية أكثر منها عملية . كما أن هذا التصنيف غير متجدد ، فبعد اكمال صدوره عام ١٩٥٣ لم يصدر له طبعات أو اضافات أخرى ، كما لم تتوفر له العناية اللازمة لتطويره . مما جعل المكتبات فى السنين الأخيرة تنصرف عنه إلى تصانيف أخرى أفضل منه . وأخيراً لابد من الاعتراف بأن أفكار بليس كانت عظيمة ولها تأثير كبير فى الدراسات المتعلقة بالتصنيف . وقد أظهر المكتبيون وخاصة فى أمريكا اهتمامهم بهذا التصنيف وكتبت عنه العديد من الدراسات والتعليقات .

التصنيف الموضوعى : Subject Classification

يعتبر جيمس براون James Brown (١٨٦٢ – ١٩١٤) من أشهر علماء المكتبات البارزين فى بريطانيا ، فقد أصدر بالتعاون مع زميله جون كوين John Quinn نظام تصنيف فى عام ١٨٩٤ باسم Quinn - Brown System ولكن هذا النظام لم يكتب له النجاح ، ولذا قرر جيمس براون بمفرده سنة ١٨٩٧ تعديل التصنيف السابق واصداره باسم Adjustable Classification أى التصنيف المرن . وكان هذا أفضل من سابقه حيث أضيفت له مواضيع جديدة وزود بكشاف موضوعى .

وعندما انتشر تصنيف ديوى العشرى فى أمريكا وغيرها من البلدان رأى جيمس براون أن هذا التصنيف يوجه اهتمامه الأكبر إلى الشؤون الأمريكية ، فقرر اصدار التصنيف الموضوعى Subject Classification بهدف جعله أفضل من ديوى خاصة للمكتبات البريطانية . وخرجت الطبعة الأولى منه عام ١٩٠٦ ، أما الطبعة الثانية فكانت فى عام ١٩١٤ ، ثم أعيدت طباعتها فى عام ١٩٢٦ . وبعد وفاة المؤلف تولى جيمس ستيورت James Stewart اعداد واصدار الطبعة الثالثة فى عام ١٩٣٩ التى تميزت بتعديلات وإضافات جديدة ولكنها تحمل الصفات الأساسية التى وضعها براون .

والأقسام الرئيسية لهذا التصنيف هى :

A	المعارف العامة
B. C. D.	العلوم الطبيعية
E. F.	علوم البيولوجيا
G. H.	علوم الطب والاجناس
I	البيولوجيا الاقتصادية والفنون المحلية
J. K.	الفلسفة والدين
L	العلوم الاجتماعية والسياسية
M	اللغة والأدب
N	الأنواع الأدبية
O-W	التاريخ والجغرافيا
X	التراجم

ويتكون الرمز من خليط من الحرف الهجائية والأرقام فمثلا :

N 100 الشعر

N101 دواوين الشعر

N110 - 126 أنواع الشعر

N130 عروض الشعر

وقد كان براون يهدف إلى إيجاد تصنيف عملى سهل الاستعمال وأكثر ملائـمة للباحثين عن المعرفة فوضع فى الاعتبار تجميع كل ما يتعلق بالموضوع الواحد ووضعه فى مكان محدد يتناسب مع الترتيب المنطقى لمواد المكتبة . وهذا ما يسمى بالترتيب الثابت أو المكان الواحد . one-place principle

أن نقطة الضعف الأساسى فى هذا التصنيف هى فى تمسك براون بنظرية المكان الواحد . وعلى الرغم من أن نظرية المكان الواحد فكرة حسنة الا أنها أحيانا غير عملية . فتحقيقا لهذا المبدأ توضع مثلاً كل الكتب المتعلقة بموضوع طوابع البريد من كل جوانبه مع بعضها فى مكان واحد ، وهذا يشمل صناعة الطوابع وأنواعها وتكاليفها واستخدامها فى الأغراض المختلفة وكذلك هواية جمع الطوابع . ولذا فإن جمع كل جوانب الموضوع فى مكان واحد ينتج عنه تفريق بين بعض العلوم المتقاربة وتصبح النتيجة عكسية ، نظر لوجود جوانب مشتركة بين العلوم . فكتاب عن هواية جمع الطوابع من الأفضل أن يصنف مع الهوايات أو النشاطات الاجتماعية بدلا من حشره مع كتب أخرى تتعلق بالخدمات البريدية أو صناعة الطوابع .

ويجب الاعتراف بأن نظرية المكان الواحد لها أيضا محاسنها . فى حالات كثيرة يحقق تطبيقها فوائد عظيمة وخاصة تجميع كتب التاريخ والجغرافيا الخاصة بأحد الأقطار ووضعها فى مكان واحد على الرف . ولكن الملاحظ أن براون بالغ فى استخدام هذه الفكرة مما نتج عنه تجميع غير مفد لبعض المواضيع وفصل بين بعض المواضيع المترابطة .

الكشاف الخاص بالتصنيف الموضوعى وضع بحيث يحقق تطبيق نظرية المكان الواحد التى وضعها براون . لذا فإن الكشاف الموضوعى يظهر فقط المواضيع المستخدمة فى جداول التصنيف . وقد انتقد براون الكشاف الهجائى

النسبي الذى أعده ديوى قائلا أن هذا الكشاف الذى يعطى كافة رؤوس الموضوعات المحتملة يفرض أعباء على كتب التصنيف مع أنها فى الواقع من الواجبات التى يؤديها الفهرس القاموسى فى المكتبة .

وبالرغم من المميزات العديدة للتصنيف الموضوعى الا أنه غير متجدد فلم تتح له العناية والمتابعة المستمرة لتطويره وتوسيعه بحيث يصبح مسايرا لتقدم العلوم والحضارة البشرية . ولهذا فإنه حالياً غير مستخدم الا فى عدد قليل من المكتبات وبعضها تحولت عنه إلى تصانيف أخرى حديثة .

الفصل الثالث

أوضاع التصنيف فى المكتبات العربية

تمر المكتبات فى الدول العربية بمرحلة هامة من التطور ولكن هذا التطور لايزال محدوداً ، ويختلف من مكتبة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر . وبصفة عامة فإن المكتبات العربية لم تصل إلى المستوى المنشود الذى وصلت إليه المكتبات فى الدول المتقدمة .

وتواجه المكتبات العربية مشكلات فنية كثيرة أهمها عدم تكامل الأنظمة والقواعد اللازمة لتنظم العمل المكتبى وتقديم الخدمة المكتبية بالمستوى الراقى الذى وصلت إليه المكتبات فى الدولة المتقدمة . فلا يوجد حتى الآن نظام تصنيف جيد ، كما أن قواعد الفهرسة غير متكاملة ، ولم يتم الاتفاق بين المكتبيين العرب على العمل بقواعد موحده فى مسائل عديدة منها الضيغ المستخدمة فى مداخل المؤلفين العرب ، ومن الجوانب الإيجابية ظهور بعض قوائم رءوس الموضوعات العربية إلا أن الوضع لايزال بحاجة ماسة إلى التطوير وخاصة فى المجالات الفنية الهامة جداً والتى لابد من العمل بجد لتحقيق أكبر جزء منها فى المستقبل لقريب ، لأن المكتبات العربية لا تستطيع بدون توفر الأدوات الببليوجرافية المتكاملةأن تنظم مجموعاتها وترتقى بخدماتها إلى مستوى جديد . وإذا أخذنا مجال التصنيف خاصة نجد أنه بسبب عدم توفر نظام تصنيف عربى متكامل فقد تعددت وتباينت الطرق المستخدمة فى المكتبات العربية ويمكن حصرها كالتالى :

١ - كثير من المكتبات تستخدم التصانيف العالمية المعروفة ، ومعظم المكتبات تستخدم تصنيف ديوى العشرى ، وقليل منها يستخدم التصنيف العشرى العالمى . وهناك عدد آخر يطبق تصنيف مكتبة الكونجرس مثل جامعة

البترول والمعادن بالظهران . ونجد مكتبة واحدة على الأقل تستخدم تصنيف بليس وهو مكتبة جامعة الخرطوم .

٢ - تعتمد نسبة كبيرة من المكتبات التى تستخدم تصنيف ديوى العشرى على الطبعات الموجزة المعربة والمعدلة فى محاولة لجعلها أكثر ملاءمة لتصنيف العلوم العربية والإسلامية .

٣ - والقليل من المكتبات وضعت طرق تصنيف خاصة بها مثل مكتبة الأزهر . والمكتبة السعودية بالرياض التابعة للرئاسة العامة للبحوث والدعوة والإرشاد ، التى ترتب كتبها فى مجموعات رئيسية يطلق على كل قسم منها « فن » مثل فن الأدب أو فن النحو .

٤ - بعد ظهور « التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى » الذى أعده الدكتور عبد الوهاب أبو النور ثم تجربته فى عدد من المكتبات بناء على توصيات مؤتمر الرياض (١٩٧٣) إلا أنه محدود الإنتشار . ومن المحتمل أن تطبقه بعض المكتبات الدينية المتخصصة .

٥ - هناك مكتبات عديده لا تتبع نظام جيد للتصنيف ، أو بمعنى آخر فهى غير مصنفة وهذه المكتبات لا يعرف عددها ، حيث لم تجرى دراسة إحصائية عنها إلا أن من المؤكد أن العدد كبير ، ويحتاج لأمر إلى أهتمام لرفع مستوى التنظيم فى كافة المكتبات .

يتضح من هذا الاستعراض السريع للطرق المتبعة لتصنيف الكتب أنه لا يوجد نظام تصنيف عربى متكامل وضع خصيصاً للمكتبات العربية . ومن المعروف أن أنظمة التصنيف العالمية المشهورة نشأت فى أقطار تختلف ثقافتها عن الثقافة العربية ، وليس من المتوقع أن تلقى الثقافة العربية نفس القدر من الاهتمام الموجه للثقافة الغربية .

وكان التصنيف العشرى لملفل ديوى بداية ظهور نظم التصنيف الحديث فى العالم ، وقد حظى بنصيب وافر من الشهرة والإنتشار فى العالم وفى المنطقة

العربية . ويرجع السبب فى إنتشاره إلى عوامل ومميزات عديدة ، منها التقسيم الشامل للمعارف البشرية ، وإستخدام الأرقام العشرية فى تقسيم وتفريع المواضيع والمرونة الظاهرة التى تمكن من إضافة المواضيع الجديدة . وبالرغم من العيوب الظاهرة فى تصنيف ديوى فإن المكتبات لم تجد فى وقت ظهوره نظاما أفضل منه فاستخدمته بعض النظر عن استقصاء عيوبه . كما اتيحت لهذا النظام خلال ما يزيد على قرن من الزمان إمكانيات ودعم مادى ومعنوى كان له الفضل الأكبر فى تطويره . ومن الملاحظ أن ظهور أنظمة تصنيف اخرى بعده جاء فى وقت أصبح من الصعب على الكثير من المكتبات التحول من نظام إلى آخر لما يتطلبه ذلك من توفر الإمكانيات المادية والفنية والبشرية اللازمة لاعادة التصنيف ، مع الأخذ فى الإعتبار أن النظم الأخرى ليست خالية من العيوب . ولكن عدد قليل من المكتبات الكبيرة والهيئات الدولية التى توفرت لها الخبرة والإمكانيات المادية والبشرية استطاعت إيجاد أنظمة تصنيف خاصة بها ولقيت حظاً وافراً من الشهرة والإنتشار مثل تصنيف مكتبة الكونجرس والتصنيف العشرى العالمى .

ومن المعروف أن تصنيف ديوى ظهر فى أمريكا وكان الهدف الرئيسى من إعداده هو تلبية إحتياج المكتبات الأمريكية . ولذا يغلب عليه طابع الثقافة الغربية . أى أنه لم يوجه قدراً كبيراً من الأهتمام لثقافات الأمم الأخرى ولهذا السبب نجد علماء المكتبات فى البلاد المختلفة يعيدون النظر فى قبول هذا التصنيف . فأعد جيمس براون « التصنيف الموضوعى » ليستخدم بشكل خاص فى المكتبات البريطانية ، كما ظهر تصنيف الكولن فى الهند . ولم يستطيع المكتبيون فى كثير من الشعوب الآسيوية والأفريقية – ومنها الدولة العربية حتى الأن إعداد نظام تصنيف حديث يفى باحتياجهم ، ولذا وجهوا إهتمامهم إلى ترجمة وتعديل تصنيف ديوى أو أى نظام آخر لجعلة أكثر ملاءمة لتصنيف مجموعة الكتب التى غالباً ما تبحث فى علوم محلية بالإضافة إلى العلوم الأخرى .

التعديلات العربية :

عمل المكتبيون العرب الأوائل منذ منتصف القرن العشرين على إيجاد نظام تصنيف حديث يطبق فى مكتباتهم بدلا من إستخدام الأساليب القديمة التى ثبت عدم جدواها . فاقتنعوا بأن ترجمة وتعديل تصنيف ديوى العشرى سيجعل فى متناول المصنف نظام حديث سهل الاستخدام إذا ما قورن بالطرق القديمة المستخدمة فى ذلك الوقت . أما السبب الرئيسى للإتجاه إلى هذا التصنيف فيرجع إلى شهرته والمرونة التى جعلت إدخال التعديلات عليه أمراً ميسوراً . وقد ظهرت عدة تعديلات عربية أهمها :

١ – تعديل يوسف أسعد داغر (بيروت) .

٢ – تعديل خالد الحديدى (القاهرة) ١٩٤٩ .

٣ – تعديل عبد الله أبو العطا البقرى الانصارى (القاهرة) ١٩٦٨ .

٤ – تعديل مدحت كاظم (القاهرة) ١٩٦٨ .

٥ – تعديل محمود الشنيطى وأحمد كابش (القاهرة) ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ .

٦ – تعديل فؤاد إسماعيل (جدة) ١٩٧٧ الذى أصدرته عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز .

٧ – تعديل فؤاد إسماعيل (الرياض) ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

وتعتبر الترجمات المعدلة إحدى الأسس التى ساهمت فى تطوير العمل المكتبى فى العصر الحديث حيث جاءت فى وقت كانت الخبرة العربية فى هذا المجال محدودة جداً بسبب قلة عدد المتخصصين وافتقار المكتبات العربية إلى المراجع الضرورية المتخصصة فى علم المكتبات التى تساعد على تنظيم المكتبات وفقاً لأحداث الأساليب ، وقد استخدمت التعديلات العربية ولا تزال تستخدم على نطاق واسع وكان لها دور فى إنتشال المكتبات العربية من عصر الأساليب القديمة إلى الطريق الحديث فى التصنيف ، وفيما يلى عرض لأشهر التعديلات العربية حسب تسلسلها التاريخى فى الصدور .

١ – كان الدكتور خالد الحديدى قد أخرج تعديلا لتصنيف ديوى العشرى بعنوان فلسفة علم التصنيف فى عام ١٩٤٩ وهو تعديل مختصر فى أربعين صفحة ، وبعد أن استخدم فترة من الزمن فى عدد من المكتبات وتجمعت لدى المؤلف معلومات إضافية وضع كتاباً آخر يتناول أوضاع التصنيف بصفة عامة ، ويتضمن جداول التصنيف المعدلة والأسس التى بنى عليها التعديل ، وصدر الكتاب فى عام ١٩٦٩ بعنوان « فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم » .

خصص المؤلف ما يقارب ثلاثة أرباع الكتاب للحديث عن فلسفة التصنيف ونظرياته ، فأعطى نبذة تاريخية عن تصنيف العلوم عند علماء الغرب مثل أرسطو وبيكون وديكارت . ثم انتقل إلى الحديث عن التصنيف عند علماء العرب مثل إخوان الصفا وابن سيناء وابن خلدون . أما الجزء الهام من الكتاب فهو عن تصنيف الكتب وفيه استعراض شامل لأنظمة التصنيف وتطورها والأسس والنظريات المختلفة التى قامت عليها وذلك بتسلسل تاريخى . وعن نشأة التصنيف يقول المؤلف « أن تصنيف الكتب بدأ مع الكتاب ، فحينما تكون كتب تكون هناك حاجة ماسة إلى تصنيفها »[1] . وقد ختم هذا الاستعراض بالقاء الضوء على أشهر نظم التصنيف الحديثة مثل ديوى والكونجرس وتصنيف رانجاناثان .

وفيما يختص بالتعديلات التى أجريت على تصنيف ديوى العشرى فقد احتلت الجزء الآخير من الكتاب وأسماها « التعديل العربى لتقسيم ديوى أو تعديل الدكتور خالد الحديدى » وقد حاول ربط هذه التعديلات بتطور المعرفة وتصنيف العلوم موضحاً أن كل كلمة جاء بها التعديل كانت لها قواعد وأسس مشتقة من تاريخ وتطور العلوم ، وكان لها مبررات عملية تتعلق بالكتب العربية أو الكتب التى تتحدث عن العربية والثقافة العربية والإسلامية ، وشملت التعديلات علوم

(١) خالد الحديدى ، فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩) ص ١١١

الدين الإسلامى والعلوم الاجتماعية واللغة والأدب العربى والتاريخ الإسلامى . أما الفلسفة فلم يحصل فيها إلا تعديلا يسيراً ، وبقيت العلوم والفنون بدون تعديل لأن الحاجة لاتستدعى ذلك .

وتعتبر جداول التصنيف هذه من أقدم التعديلات . ومع أنها مختصرة إلا أنها جيدة حيث إستخدمت لفترة من الزمن ، ولها قيمة تاريخية أيضاً حيث استفادت منها التعديلات التى تلتها فى الصدور . وقد وردت الجداول باللغتين العربية والإنجليزية وهى بذلك تربط بين الأصل الإنجليزى والعربى وتمكن الباحث من الرجوع إلى كتب التصنيف المطبوعة باللغة الانجليزية لمقارنة ما جاء فيها ، خاصة ما يرتبط منها بتصنيف الكتب العربية . ومن نقاط الضعف الرئيسية فى هذا العمل أنه ينقصه كشاف تفصيلى يساعد فى تحديد الرقم المناسب عند التصنيف .

٢ – قام الدكتور محمود الشنيطى والأستاذ أحمد كابش بترجمة وتعديل الطبعة المختصرة من تصنيف ديوى . وقد وقعت التعديلات بشكل خاص فى أرقام الدين الاسلامى واللغة والأدب العربى ، والتاريخ العربى والاسلامى . صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى عام ١٩٦٠ والثانية عام ١٩٧٠ وقد أعلن عن موعد صدور الطبعة الثالثة فى عام ١٩٧٦ ولكن ذلك لم يتحقق[1] .

كان الدافع الأساسى لهذه الترجمة المعدلة هو الشعور بأنه من غير الممكن تطبيق هذا النظام فى المكتبات العربية بدون إجراء تعديلات تجعله أكثر ملائمة لإحتياج هذه المكتبات ، ولهذا عقدوا العزم على إجراء التعديلات والاضافات الضرورية فى جداول التصنيف وتنحصر التعديلات فى الأمور التالية :

(أ) نقل موضوع من جدول إلى آخر مع التوسع :

الإسلام نقل من ٢٩٧ إلى ٢١٠

اللغة العربية من ٤٩٧ إلى ٤١٠

الأدب العربى نقل من ٨٩٧ إلى ٨١٠

---

(١) محمود الشنيطى وأحمد كابش ، موجز التصنيف العشرى (الطبعة الأولى ، القاهرة : جمعية المكتبات المصرية ، ١٩٦٠) .

(ب) التوسع فى أرقام سابقة مثل الرقم ٩٥٣ حيث أصبح يمثل الدولة الإسلامية . بعصورها المختلفة وذلك بإضافة أرقام عشرية مثل ٩٥٣٫٠٣ الدولة الأموية .

وهناك مآخذ على هذا العمل منها عدم توفر الكشاف ليسهل إستخدامه بالإضافة إلى ما صاحب هذا العمل من ركود حيث لم تتغير محتوياته منذ الطبعة الأولى عام ١٩٦٠ رغم صدور الطبعة الثانية عام ١٩٧٠ التى هى صورة طبق الأصل للاولى .

وفيما يتعلق بآراء المكتبيين حول العمل الذى قام به الدكتور محمود الشنيطى وأحمد كابش نذكر فى هذا الشأن نقداً ظهر فى مجلة « مكتبة الإدارة »[1] كتبه الدكتور سيد حسب الله وهو استاذ لعلم المكتبات بمعهد الإدارة بالرياض . وقد أثنى الكاتب على الجهد المبذول لإخراج هذا الكتاب واعتبره بداية طيبة لإيجاد . نظام تصنيف جيد للمكتبات العربية ، وقدم بعض المقترحات لتطويره .

٣ – ومن ضمن الدراسات العربية كتاب « التصنيف »[2] لمدحت كاظم وهذا الكتاب مقسم إلى ثلاثة أبواب ، الأول مقدمة فى التصنيف ، والثانى ملخصات تصنيف ديوى وجداول التصنيف ، والثالث الكشاف الهجائى النسبى .

فى الباب الأول أعطى المؤلف نبذة عن تعريف التصنيف وفوائدة ومميزات خطة التصنيف الجيدة . كما تحدث بالتفصيل عن تصنيف ديوى والتعديلات التى أدخلت عليه بالنسبة للمكتبة العربية ، وأشار إلى بعض القواعد العامة فى التصنيف . وخصص الباب الثانى لعرض جداول التصنيف المعدلة . وهذه

---

(١) سيد حسب الله ، « تصنيف ديوى العشرى » مكتبة الادارة س ٢ . ع ١ (الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٩٧١) ص ١٠ – ٢٠ .

(٢) مدحت كاظم ، التصنيف نظام ديوى العشرى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨) .

التعديلات تظهر بوضوح فى الفصول الخاصة بالدين واللغات والأدب والتاريخ . وهذه التعديلات شبيهة بالتعديلات الأخرى إلا أنها أكثر إختصاراً .

ومن محاسن هذه الترجمة المعدلة توفر الكشاف الهجائى النسى الذى يظهر فى الباب الثالث من الكتاب ، وهو بلاشك خطوة موفقة من المؤلف فى سبيل تسهيل عمل المصنف . إلا أن هذا الكشاف بشكله المختصر جداً لا يفى باحتياج المصنف فى المكتبات المتوسطة والكبيرة الحجم ، ولكنه يناسب المكتبات الصغيرة . ومع ذلك فإن الشكل الذى ظهر به الكتاب يجعله من المؤلفات القيمة التى كتبت عن التصنيف فى المكتبات العربية بغض النظر عن حجمه الذى ربما يكون ميزة حسنة لجعله فى متناول العديد من المكتبات الصغيرة .

٤ – تنفيذا لأحدى توصيات مؤتمر الرياض بشأن التصنيف ، فقد تعهدت عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد بجدة بترجمة وتعديل الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى العشرى (١٩٧١) . وقد ظهرت الترجمة المعدلة فى أواخر عام ١٩٧٧ بعنوان « التصنيف العشرى « الجداول » من إعداد الأستاذ فؤاد إسماعيل وإشراف الدكتور عباس طاشكندى عميد شئون المكتبات فى ذلك الوقت . وبصدور هذا التصنيف المعدل يصبح فى ايدى المكتبيين العرب أشمل وأحدث طبعة مترجمة ومعدلة من تصنيف ديوى وهذه أول مرة يتم فيها ترجمة الطبعة الكاملة إلى العربية حيث اقتصرت التعديلات العربية السابقة على الطبعات الموجزة .

ويقع هذا العمل فى مجلد واحد من قسمين ، القسم الأول منه لجداول التصنيف الرئيسية والقسم الثانى للجداول المساعدة ، أما الكشاف النسى الخاص بالطبعة الثامنة عشرة فلم يترجم إلى العربية ، ولا يعرف ما إذا كان فى النية ترجمته والحاقه بالجداول أم سيبقى بدون كشاف مثل غيره من التعديلات العربية التى تفتقر إلى وجود الكشاف .

ومما تجدر الاشارة إليه أن الترجمة ليست كاملة فلم تشمل كل ما فى الطبعة

الثامنة عشرة بل اقتصرت على ترجمة معظم جداول التصنيف وليست كلها . كما قامت بترجمة الجداول الاضافية المساعدة . وإذا قارنا الطبعة الانجليزية بالترجمة العربية المعدلة لوجدنا أن الفرق بينهما لم يقتصر على تعديل بعض الأرقام فى الجداول ولكن هناك معلومات فى الأصل الانجليزى لم تنتقل إلى العربية ، وأهمها ما يلى :

(أ) فى الجزء الأول من الطبعة الانجليزية خصصت الصفحات من ١إلى ١٢٢ لعدد من المقدمات ولشروح وفيها ارشادات وتعليمات للمصنفين عن تصنيف الكتب بصفة عامة وتصنيف ديوى بصفة خاصة وكيفية استعماله والتطورات والتغييرات التى حصلت فى هذه الطبعة بالذات ، ومنها الاشارة إلى الأرقام التى بطل استعمالها أو نقلت من مكان إلى آخر . بالإضافة إلى عدد من المصطلحات والتعريفات الهامة ، وكل هذه المعلومات لم تنتقل إلى النص العربى .

(ب) لم تنتقل كل أرقام التصنيف الموجودة فى الطبعة الأصلية بالكامل إلى العربية . وأهملت كذلك العديد من الشروح والتعليمات المرافقة لبعض أرقام التصنيف الرئيسية ، وهى عادة ترشد المصنف وتحد من وقوعه فى الخطأ أو الخلط بين الأرقام . وقد لوحظ أن المترجم أخذ ببعض هذه التعليمات فى بعض أقسام التصنيف وتركها فى البعض الآخر . فقد اهتم بها بشكل ظاهر فى الأقسام الأولى من الجداول وقلل منها بشكل كبير فى الأقسام التى تليها . ويمكن مقارنة القسم الخاص بالتربية (٣٧٠) مثلا مع القسم الخاص بعلم الصخور (٥٥٢) أو علم لامراض (٦١٦) لنرى أن الاول متكامل وكل من الثانى والثالث ينقصهما بعض الشروح والارقام المحذوفة .

(ج) وفى الطبعة الانجليزية نجد أن لكل موضوع رئيسى ملخص للأرقام الخاصة بفروع الموضوع الواحد وذلك لحصر إنتباه المصنف من البداية بدلا من تقليب الصفحات وإضاعة الوقت فى تتبع الارقام . وهذه الملخصات لم ترجم إلى العربية .

ونظراً لأن مقدمة الطبعة المعدلة لم تشر بالتفصيل إلى الكيفية والاسس التى اعتمدت عليها فى الترجمة بل اقتصرت على ذكر الاسلوب المتبع فى التعديلات التى أجريت على الأقسام الخاصة بالعلوم العربية والاسلامية لذا فقد لزم التنبية إلى ذلك. وكان من الأفضل الاشارة فى المقدمة إلى ما أخذ وما ترك من النص الأنجليزى ومن الأفضل أن يقتصر ما يترك على الأمور القليلة الأهمية أما لأمور الجوهرية كايضاح طريقة الاستعمال وذكر كامل التعليمات والشروح المرافقة لكل أرقام التصنيف فلابد من اشتمال الطبعة المعدلة عليها ضماناً لدقة التصنيف وسهولة استعماله . ومن حيث التعديلات والإضافات التى أدخلت على الأقسام بالعلوم العربى والإسلامية فيمكن إجمالها فى النواح التالية :

(ا) خصصت الأرقام ٢١٠ - ٢٦٩ للدين الإسلامى . وهذا التخصيص يعطى مكاناً أرحب لاستيعاب فروع الدين الإسلامى إلا أنه ربما يكون من الأفضل بقاء الأرقام ٢١٠ - ٢١٩ التى أعطيت للدين الإسلامى فى معظم التعديلات العربية المعروفة وذلك يجنب المكتبات إعادة التصنيف الذى يعتبر آفة التجديد فى التصنيف . وفى نفس الوقت يتم توسيع الأرقام بتفريعات عشرية تبعاً لطبيعة كل موضوع . فمثلا ٢١٦٫٢ خاص بالعبادات فى تعديلات الشنيطى يمكن تفريعه كالتالى .

٢١٦٫٢١ الطهارة

٢١٦٫٢٢ الصلاة

٢١٦٫٢٣ الصيام

٢١٦٫٢٤ الزكاة

٢١٦٫٢٥ الحج

(ب) بقيت أرقام اللغة والأدب كما هى فى التعديلات العربية الأخرى بإستثناء بعض التعديلات الطفيفة .

(جـ) بالرغم من الجهد الكبير المبذول لتقسيم التاريخ العربى والإسلامى ووضع التصانيف الضيقة لفروعه فإن هناك الكثير من المآخذ على هذا القسم بالذات منها :

١ – تغيير أرقام بعض الدول كان من الأفضل تجنبة حتى لا تضطر المكتبات لاعادة التصنيف أو جعل ذلك فى حدود ضيقة .

٢ – التاريخ العام العربى والإسلامى ٩٥٣ تم تفريعه بطريقة غير عملية حيث اعتمد بشكل رئيسى على سرد أسماء الخلفاء ووضع أرقام تصنيف لعدد كبير منهم ، مع أن الكثير من الأسماء أهميتها قليلة ولا تستحق تخصيص أرقام لهم مثل أواخر خلفاء الدولة العباسية . وفى نفس الوقت أهملت الأحداث التاريخية التى هى صلب التاريخ الإسلامى وخاصة الفتوحات الإسلامية والفتن وغير ذلك من الأمور الهامة التى أثرت فى مجرى الأحداث . كما أن التقسيم لا يحقق التكامل والتناسق بين الاحداث . فمثلا أدخل القسم الخاص بالحكم العربى فى الأندلس باعتباره إحدى الدول التى نشأت خلال العصر العباسى بعد وصول عبد الرحمن الداخل إليها ، والحقيقة أن الفتح العربى للأندلس تم فى عهد الوليدين عبد الملك بن مروان ، ولكن أغفل ذلك عند تصنيف الاحداث فى الدولة الاموية .

٣ – وردت بعض الاخطاء فى التواريخ مثل ذلك ما ورد فى الصفحة ٨٧٨ بأن فتح الرياض كان فى سنة ١٩١٢ والصحيح أنه ١٩٠٢ . وفى ١٩١٢ لوحظت أخطاء فى التسلسل الرقمى حيث ورد رقم ٩٦٢٫٠٦٤ مرة قبل ٩٦٢٫٠٦٣ ومرة بعدها ، وربما نتج ذلك عن خطأ مطبعى .

٤ – وقائع تاريخ بعض الدول العربية وردت بتفصيل واسع لاداعى له وليس من ضرورات التصنيف ، مثل ذلك ما جاء فى تاريخ مصر الحديث وخاصة الأحداث فى السبعينات .

ومن محاسن الطبعة المعدلة أنها زودت بترجمة للجداول الإضافية السبعة فى مجلد خاص بها ولكنه مجلد مع الجزء الخاص بجداول التصنيف وهى كالتالى :

١ – التقسيمات الشكلية .
٢ – المناطق والأماكن .

٣ – الأشكال الأدبية .

٤ – التقسيمات اللغوية .

٥ – المجموعات الوطنية .

٦ – اللغات .

٧ – الأشخاص .

ومن المعروف أن الأرقام المأخوذة من تلك القوائم لا تستخدم بمفردها بل تضاف إلى رقم التصنيف الأساسى لجعله أكثر دقة وصلاحية لتحديد موضوع الكتاب . ويعتبر توفر مثل هذه القوائم للمصنف العربى دافعا له لمزيد من التقسيم المنظم للمعارف البشرية التى تمثلها المواد التى يجرى تصنيفها .

وبالنسبة للطباعة والاخراج فمن الأفضل طباعة الأرقام والعناوين الرئيسية بحجم أكبر وواضح لتمييزها عن غيرها ، وربما يكون من الأفضل أيضاً عدم مد حروف الكلمة لمجرد شغل كامل السطر لمساواة المداخل ببعضها .

إن ما ذكر ملاحظات أو مآخذ على الترجمة المعدلة هو للتنبيه إلى ضرورة دراستها والأخذ بالمناسب منها . ومن جهة أخرى فهناك مزايا عديدة لهذه الطبعة أهمها حداثتها وشمولها ، فهى معتمدة على طبعة كاملة من تصنيف ديوى وحافلة بالكثير من التطور والتجديد فى المجالات المختلفة . ولذا فهى أوسع ترجمة عربية معدلة وربما تجد فيها المكتبات الكبيرة فائدة لسد النقص الحاصل فى الوقت الحاضر . ولا يجب أن تكون جوانب النقص فيها حائلا دون الاستفادة منها ، بل يجب العمل على استكمالها وتطويرها مما يجعلها أكثر صلاحية للاستخدام فى المكتبات العربية .

وأن العمل الذى قامت به عمادة شئون المكتبات يعتبر جهد عظيم يستحق الثناء والتقدير وهو مساهمة فى تطوير النظم المستخدمة فى المكتبات العربية وعسى أن يكون هذا حافزاً للمسئولين على متابعة الجهد لاستكمال وتطوير هذا المشروع . الذى يعتبر بهذا الشكل غير مكتمل فيجب أن لا يقف نشاطهم عند مجرد ترجمة

الجداول . فالعمل يحتاج إلى وجود كشاف موضوعي وإجراء بعض التعديلات الضرورية ثم رسم خطة للمستقبل وضع برنامج للمتابعة والتجديد المستمر حتى يفي هذا النظام باحتياج المكتبات العربية مع تطور الزمن .

٥ – كما أصدر السيد فؤاد اسماعيل فهمي ترجمة عربية موجزة من « **التصنيف العشري (الجداول)** » **وقامت بنشره دار المريخ بالرياض في عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩** م ويقع في **٢٣٩** صفحة . وهذه الترجمة الموجزة المعدلة ، كما قال المؤلف مأخوذة أساسا من الترجمة المعدلة للطبعة الثامنة عشرة لتصنيف ديوى العشرى والتي قام نفس المؤلف بإعدادها وأصدرتها عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م .

ومن المعروف أن تصنيف ديوى العشرى يصدر في طبعتين ، الطبعة الكاملة والطبعة الموجزة . ولكل منهما رقم مسلسل . فمثلا الطبعة السادسة عشرة صدرت معها الطبعة الثامنة الموجزة . أما الطبعة السابعة عشرة فرافقتها الطبعة التاسعة الموجزة . ومع الطبعة الثامنة عشرة ظهرت الطبعة العاشرة الموجزة .

وهذه الترجمة المعدلة تختلف عن الطبعة العاشرة الموجزة من تصنيف ديوى بسبب التعديلات والإضافات التي ادخلت عليها بهدف جعلها أكثر صلاحية للمكتبات العربية . ويرى صاحب هذه الترجمة الموجزة المعدلة بأنها وضعت لتناسب احتياجات المكتبات المتوسطة والصغيرة الحجم ومنها المكتبات المدرسية .

ويهمنا في هذا الشأن أن نتعرف على الفرق بين هذه الترجمة العربية الموجزة وبين الترجمة العربية المعدلة للطبعة الثامنة عشرة . ويمكن تلخيص الفروق بينهما في النقاط التالية .

١ – كلا العملين من اعداد فؤاد اسماعيل إلا أن تعديل الطبعة الثامنة عشر أكثر تفصيلا في الكثير من المواضيع ، في حين أن الترجمة المعدلة التي صدت

أخيرا مختصرة ولكنها تمتاز عن الأولى فى حداثة الصدور . كما أنها استفادت أو أخذت بعين الاعتبار بعض الملاحظات والمقترحات والانتقادات التى وجهت إلى التعديل الأول .

٢ – اقتصرت كلا الترجمتين على الجداول ولم يكن لهما كشاف هجائى ومع أن المؤلف ذكر فى المقدمة بأنه سيصدر قريبا كشافان نسبيان لخدمة الطبعتين الموجزة والموسعة ، الا أننى أشك فى ذلك . لأن المفهرسون العرب لم يعد يصدقوا كثيرا ما يكتب فى مقدمات كتب التعديلات العربية للتصنيف. فكلها تقريبا وعدت بإصدار الكشاف ولكن لم تتحق هذه الوعود .

٣– الجداول المساعدة فى الطبعة الثامنة عشر هى سبعة جداول ولكن الترجمة الموجزة اقتصرت على أربعة جداول هى :

– التقسيمات الموحدة التى تعرف بالاقسام الشكلية .
– المناطق (أو الأماكن) .
– الأشكال الأدبية .
– الأشكال اللغوية .

وقد تركت ثلاثة جداول وهى الخاصة باللغات والأجناس والأشخاص .

٤ – الطباعة والاخراج فى العمل الأخير أفضل بكثير من العمل الأول . وذلك بفضل ابراز الأرقام والأقسام الرئيسية بخطوط واضحة تميزها عن الأقسام الفرعية . وهذا يساعد على سهولة الاستخدام . وهذا لا يعنى أن كل شىء جاء بشكل سليم . فهناك صعوبة فى تحديد نهاية جداول التصنيف وبداية الجداول المساعدة ، بسبب عدم وضع بداية واضحة للجداول المساعدة تكون فى بداية صفحة جديدة ولها عنوان بارز . أما الحاصل فإن البداية والنهاية جاءت فى صفحة واحدة وبدون أن تترك حتى مسافة كافية بينهما ، كما أن العناوين الجانبية والفرعية كتبت بنفس البنط مما زاد فى صعوبة الأمر .

٥ ـ وردت فى هذا العمل بعض أخطاء بسيطة . وعلى سبيل المثال فقد لاحظت اسم مدينة « عفيف » وقد كتبت « عقيق » .

٦ – تمتاز الطبعة الموجزة عن الطبعة الكاملة بأنها مطبوعة من قبل دار نشر وهذا يعنى أنها متوفرة فى الأسواق لمن يريد شراءها . بعكس الطبعة التى أصدرتها جامعة الملك عبد العزيز فهى مع الأسف محدودة الانتشار وطبع منها نسخ قليلة فقط ، ولم توزع على نطاق واسع مما يدل على أن التعرف عليها والاستفادة منها كان محدودا . بالإضافة إلى أن طباعتها لم تكن جيدة .

وكما ذكرنا عن ترجمة جداول الطبعة الثامنة عشرة بأن بعض التعديلات التى وردت بها لن تكون مقبولة كثيرا لدى المكتبات لأنها جاءت بتعديلات تختلف كثيرا عن ما هو مطبق حاليا . ونخص بذلك التعديلات التى ادخلت على تصنيف الدين الإسلامى حيث اتفقت كلا الطبعتين على تخصيص الأرقام ٢١٠ – ٢٦٩ للدين الإسلامى فى حين أن الكثير من المكتبات فى العالم العربى تستخدم التعديلات التى خصصت للدين الأرقام ٢١٠ – ٢.١٩ ولكن بدون تفصيلات أو تفريعات كافية . ولذا كان من الأفضل لو أن هذه الطبعة المعدلة استمرت فى استخدام الارقام المعروفة للدين الإسلامى ثم ادخلت عليها تقسيمات وتفريعات اضافية لجعلها تستوعب كل التفصيلات المطلوبة وفى نفس الوقت كفت المكتبات مشقة اعادة التصنيف لمجموعاتها التى سبق تصنيفها . ولم يقتصر التغيير فى الأرقام على موضوع الدين بل شمل مواضيع أخرى منها التاريخ حيث بدلت أرقام التاريخ لعدد من الدول العربية .

وأعتقد أن التغيير الكبير فى الأرقام الخاصة لبعض المواضيع من مكان إلى آخر قد يكون سببا رئيسيا فى عدم تطبيقها فى المكتبات العربية وخاصة المكتبات ذات المجموعات الكبيرة التى يترتب على استخدامها لهذه الترجمة إعادة

التصنيف لمجموعاتها . أما المكتبات الجديدة أو المكتبات غير المصنفة من قبل وستبدأ عملية التصنيف لكل مجموعاتها فسوف لا تواجه صعوبات فى التطبيق مثل غيرها من المكتبات . وقد سبق أن قلت رأيى فى هذا فى ترجمة جداول الطبعة الثامنة عشرة . ونشر ذلك فى مقال بمجلة اليمامة السعودية الصادرة بمدينة الرياض . وقد أخذ المؤلف ببعض الآراء التى جاءت فى المقال ومنها بعض المقترحات عن تصنيف التاريخ الإسلامى .

وبصفة عامة فإن هذه الطبعة المعدلة الموجزة تعتبر عمل جيد رغم ما يوجه إليها من ملاحظات أو انتقادات . فهى أحدث وأشمل تعديل عربى لتصنيف ديوى العشرى . أما صلاحيتها للتطبيق فأمر يخضع لعدة اعتبارات منها ما يتعلق بظروف كل مكتبة وحاجاتها واستعدادتها . ومنها ما يتعلق بالتعديل نفسه وأهمها التغيير الحاصل فى أرقام التصنيف ونقص الكشاف الهجائى .

نقد تحليلى للتعديلات :

بمرور الزمن شهدت المكتبات العربية توسعاً فى اقتناء الكتب والمجلات وغير ذلك من المواد المطبوعة وغير المطبوعة كما زادت حركة التأليف فى الوطن العربى فأصبحت التعديلات المختصرة لا تلبى احتياج المكتبات الكبيرة بشكل خاص ، وبدأت العيوب تظهر أكثر فأكثر والانتقادات توجه من هنا وهناك خاصة بعد ظهور جيل جديد من المتخصصين فى علم المكتبات ممن اكتسبوا خبرة وثقافة واسعة فى هذا المجال وأدرك الجميع ضرورة إيجاد نظام تصنيف أفضل وأكثر صلاحية لأوضاع المكتبات العربية .

١ – اقتصرت جميع التعديلات العربية التى صدرت على الطبعات الموجزة من تصنيف ديوى باستثناء الترجمة المعدلة التى وضعها فؤاد اسماعيل واصدرتها جامعة الملك عبد العزيز بجدة حيث اعتمدت على الطبعة الثامنة عشرة الكاملة . ومن المعروف أن الطبعات الموجزة وضعت أصلا للمكتبات الصغيرة والمدرسية ولهذا السبب فهى لا تفى باحتياج كل المكتبات .

٢ – يغلب على التعديلات العربية طابع الجمود أو عدم المتابعة والتجديد أن صح القول . فعلىّ مر الزمن صدرت عدة طبعات من تصنيف ديوى صاحبها حذف واضافة وتعديل فى الجدول ولكن لم يظهر تجديد أو تطوير مماثل فى الطبعات العربية المعدلة بحيث تساير تطور العلوم والأحداث فى هذا العصر المتجدد السريع . فمثلا تعديل الدكتور محمود الشنيطى الذى يعتبر أشهر التعديلات العربية وأكثرها انتشاراً اعتمد على الطبعة الثامنة الموجزة من ديوى (١٩٥٩) ولا يزال على الصورة التي خرج بها فى الطبعة الأولى (١٩٦٠) ، بالرغم من أنه صدرت له طبعة ثانية (١٩٧٠) ولكن لم يحصل فيها أى تغير عن الطبعة الأولى . ولا تزال معظم المكتبات العربية تستخدم هذه الطبعات القديمة الموجزة .

ومن البوادر الطيبة فى مجال التصنيف أن نرى الترجمة المعدلة الحداول الطبعة الثامنة عشرة فى ١٩٧٧ رغم ما فيها من عيوب أى بعد ست سنوات من صدورها بالانجليزية فى عام ١٩٧١ ، ولكن الشك لا يزال موجودا فى القدرة على استكمال العمل والمتابعة والتجديد ، ولايعرف هل انتهت مسئولية جامعة الملك عبد العزيز عند هذا الحد أم ستتعهد بوضع كشاف ومتابعة العمل وادخال ما يجد من أحداث وتطورات لإضافتها وإدخالها على التصنيف المعدل ؟ . فإذا أريد للتعديلات الاستمرا والحيوية فلابد من تحديد المسئول عن الاستكمال والمتابعة .

٣ – التعديلات جميعها أعمال واجتهادات فردية ، ومن المعروف أن قدرات الأفراد محدودة ولذا فإن من الأجدى أسناد مسئولية الترجمة والتعديل والمتابعة إلى هيئة مثل احدى الجامعات أو المكتبات الوطنية لعلها تكون أكثر قدرة واستعداد من الأفراد . وهذا بالطبع لا يغنى عن جهود الأفراد ونشاطهم .

٤ – هناك تباين واختلاف بين التعديلات فى طريقة معالجتها ومدى شمولها للمواضيع العربية الإسلامية ككل ، وأن كان بعضها أفضل من بعض . فيلاحظ

أن بعض التعديلات تعطى تفصيلات وتقسيمات جيدة لمواضيع معينة وفى نفس الوقت لا تحظى الأمور الأخرى بنفس القدر من لشمول ، مما يقلل من صلاحية هذا التعديل . وربما يعود هذا إلى الثقافة والاهتمام الشخصى لصاحب التعديل . فلو شارك فى تولى العمل جماعة من المتخصصين فى علوم مختلفة لكانت النتائج أفضل .

٥ – هناك تشابه بين بعض التعديلات مما يدل على أن تعدد التعديلات لم يكن ظاهرة تجديد بقدر ما هى محاكاة . وقد أشار إلى ذلك أحدهم وهو الدكتور خالد الحديدى عندما ذكر فى فاتحة كتابة أن البعض يقتبسون تعديلاته ويدعونها لانفسهم[(١)] .

٦ – لم تزود معظم التعديلات العربية بكشافات هجائية يستعين بها المصنف فى عمله . لأن الكشاف يعتبر جزاء هاما وأساسيا فى نظام التصنيف الحديث وله أهمية عظمى . فأكثر التعديلات ليس لها كشافات على الاطلاق والقليل جداً وضع له كشافات مختصرة قليلة الفائدة . وكانت الوعود تصدر دوما من أصحاب التعديلات باخراج الكشاف فى المستقبل القريب . وقد تحدث الدكتور محمود الشنيطى فى مقدمة الطبعة الأولى من كتابة قائلا « حتى إذا بلغنا بها أقصى ما يمكن من الاتقان أضفنا إليها الكشاف » [(٢)] ولكن هذا الوعد لم يتحقق رغم مضى سنوات طويلة على هذا القول . ونجد أيضاً فى مقدمة تعديل فؤاد اسماعيل اشارة إلى العزم على إصدار الكشاف ، ونرجو الا يكون هذا مجرد وعد لا يتحقق . وهناك محاولات لاعداد كشافات عربية للترجمات المعدلة من ديوى .

فقد وضع مدحت كاظم كشافا للتعديل الذى وضعة فى عام ١٩٦٨ وهو مختصر إذ لا يزيد على أربعين صفحة ، وهو لا يفى بحاجة المكتبات الكبيرة ولكنه

---

(١) خالد الحديدى فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩) .

(٢) محمود الشنيطى ، موجز التصنيف العشرى (الجداول) (القاهرة : الجميعية المصرية للوثائق والمكتبات ، . ١٩٦٠) ص ٢ .

يصلح للمكتبات الصغيرة . وقبله أصدر على أمام عطية فى عام ١٩٦٢ « كشاف تصنيف المكتبات » [١] ومن مميزاته شموله لكثير من المداخل ووضع احالات لتوجيه المصنف من الصيغة غير المستعمله إلى الصيغة الصحيحة . وآخر ما صدر فى سلسلة الكشافات هو العمل الذى قام به عبد المجيد على يوسف المحميد أمين المكتبة القومية بجامعة الكويت [٢] ، ولم يدون تاريخ صدوره إلا أن من الواضح أنه فى السبعينات لأنه بنى على جداول الطبعة المعدلة التى صدرت فى عام ١٩٧٠ ، ولم يلتزم المؤلف حرفيا بما جاء فى هذه الجداول بل ضم إليها ما أدخل من تعديلات وإضافات من قبل قسم الفهارس بجامعة الكويت وكذلك الإستعانة بجداول الطبعة السادسة عشرة من تصنيف ديوى العشرى .

وقبل أن نختم الحديث عن التعديلات العربية لابد من الاشارة إلى أن النقد الموجه إليها لم يكن للحط من قدرها وتعداد مساوئها ، ولكن المقصود أن هذه الجهود العربية لم تصل إلى درجة كاملة من النجاح فى توفير نظام تصنيف حديث متكامل يناسب احتياجات المكتبات العربية فى العصر الحاضر .

التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى :

وضع الدكتور عبد الوهاب أبو النور تصنيفاً جديداً بعنوان « التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى » ونشر فى عام ١٩٧٣ وهو عمل قدمه لنيل شهادة الدكتوراه ويعتبر العمل محاولة من المؤلف لاعداد نظام تصنيف عربى متكامل . والمؤلف له خبرة جيدة فى مجال التصنيف ، ومن أعماله المعروفة ترجمة كتاب ملز « نظم التصنيف الحديثة » .

فى مقدمة الكتاب أعطى المؤلف نبذة عن واقع المكتبات العربية والصعوبات التى تواجهها من حيث النظم الفنية والأدوات الببليوجرافية المساعدة . وقال أن

(١) على امام عطية . كشاف تصنيف المكتبات على نظام ديوى المعدل (القاهرة : دار مطابع الشعب ، ١٩٦٢) .

(٢) عبد المجيد على المحميد . تصنيف ديوى العربى المعدل : الكشاف النسبى (الكويت : جامعة الكويت) .

المكتبات فى عالمنا العربى لم يتح لها حتى الآن من الامكانيات المادية والبشرية والفنية ما يمكنها من القيام بالدور المنوط بها . ثم قدم استعراضا لأنظمة التصنيف ونظرياته المختلفة وآراء المؤلف حولها. ويميل إلى اعتقاده بأن أفكار رانجاناثان عن التحليل الوجهى والتصنيف المتعدد الأوجه آراء سليمة وأنها ستحدد مسار التصنيف [1]

وحسب ما ذكر المؤلف فإن الهدف الذى يرمى إليه هو إعداد خطة عربية لتصنيف العلوم العربية الاسلامية ، وهذا الكتاب هو الحلقة الأولى فى هذه السلسلة . لأن الخطة المراد تحقيقها وضعت على أساس أن العلوم العربية والاسلامية تشمل سبعة أقسام رئيسية هى :

١ – علوم الدين الاسلامى .

٢ – علوم اللغة العربية .

٣ – الأدب العربى .

٤ – الفلسفة الاسلامية .

٥ – التاريخ العربى والاسلامى .

٦ – الجغرافيا .

٧ – اجزاء من التربية ، الإدارة العامة ، القانون ، الفلكلور ، الاقتصاد ، والعلاقات الخارجية .

أما العلوم البحتة والتكنولوجيا فلا تواجه العرب مشكلة فى تصنيفها لأن العلوم لا وطن لها .

أخذ المؤلف واحداً من هذا العلوم السبعة وهو حقل الدين الاسلامى وأعد له جداول تصنيف مفصلة ، أما بقية المواضيع الستة الأخرى فقد تركت ، وقد علل هذا التصرف بعدة أسباب جعلته يعطى لهذا الموضوع الأولوية ، أهمها ما

---

(١) عبد الوهاب ابو النور . التصنيف البيليرجرافى لعلوم الدين الاسلامى (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤) ص . ك .

يتعرض له المسلمون فى حياتهم المعاصرة من مشكلات وحرص المؤلف على حصر تراث المسلمين للرجوع اليه عند دراسته .

ويعتبر هذا العمل بادرة طيبه . ونظراً إلى أنه يعالج موضوعاً رئيسيا واحدا وهو علوم الدين الاسلامى فإن من الصعب على المكتبات تطبيقه . إذ ليس من السهل على المكتبة الواحدة أن تطبق أكثر من نظام تصنيف فى آن واحد . لأن التوحيد فى الأنظمة أصبح سمة العصر . وليس من السهل أيضاً على رواد المكتبة والباحثين تقبل استخدام نظم متعددة فى المكتبة الواحدة ، خاصة منهم من تعود على استخدام المكتبة . ولديه استعداد للبحث عن المعلومات بنفسه بدون مساعدة العاملين فى المكتبة .

وقد أوصى المؤتمر البيليواجرفى الذى عقد فى الرياض عام ١٩٧٤ بتجربته فى عدد من المكتبات ، وتمت التجربة حسب ما أفاد به واضع الخطة [١] إلا أنه غير معروف حالياً هل تم تطبيقه فى مكتبات عربية أم لا . وربما يرجع السبب فى عدم انتشاره إلى أنه يعالج موضوعا واحداً والمكتبات تضم موضوعات متعددة ، ومن الصعب تطبيق نظام تصنيف خاص بجزء من المجموعة وتطبيق أنظمة أخرى للاجزاء الباقية من الكتب فى نفس المكتبة .

كما قام المؤلف باعداد تصنيف للتربية وتصنيف للعلوم الاجتماعية . ولم اتمكن من الأطلاع عليها ودراستها لأنها لم تطبع وتوزع على المكتبيين وإنما عرضت على لجنة التصنيف فى المؤتمر البيليوجرافى العربى الذى عقد فى بغداد فى ١٩٧٧ . ويبدو أنها نسخة مبدئية لم تستكمل بعد .

ويعتقد المؤلف بأن تصنيف علوم الدين الاسلامى يمكن اعتباره المنطق لاعداد خطة عربية للتصنيف تشمل كافة العلوم . وعلى هذا الأساس استطاع الحصول على دعم ومساعدة المنظمة العربية للثقافة والعلوم (قسم التوثيق

---

(١) عبد الوهاب عبد السلام ابو النور . تجريب الخطة العربية للتصنيف – علوم الدين الاسلامى (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥) .

والاعلام) للعمل على استكمال المشروع . فوضع هيكلا يعمل بموجبة لاخراج خطة عربية للتصنيف ونشرت التفاصيل فى كتاب بعنوان « الخطة العربية للتصنيف – الأسس والإطار العام » .

وبعد عرض الوثيقة الخاصة بالأسس والإطار العام المؤتمر الثانى للاعداد الببليواجرافى الذى عقد ببغداد فى شهر ديسمبر ١٩٧٧ تم اقرارها واتخذت توصيات لتكوين لجان متفرقة فى البلاد العربية للعمل على اعداد واستكمال التصانيف لكافة العلوم.[١] وفى الفصل الأخير من هذا الكتاب سنلقى مزيد من الضوء على الجهود العربية الرامية إلى ايجاد نظام حديث للتصنيف .

طرق التصنيف الخاصة :

وفيما يختص بالطرق التى وضعتها بعض المكتبات لتصنيف مجموعاتها والتى أعدت من قبلها ، فإنها بالتأكيد لم توضع على أسس ونظريات حديثة فى التصنيف ، كما أنها أيضاً لا تناسب غيرها من المكتبات ، لاختلاف حجم مقتنياتها والمواضيع التى تبحث فيها . كما أن تلك الطرق ليست معروفة لدى المكتبات الأخرى . وعلى هذا النوع من المكتبات أن تطور وتحسن الطرق المستخدمة لديها ، والاافان عليها أن تطبق أنظمة حديثة وتترك هذه الأساليب القديمة .

---

(١) انظر توصيات وقرارات المؤتمر .

الفصل الرابع

دراسات عن التصنيف

مجال التصنيف ميدان رحب للابحاث والدراسات والابتكارات. ومن المعروف أن هناك دراسات عديدة عن التصنيف، ولكن هذه الدراسات تختلف فى الهدف وفى طريقة البحث والنتائج المستخلصة منها. وبما أن هذا الكتاب يستعرض الأنظمة العالمية للتصنيف ومدى صلاحيتها للتطبيق فى المكتبات العربية، فلعله من المفيد القاء الضوء على بعض الدراسات التى كتبت عن التصنيف بصفة عامة وعن أوضاع التصنيف فى البلاد النامية بصفة خاصة، نظرا للتشابه بينها وبين البلاد العربية من حيث تطور المكتبات.

أولا : دراسات عامة :

من البديهى أن جمع المعلومات عن مزايا وعيوب أنظمة التصنيف المختلفة سوف تساعد فى اعداد الدراسة المقارنة بشكل أفضل بما توفره من حقائق ومعلومات. وفيما يلى استعراض موجز لبعض الدراسات العامة عن التصنيف التى لها علاقة غير مباشرة بموضع هذا البحث.

– نشرت جمعية المكتبات الأمريكية كتاب بعنوان « استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس ». [1] وهو عبارة عن مجموعة دراسات أعدها نخبة من خبراء المكتبات تتعلق بهذا التصنيف وتطوراته، وخاصة الأسس التى بنى عليها والمشاكل الخاصة بكل فرع من فروع المعرفة. ويهمنا بشكل خاص الفصل الرابع

(١) The Intitute on The Use of the Library of Congress Classification, The Use of the libravy of congvess class: fication, (Chicago: Amevican Library Association, 1969.

من هذا الكتاب ، الذى يتناول تصنيف الأدب (Class P) وما فيه من صعوبات . يتطرق الكاتب إلى الأقسام Subclasses PA-PZ التى خصصت فى الجداول لتصنيف اللغة والأدب فى الأقطار المختلفة غير الأمريكية ، ومنها اللغة والأدب العربى . وناقش الكاتب الطريقة التى عالج بها تصنيف الكونجرس مثل هذه الموضوعات وأبدى ملاحظات وانتقادات هامة .

٢ – تولى قسم المكتبات بجامعة ريتجرز بأمريكا اصدار سلسلة من الدراسات القيمة حول أنظمة التصنيف الحديثة تحت عنوان :

Rutgers Series For the Intellectual Organization of Information

ويهمنا أن نتعرف على كتابين من هذه السلسلة الأولى بعنوان التصنيف العشرى العالمى[1] نشر فى عام ١٩٦٤ من تأليف جاك ملز Jack Mills وفيه خصص المؤلف جزاء هاما من الكتاب لإعطاء نبذة تاريخية عن نشأة هذا النظام وتطوره ، كما قدم وصفا شاملا لهذا النظام من حيث طريقة الترتيب والموضوعات التى يعالجها ، بالإضافة إلى بعض المقترحات حول وسائل التقييم وشرح الكاتب كيفية استخدام التصنيف العالمى وميزاته وعيوبه . ومن هذا العرض يتضح أهمية هذا الكتاب كمصدر للبحث لأنه دراسة شاملة لأحد أنظمة التصانيف المشهورة .

والكتاب الثانى كان بعنوان تصنيف الكولن[2] Colon Classification ومن المصادفات أن يقوم بعرض هذا النظام مصنفه العالم الهندى رانجاناثان . وقد خصص الفصل الأول من هذا الكتاب لا عطاء فكرة وافيه عن هذا التصنيف وتطور نظرياته ، حيث ذكر المؤلف أن هذا الكتاب يهدف إلى تقصى الحقائق عن تطوره وفاعليته ، كما ناقش المؤلف قضايا التصنيف المختلفة بصفة عامة . أما القسم الأكبر من الكتاب

Jack Mills, The Universal Decimal Classification. (New Brunswick: Rutgers - the Stuate University' 1965).

S. Ranganathan, The Colon Classification. (New Brunswick: Rutgers - the State University, 1965).

فقد خصص لعرض مجالات تصنيف الكولن والترتيبات المتبعة ، كما شرح بالتفصيل كيفية استعمال هذا التصنيف . والقسم الأخير عبارة عن ثلاثة ملاحق : الأول قائمة ببليوجرافية بمصادر البحث ، والثانى ، تعريفات بالمصطلحات التى قد يصعب على القارىء فهمها ، أما الثالث والأخير فهو فهرس موضوعى لما ورد فى البحث بترتيب هجائى . ومن هذا العرض يتضح أهمية هذا المصدر بما قدمه من معلومات ودراسة لواحد من أنظمة التصنيف الحديثة المشهورة .

٣ – المقارنات لها أهمية كبيرة فى تقديم الحقائق للباحثين . و « مقارنة تصنيف ديوى والتصنيف العشرى العالمى » التى كتبها « للويد »[1] هى واحدة من المقارنات فى حقل التصنيف التى يعتمد عليها فى اجراء الدراسات .

حيث استعرض المؤلف بأسلوب مختصر التقسيم الموضوعى المتبع فى كلا النظامين متخذا من نظام ديوى أساساً للمقارنة موضحاً ما يقابله فى التصنيف العشرى العالمى . أن المؤلف يهدف إلى أظهار أوجه الشبه والخلاف بينهما .

٤ – ومن الكتب الهامة التى تتناول موضوع التصنيف كتاب أنظمة التصنيف فى السبعينيات The Classification in the 1970's. وهو مجموعة دراسات كتبها نخبة من خبراء المكتبات ، جمعها آرثر ملتبى Arther Maltby وتتناول بشكل خاص الأنظمة العالمية فى التصنيف . جاء فى مقدمة الكتاب عرض شامل لطرق التصنيف ، وفى الجزء الأكبر من الكتاب استعراض مفصل عن الأنظمة العالمية مثل ديوى ، الكونجرس ، التصنيف العالمى ، وتضيف الكولن . وخصص الفصل الأخير للحديث عن استخدام الكمبيوتر فى أعمال التصنيف .

---

(١) G.A I loyd, Comparsion of the Dewey & Universal Decimal Classification at a Minimum 3- figure Level (La Hay : Federation Internationale de Documentation, 1960)

وفيما يختصص بتصنيف الكتب العربية فقد أشار أحد الكتاب فى دراسة عن التصنيف العشرى العالمى إلى أن الطبعة العربية من هذا التصنيف قد تم اعدادها فى القاهرة[1] . ومن الواضح أن هذا القول غير صحيح لأنه لم تظهر طبعة عربية من هذا التصنيف وربما كانت هناك محاولة لإعدادها .

ثانياً : دراسات خاصة :

قضايا التصنيف فى الدول النامية متشابهة فى طبيعتها حيث نجد أن كثيراً من المكتبات فى الدولة الآسيوية والأفريقية تعانى من صعوبات مماثلة لما تعانيه المكتبات فى الدول العربية ، خاصة فى أساليب التنظيم وما يرتبط بها من وسائل وأدوات مساعدة مثل أنظمة التصنيف وقواعد الفهرسة . وفيما يلى استعراض لبعض الدراسات التى تتناول الوضع فى بعض الدول الأسيوية والأفريقية :

١ – كتب « نوزو أما نكو » دراسة بعنوان « أفريقيا فى أنظمة التصانيف العالمية » نشر هذا البحث فى مجلة المصادر والإجراءات الفنية للمكتبات . وتعرض فيه لتصنيف الموضوعات المحلية والأفريقية ، وخاصة علم الآثار ، التاريخ ، علم الأجناس ، اللغة ، وأقسام الجغرافيا . قام الكاتب باجراء دراسة مقارنة لهذه الموضوعات الأفريقية موضحا أن هذه التصانيف لم تعطى إلا القليل من الأهتمام للموضوعات الأفريقية مع أن المشكلة الرئيسية التى تواجه أمناء المكتبات الأفارقة هو تنظيم الكتب التى تعالج الموضوعات المحلية[2] .

٢ – أما « بانرجا » فقد عرض رأيه كأمين مكتبة جامعية فى الهند بكتابة مقال فى مجلة Indian Librarian بعنوان « بعض الآراء الخاطئة فى تصنيف ديوى » . فبدإ أولا باظهار حسنات تصنيف ديوى قائلا أنه عمل عظيم سهل

---

(١) Arther, Maltby, The Classification in the 1970's (London : clive bingley, 1972). p. 151.

(٢) Nwozo Amankew, "Africa in the Standard Classification Schemes". Library Resources & Technical Servece' Spring 1972' P. 178.

الاستعمال وواضح المعالم . ومن جهة أخرى دكر الكاتب بعض الصعوبات التى تواجه المكتبى الهندى عند تطبيق تصنيف ديوى فأوضح أن موضوعات هامة مثل الفلسفة والفنون والموسيقى الهندية وغيرها من الموضوعات المحلية لم تأخذ حقها بشكل كامل فى جداول التصنيف . وللتغلب على هذه الصعوبات وجوانب النقص فى تصنيف المواضيع الهندية ، قام أمناء المكتبات الهنود بايجاد أنظمة محلية تلائم هذه المواضيع (١) .

(١) P. K. Banerjea' "Some Stray Thougths on Dewey Decimal classsification", Indian Libraian, June 1972, P. 15.

الفصل الخامس

دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف

فى هذا الفصل دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية وكيفية معالجتها لمواضيع الثقافة العربية والإسلامية . أما المواضيع الأخرى مثل العلوم الإجتماعية والعلوم والبحتة والتطبيقية والفنون فسوف لا نتطرق إليها بالبحث لأنها مواضيع عامة متعارف عليها عند جميع الأمم ، وتنظم بطرق متساوية تقريباً مهما تعددت أنظمة التصنيف . وتجدر الإشارة إلى أن المقارنة محصورة فى أربعة من أنظمة التصانيف العالمية وهى تصنيف ديوى العشرى ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، التصنيف العشرى العالمى ، وتصنيف الكولن . ويرجع اختيار هذه الأنظمة إلى العوامل التالية .

١ – أن هذه التصانيف واسعة الانتشار فى أقطار عديدة ومكتبات مختلفة فى العالم .

٢ – صدرت معظمها فى أوقات متفاوته لتلبية احتياجات محددة ، ولذا فهى تختلف من حيث شمولها لأنواع المعارف الإنسانية .

٣ – تختلف هذه التصانيف فيما بينها من حيث الشمول والمعالجة الكافية للمعارف البشرية .

٤ – الأساليب والنظريات التى بنى عليها التصنيف تختلف من نظام إلى آخر .

٥ – أحد هذه الأنظمة وهو تصنيف ديوى واسع الانتشار فى المكتبات العربية ، وبمقارنته بغيره يتضح مدى صلاحيته لهذه المكتبات .

نظراً لتعدد الطبعات التى صدرت من أنظمة التصنيف والتعديلات والأضافات التى صاحبت كل طبعة ، فقد كان من الضرورى تحديد الطبعات التى ستتم على أساسها المقارنة وهى :

١ – الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى لأنها آخر طبعة كانت متوفرة وقت اجراء المقارنة بين التصانيف . وبعد استكمال الدراسة المقارنة صدرت الطبعة التاسعة عشر . وبالتأكيد ليس بين الطبعتين اختلافات كبيرة مما يختص بالمواضيع العربية والإسلامية[١] .

٢ – الطبعة السادسة من تصنيف الكولن لأنها آخر طبعة صدرت مع أنه قبل عن احتمال صدور الطبعة السابعة[٢] .

٣ – الطبعة الإنجليزية الثالثة المختصرة من التصنيف العشرى العالمى[٣] لعدم اكتمال الطبعة الكاملة باللغة الإنجليزية .

٤ – الطبعة الأخيرة من كل قسم من تصنيف مكتبة الكونجرس[٤] بالإضافة إلى الملاحق الخاصة بالإضافات والتعديلات Additions and Changes

طرق البحث والتحليل :

أسلوب البحث العلمى له أهميته فى أثبات الحقائق ، وهذه المقارنة ستبنى على أسس معروفة فى طرق البحث تهدف إلى تحليل الحقائق والخروج بنتائج صحيحة قدر الإمكان . وهذه الدراسة سوف تستخدم احدى الطرق العلمية للبحث وهى الأطلاع المباشر Direct Observation وذلك باتباع الخطوات التالية :

١ – وضع قائمة مختارة بموضوعات الثقافة العربية والإسلامية . هذه القائمة اختيرت بعناية كبيرة بالاستعانة بما ورد فى كتب التصانيف العربية ، والأجنبية بالإضافة إلى ما استخرج من المصادر العامة والمتخصصة فى المواضيع المختلفة .

---

(١) Melvil Dewey, Dewey Decimal Classification and Relative Index (18th ed., New York: lake Placid Club, 1971).

(٢) Shiyali R. Ranganathan, Colon Classification (Bomay: Asia Publishing House, 1963).

(٣) International Federation for Documentation, Universal Decimal Classification. (London: British stardards Institution, 1963).

(٤) ليس هناك طبعة موحدة لكل أقسام تصنيف مكتبة الكونجرس .

وحرصا على عدم إغفال الحقائق الهامة فيلزم التنويه إلى أن قائمة الموضوعات الواردة فى هذا الفصل هى نماذج كان القصد من اختيارها وضع أسس تتم بموجبها المقارنة بين أنظمة التصنيف . وقد روعى أن تكون هذه المواضيع أساسية وتغطى العلوم العربية والإسلامية بشكل عام . وقد قوبلت هذه البيانات على عدد من جداول التصنيف المترجمة والمعدلة والمعمول بها حالياً فى كثير من المكتبات العربية فكانت مطابقة لما جاء فى بعضها كما تفوق عدد منها فى ذكر التفاصيل .

٢ – من أجل تسهيل المقارنة بين التصانيف الأربعة فإن المواضيع العربية المختارة وضعت فى خمسة أقسام رئيسية . وخصص لكل واحد منها جدول مستقل كالتالى .

جدول (ا) الدين الإسلامى

جدول (ب) اللغة العربية

جدول (جـ) الأدب العربى

جدول (د) التاريخ العربى والإسلامى

جدول (هـ) جغرافية الوطن العربى

٣ – كل جدول قسم إلى حقول ، فالحقل الأول من اليمين مخصص للمواضيع المختارة ، والحقول الأربعة التالية وضعت لأرقام لتصنيف المناسبة لكل موضوع ، حسب ما هو متوفر من أرقام فى التصانيف الأربعة . أما الحقل الأخير فهو خاص لعرض الموضوعات باللغة الإنجليزية ، وذلك لتسهيل الرجوع إلى الموضوعات فى كتب التصنيف الأجنبية .

٤ – يتم بعد ذلك الرجوع إلى كتب التصنيف المحددة والمذكورة فى الجداول وذلك للبحث عن الرقم المناسب لكل موضوع ، ثم تسجيله فى الحقل المخصص له فى الجداول . وهذه المرحلة الهامة هى أساس المقارنة وتطلبت دراسة كافية لأنظمة التصنيف وكيفية استعمالها .

٥ – إذا لم يوجد رقم تصنيف لأحد المواضيع المدرجة فى القائمة فيوضع خط قصير فى الجدول للدلالة على أن نظام التصنيف لم يعط اهتماما لهذا الموضوع .

٦ – وإذا كان رقم التصنيف المأخوذ من أحد الأنظمة لم يوضع خصيصاً للموضوع الجارى بحثه ولكن يمكن استعماله عند الضرورة فيضاف علامة (+) للرقم ، للدلالة على أنه رقم غير مناسب .

٧ – فى حالة تخصيص رقم لعدة مواضيع فى أحد أنظمة التصنيف فإن علامة (–) تلحق بالرقم فى الجداول للدلالة على الرقم مخصص لمواضيع متعددة والموضوع المذكور هو أحدها . وهذا يعنى فى معظم الأحيان أن المعالجة ليست دقيقة أو أن التصنيف جاء بشكل موجز مما جعل عدة مواضيع تدمج فى رقم تصنيف واحد .

٨ – بعد الانتهاء من البحث عن أرقام التصنيف وتسجيلها فى الحقول الخاصة بها فى الجداول ، تأتى بعدها الخطوة التالية وهى مقارنة وتقييم أنظمة التصنيف لإيضاح كيفية معالجتها لكل موضوع رئيس على حدة وذلك لاستنتاج مدى صلاحيتها وملاءمتها لهذا التخصص فقط ، أن وجد بينها ما يصلح . فنبدأ بتحليل المعلومات الواردة فى جدول (أ) علوم الدين ثم الانتقال منه إلى الجدول (٢) الخاص باللغة العربية وهكذا فى بقية العلوم . والتقييم سيبنى على حصيلة مجموع أرقام التصنيف المسجلة فى الجداول والتى أخذت من كتب التصنيف ، وينظر ايضا فى صلاحية هذه الأرقام للتطبيق ، خاصة إذا وجدت مع الرقم علامات (+) أو (–) وكلاهما كما أسلفنا نقاط ضعف تشير إلى عدم ملائمة الرقم للاستعمال إلا فى حالات الضرورة . وفى بعض التصانيف العالمية يرد تفصيلات لبعض المواضيع العربية والإسلامية تفوق ما ورد فى الجداول ، ولهذا فسوف تضاف هذه إلى معايير التقييم كاحدى الميزات الأضافية للمفاضلة بين نظام وآخر .

٩ - الخطوة الاخيرة هى تحليل النتائج النهائية للبحث والدراسة ، وفيها عرض لأنظمة التضنيف ومدى صلاحتها وسوف يؤخذ فى الإعتبار العوامل التالية :

(ا) مجموع أرقام التصنيف المخصصة للعلوم العربية والإسلامية فى كل تصنيف ومدى ملاءمتها وكفايتها لتلبية احتياج المكتبات العربة . وينظر بشكل خاص إلى توفر الاهتمام والمعالجة الخاصة بهذه العلوم . فى انظمة التصنيف . ويوجه الانتباه إلى مواضيع الدين الإسلامى والتاريخ العربى الإسلامى أكثر من اللغة العربية والأدب العربى وجغرافية الدول العربية ، لأن الموضوعين الأولين لهما طبيعة خاصة مميزة تختلف عن غيرها من العلوم التى تتشابه إلى حد ما مع ثقافات الأمم الأخرى .

(ب) الخصائص العامة المميزة لكل نظام وتأثير ذلك على تطويره وإستخدامه وخاصة توفر التجديد والتطوير ، المستمر وكذلك سهولة الإستخدام .

(جـ) إمكانية التعديل والإضافة التى يسمح بها نظام التصنيف بحيث يمكن إدخال تعديلات عليه ليناسب أوضاع وأنواع مختلفة من المكتبات والتخصصات .

بعد هذا الشرح لكيفية المقارنة والأسس التى تقوم عليها تجدر الإشارة إلى أن أرقام التصنيف وردت فى الجداول بالأرقام العربية 4 3 2 1 وذلك لإعطاء نفس الصورة التى وردت بها فى كتب التصنيف الأصلية خاصة أن بعض أنظمة التصنيف تستخدم الحروف والأرقام ، فكان من الضرورى التوحيد فى الرمز أيضاً ، كما أن هذه الأرقام معروفة وشائعة الإستخدام فى مجالات عديدة . وفى الجداول الخاصة بالأدب والتاريخ وردت السنوات بالتاريخ الميلادى مع أنه من الأفضل إظهار وقائع التاريخ الإسلامى حسب السنوات الهجرية . ولكن نظراً لأن التاريخ الإسلامى يمتد حتى العصر الحاضر فقد وجدنا أن التاريخ الهجرى غير مستعمل فى أكثر الدول العربية حالياً ، كما أن الأحداث التاريخية فى العصر

الحديث معروف بهذا التاريخ . فحرب فلسطين فى عام ١٩٤٨ ، والاستعمار الفرنسى للجزائر فى ١٨٣٠ . . . إليخ . وهناك سبب آخر وهو أن أنظمة التصنيف نفسها وضعت التقسيمات الزمنية بالميلادى ولابد من إستخدامه بنفس الطريقة لتحديد رقم التصنيف المناسب . كما أنه من غير الممكن كتابة كلا التاريخين الهجرى والميلادى معاً حيث المكان المخصص فى الجداول لا يسمح بذلك . وهذا بالإضافة إلى أن السنوات فى حد ذاتها ليست صلب الموضوع .

جـــدول (١)

أرقام تصنيف الدين الاسلامى فى التصانيف الأربعة

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــوع
Islam	297	297	BP 1-195	Q7	الاســلام
History	297.09	297(09)	BP 50-58	Q7(v)	تاريخ الاسلام
Pillars of Islam	297.5	---	BP 176	Q7:4	أركان الاسلام
Faith	297.51	---	BP177	Q7:353	الشهادة
Prayers	297.52	---	BP178	Q7:4164	الصلاة
Fasting	297.53	---	BP 179	Q:433	الصيام
Almasgiving (zakat)	297.54	---	BP 180	---	الزكاة
Pilgrimage	297.55	---	BP 181	Q7:4198	الحج
Koran	297.122	297.18	BP 89	---	القرآن
Koranic sciences	---	---	---	---	علوم القرآن
Readings	---	---	BP 131.6	---	القرآت
.Circumstances of Revelation	297.1221	---	BP 131	---	أسباب النزول
Translation	297.1225	---	---	---	الترجمة
Commentaries	297.1227	---	BP 130.4	---	التفسير
By Sect	---	---	---	---	التفسير حسب الفرق
Sunni	---	---	---	---	السنية

تابع جدول (١)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Shiah	---	---	---	---	الشيعة
Karijiates	---	---	---	---	الخوارج
Others	---	---	---	---	فرق أخرى
Hadith (Tradition)	297.124	297.8 +	BP 135	Q7:26	الحديث
Tradition methodology	---	---	BP 136.4	---	مصطلح الحديث
Texts of tradition	---	---	BP 136.36	---	متن الحديث
Commentaries	297.12407	---	BP 136.8	---	شرح الحديث
Legal Tradition	---	---	---	---	أحاديث الاحكام
Abrogation	---	---	BP 136.78	---	الناسخ والمنسوخ
Ambigous express	---	---	BP 136.76	---	المتشابه فى المعانى
Forgery	---	---	BP 136.74	---	الأحاديث الموضوعة
Archaic	---	---	BP 136.76	---	غريب الحديث
Interpolation	---	---	BP 136.72	---	المدسوس

تابع جـــدول (أ).

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمـي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــوع
Specific Hadith	---	---	---	---	الكتب الستة
Al-Bukari	297.1241	---	BP 135.A12	---	البخـارى
Muslim	297.1243	---	BP 135.A14	---	مسلم
Abu Daud	297.1242	---	BP 135.A13	---	ابو داود
Al-Tirmidhi	297.1244	---	BP 135.A15	---	الترمذى
Al-Nasai	297.1245	---	BP 135.A16	---	النسائـى
Ibn Maiah	297.1246	---	BP 135.A17	---	ابن ماجه
Hadith of other sects	297.1248	---	BP 135.A2	---	أحاديث اخرى
Islamic Law (Figh)	340.59	---	BP 140-144	---	الفقـه
Sources (Koran, Hadith, Idjma, Kiyas Analogy, other)	---	---	BP 145-148	---	اصول الفقه (القرآن والحديث والاجماع والقياس)
The Rites	---	---	BP 150	---	فقه المذاهب
Hanbali	---	---	BP 155	---	الحنبلـى
Hannafi	---	---	BP 152	---	الحنفـى
Maliki	---	---	BP 154	---	المالكـى
Shafei	---	---	BP 153	---	الشافعـى
Shiah	---	---	BP 156	---	الشيعـة
Others	---	---	BP 157	---	مذاهب اخرى

تابع جـــدول (١)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــوع
Rituals	---	297.37-	---	---	الشعائر الاسلامية
Obligations and contracts	---	---	---	---	المعاملات
Inheritance	---	---	---	---	المواريث
Marriage and family	---	---	PB 173.3-4	Q7:427	الاحوال الشخصية
Criminal law	---	---	---	---	العقوبات (الحدود)
State law	---	---	BP 173.6	---	النظام السياسي
Holy war (Jehad)	297.72	---	BP 182	---	الجهاد
Theology (Kalam)	297.2	297.2 +	BP 166	Q7:3	علم الكلام
Doctorins on GOD	297.211	297.214	BP 166.2	---	الالهيات
Prophacy	---	297.6	BP 166.5	---	النبوه
Faith	---	---	---	Q7:353	العقيدة والايمان
Death and Judgement	---	---	BP 166.85	Q7:361	الموت والحساب
Life after Death	---	---	BP 166.8	Q7:355	البعث بعد الموت
Sects	297.204	---	BP 191	---	الفرق الاسلامية
Sunni	297.2041	---	BP 192	Q71	اهل السنة
Shiah	297.2042	---	BP 193	Q712	الشيعة
Karigiate	---	---	BP 195.K4	---	الخوارج
Others	297.2043	---	BP 191	Q78	فرق أخرى

تابع جدول (١)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Islamic leaders	297.6	---	BP 70	---	قادة الاسلام
Mohammed	297.63	---	BP 75	---	الرسول محمد
at Mecca	---	---	---	---	حياته فى مكة
at Medina	---	---	---	---	حياته فى المدينة
Companions	297.64	---	---	---	الصحابة
Caliphs	---	---	BP 76	---	الخلفاء
Religious scholars	---	---	BP 136.46	---	علماء الاسلام
Islamic organizations	297.6	297.6-	---	Q7:68	الهيئات والمؤسسات الاسلامية
Missions	297.7	---	BP 166.55	Q7:65	الدعوة الاسلامية
Activities	297.7	---	BP 190	---	نشاطات إسلامية أخرى
Mysticism (Sufism)	297.4 +	---	BP 189	---	التصوف

تحليل المعلومات الواردة فى الجدول(أ) :

بعد دراسة ومقارنة لأنظمة التصنيف يتضح أن من المؤكد أن تصنيف الكولن نظام غير مناسب لتصنيف مواضيع الدين الإسلامى . فنظرة سريعة إلى الجدول تظهر أن مواضيع قليلة جداً حظيت بالمعالجة ، والمواضيع الأخرى ليس لها وجود فى جداول التصنيف ، ومنها مواضيع هامة لم يكن لها تصنيف مثل القرآن الكريم الذى هو الكتاب المقدس للمسلمين .

والتصنيف العشرى العالمى يأتى فى المرتبة الثانية بعد الكولن من حيث عدم إعطاء الدين الإسلامى ما يستحق من إهتمام ، فلم يعط إلا أرقاماً قليلة لبعض المواضيع المذكورة فى الجداول (أ) . أما المواضيع الأخرى فليس لها ذكر فى جداول التصنيف . ولهذا لا يعد التصنيف العشرى العالمى من الانظمة المناسبة لتنظيم كتب الدين الأسلامى .

يأتى بعد ذلك تصنيف ديوى فهو أفضل بكثير من النظامين السابقين فقد أعطى عدداً أكبر من أرقام التصنيف للمواضيع الدينية يفوق النظامين السابقين بالإضافة إلى تخصيص ارقام أخرى للمواضيع الإسلامية غير واردة فى هذا البيان ، وهذه تعتبر ميزة فى صالح نظام ديوى . ومن جهة أخرى نلاحظ أنه أهمل أيضاً ذكر بعض المواضيع الهامة .

وإذ كانت المسألة قياسية فإن تصنيف مكتبة الكونجرس هو أفضل الأنظمة المذكورة فيما يختص بتصنيف كتب الدين الإسلامى . فقد غطى أكبر قدر من المواضيع المختارة بالإضافة إلى تخصيص أرقام إضافية فى جداوله للدين الإسلامى . وهذا التفضيل تتيح للمفهرس امكانية تصنيف مواضيع أخرى غير مذكورة فى الجداول . ومع كل هذه المميزات لهذا التصنيف فهناك أيضاً مواضيع دينيه لم يكن لها أرقام إلا أنها أقل إذا ما قورنت بالتصانيف الأخرى .

جدول (ب)

أرقام تصنيف اللغة العربية في التصانيف الأربعة

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Arabic Language (general)	492.7	492.7	PJ5001-7134	P28	اللغة العربية
History	492.709	492.7-01	PJ6075	P28,(v) -	تاريخ اللغة
Pre-Islamic	492.70901	492.7"5/6"	PJ6695	---	قبل الاسلام
Islamic	492.70902	492.7"7/10"	PJ6053	---	العصر الاسلامي
Contemporary	492.70903	492.7:4083	PJ6057	---	العصر الحديث
Phonology	492.715	492.7:414	PJ6121	P28:1	الأصوات
Spelling	492.7152	492.7:411 -	PJ6341 +	---	الهجاء
Pronunciation	492.7152	492.7:411 -	PJ6317	---	اللفظ
Orthography	492.717	492.7:411 -	PJ6127	---	الاملاء
Alphabet	492.711	---	PJ6123	---	الالفباء
Vowels	---	---	---	P28,11	الحروف المتحركة
Consonants	---	---	---	P28,16	الحروف الساكنة
Spelling	292.781 -	492.7:411 -	PJ6321 +	---	الهجاء
Accent	492.77	---	PJ6318	P28:12	النطق
Verbation	---	---	---	P28,35	الالقاء
Abbreviation	492.71	---	---	---	الاختصارات
Punctuation	492.71 -	---	PJ6123	P28,8	الترقيم

تابع جدول (ب)

الموضوع	تصنيف الكولن CC	تصنيف الكونجرس LC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف ديوى DC	Subject
الاشتقاق	---	PJ6571-6599	492.7:4154	492.72	Etymology
القواميس	---	PJ6601	492.7:413	492.73	Dictionaries
العربية	---	PJ6620-6625	---	492.731	Arabic
المتعددة اللغات	---	PJ6631-6645	---	*	Bilingual
فقه اللغة	---	PJ6001-6071	492.7:41	492.78	Philology
المترادفات	---	PJ6591	492.7:41214	492.731	Synonyms
الاضداد	---	PJ6591	---	492.731	Antonyms
غريب اللغة	---	---	---	---	Archaic express
قواعد اللغة (النحو)	P28,2-8	PJ6599	492.7:415	492.75	Grammar
الصرف	P28:2	PJ6131	492.7:4155 -	492.75 -	Morphology
الاعراب	P28:3	PJ6381	492.7:4156 -	492.75 -	Syntax
العروض	---	---	492.7-6 -	492.76	Prosody
اللهجات العربية	---	---	---	492.77	Unstandard Arabic
اللغة العامية	P28,9D	---	---	492.77 -	Slangs
اللهجات المحلية	P28,9D	---	492.7:4087	492.77 -	Dialect

* يصنف هذا الموضوع باضافة رقم اللغة العربية من جدول ٦ الى رقم اللغة الأخرى ، فمثلا يصنف قاموس عربى - انجليزى برقم 423.927

تابع جـــــدول (ب)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمـــى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــــــوع
Translation	492.7802	892.7803	PJ7691	P28:792	الترجمـــــــة
Trom Arabic	492.7802-	---	PJ7694	---	من العربيـــــة
Into Arabic	492.7802-	---	PJ7692-7693	---	الى العربيـــــة

تحليل المعلومات الواردة فى الداول (ب) :

فيما يختص بتصنيف مواضيع اللغة العربية نجد أن تصنيف الكولن غير مناسب أيضا لأنه أغفل كثيراً من المواضيع الهامة مثل اللفظ والاشتقاق واللهجات وغيرها .

وبالرغم من أن التصنيف العشرى العالمى أعطى أرقاماً لبعض المواضيع الرئيسية فإن بعض هذه الأرقام وضعت لأكثر من موضوع وهذا يعتبر نقطة ضعف ، لأنه بذلك يجعل المواضيع تتداخل مع بعضها مما ينافى الهدف الأساسى من التصنيف . فمثلا ٦ – ٧ر٤٩٢ يستخدم للبلاغة والوزن الشعرى والقافية وكان من الأفضل تمييزها عن بعضها بأرقام خاصة بكل موضوع . كما أن هذا التصنيف لم يعط أرقاماً إضافية غير المسجلة فى الجداول .

من واقع المقارنة يتضح أن كل من تصنيف ديوى وتصنيف مكتبة لكونجرس من الأنظمة التى أعطت قدرا لابأس به لتصنيف مواضيع اللغة العربية ولكن تصنيف ديوى يتميز على أنه يعطى أرقاما إضافية لمواضيع غير مدرجة فى الجداول . ولهذا فهو أكثر الأنظمة الأربعة إهتماماً بتصنيف علوم اللغة العربية .

جـــدول (جـ)

أرقام تصنيف الأدب العربى فى التصانيف الأربعة

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Arabic Literature	892.7	892.7		028	الأدب العربى
History of Arabic Literature	892.709	892.7(09)	PJ7510	028,(v) -	تاريخ الأدب العربى
Pre-Islamic - 622	892.7091	892.7 "0622"	PJ7526	028.D622	العصر الجاهلى – ٦٢٢
Islamic 622-661	892.7092	892.7 "07"	PJ7527	028.D661	العصر الاسلامى ٦٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.70932	892.7 "07/08"	PJ7529	028.D750	العصر الاموى ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.70934	892.7 "08/13"	PJ7534	028.E	العصر العباسى ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.7094	892.7 "13/18"	PJ7535	028.LG	عصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠
In Spain 711-1493	892.746	892.7 (46) "08/15"	PJ7750	028,541.ID	العصر الاندلسى ٧١١-١٤٩٣
19th & 20th centuries	892.096	892.7 "19"	PJ7538	028.NM	العصر الحديث
Poetry	892.71	892.7-1	PJ7541	028,1	الشعر
Pre-Islamic - 622	892.711	892.7-1 "+0622"	PJ7543	018,1.D622	العصر الجاهلى – ٦٢٢
Islamic 622-661	892.712	892.7-1 "07"	PJ7545	028,1.D661	العصر الاسلامى ٦٢٠-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.7132	892.7-1 "07/08"	PJ7552	028,1.D750	العصر الأموى ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.7134	892.7-1 "08/13"	PJ7553	028,1.E	العصر العباسى ٧٥٠-١٢٥٨

تابع جـــدول (جـ)

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمـي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــــوع
Period of Decline 1258-1800	892.714	892.7-1 "13/18"	PJ7558	028.1.1G	عصـر الانحطـاط
In Spain 711-1493	892.7146	892.7-1 "08/15"(46)	PJ7755	028.541.ID	العصر الاندلسي ٧١١-١٤٩٣
19th & 20th centuries	892.716	892.7-1 "19"	PJ7561	028,1.NM	العصر الحديث
Drama	892.72	892.7-2	PJ7505	028,2	المسرحيـــــة
Pre-Islamic - 622	892.721	892.7-2 "+0622"	---	028,2.D622	العصر الجاهلي - ٦٢٢
Islamic 622-661	892.722	892.7-2 "07"	---	028,2.D661	العصرالاسلامي ٦٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.7232	892.7-2 "07/08"	---	028,2.D750	العصر الاموي ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.7234	892.7-2 "08/13"	---	028,2.E	العصر العباسي ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.724	892.7-2 "13/18"	---	028,2.LG	عصرالانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠
In Spain 711-1493	892.7246	892.7-2 (46)"08/15"	---	028,2.ID	العصرالاندلسي ٧١١-١٤٩٣
19th & 20th centuries	892.726	892.7-2"19"	---	028,2.NM	العصر الحديـث
Prose	892.7808	892.7-3	PJ7571	---	النثـــــــر
Pre-Islamic - 622	892.78081	892.7-3 "+0622"	PJ7573	---	العصر الجاهلي - ٦٢٢
Islamic 622-661	892.78082	892.7-3 "07"	PJ7574	---	العصر الاسلامي ٦٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.780832	892.7-3 "07/08"	PJ7575	---	العصر الاموي ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.780834	892.7-3 "08/13"	PJ7575	---	العصر العباسي ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.78084	892.7-3 "13/18"	PJ7575	---	عصرالانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠

تابع جـــــدول (جـ)

Subject	تصنيف د يوى DC	التصنيف العالمـــي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضــــــوع
In Spain 711-1493	892.780846	892.7-3(46) "08/16"	PJ7758	---	العصر الأندلسي ٧١١-١٤١٣
19th & 20th centuries	892.78086	892.7-3 "19"	PJ7577	---	العصر الحديــث
Fictions	892.73	892.7-31	*	028,3	القصـــص
Essays	892.74	892.7-4	---	028,6	المقالات
Pre-Islamic - 622	892.741	892.7-4 "+0622"	---	028,6.D622	العصر الجاهلي - ٦٢٢
Islamic 622-661	892.742	892.7-4 "07"	---	028,6.D661	العصر الاسلامي ٦٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.7432	892.7-4 "07/08"	---	028,6.D750	العصر الاموي ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.7434	892.7-4 "08/13"	---	028,6.E	العصر العباسي ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.744	892.7-4 "13/18"	---	028,1IG	عصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠
In Spain 711-1493	892.7446	892.7-4(46) "08/15"	---	028,6.ID	العصر الاندلسي ٧١١-١٤٩٣
19th & 20th centuries	892.746	892.7-4 "19"	---	028,6.NM	العصر الحديــث
Speeches	892.75	892.7-5	*	028,5	الخطابــــة
Pre-Islamic - 622	892.751	892.7-5 "+0622"	---	028,5.0622	العصر الجاهلي - ٦٢٢
Islamic 622-661	892.752	892.7-5 "07"	---	028,5.D661	العصر الاسلامي ٦٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.7532	892.7-5 "07/08"	---	028,5.D750	العصر الامـوي ٦٦١-٧٥٠

تابع جـــدول (جـ)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمــى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضــــوع
Abbasid Period 750-1258	892.7534	892.7-5 "08/13"	---	028,5.E	العصر العباسى ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.754	892.7-5 "13/18"	---	028,5.LG	عصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠
In Spain 711-1493	892.7546	892.7-5(46) "08/15"	---	028,5.ID	العصر الأندلسى ٧١١-١٤٩٣
19th & 20th centuries	892.756	892.7-5 "19"	---	028,5.NM	العصر الحديــث
Letters	892.76	892.7-6	*	028,4	لرسائـــــل
Pre-Islamic - 622	892.761	892.7-6 "+0622"	---	028,4.D622	العصر الجاهلى - ٦٢٢
Islamic 622-661	892-762	892.7-6 "07"	---	028,4.D661	العصر الاسلامى ٦٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.7632	892.7-6 "07/08"	---	028,4.D750	العصر الاموى ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.7634	892.7-6 "08/13"	---	028,4.E	العصرالعباسى ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.764	892.7-6 "13/18"	---	028,4.LG	عصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠
In Spain 711-1493	892.746	892.7-6(46) "08/15"	---	028,4.ID	العصرالأندلسى ٧١١-١٤٩٣
19th & 20th centuries	892.766	892.7-6 "19"	---	028,4.NM	العصر الحديــث
Style	---	---	---	---	الأساليب الأدبيــة

* فى تصنيف مكتبة الكونجرس ترتب القصص والمقالات والخطب والرسائل هجائيا وفقا لأسماء مؤلفيهـــا

تابع جـــدول (جـ)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــوع
Elocution	892.7085	892.70851	---	---	علم البيـــان
Figures of speech	492.72	492.7:412	PJ6351	P28:75	علم البديـــع ،
Stire and humor	892.77	892.7-7	PJ7578	---	الأهاجى والفكاهـــة
Criticism and thetoric	892.709	892.709	PJ7507	---	النقد والبلاغـــة

تحليل المعلومات الواردة فى الجدول (جـ) :

فروع الأدب أو الأشكال الأدبية متشابهة تقريباً فى اللغات والثقافات المختلفة حيث نجد تقريباً أن فى كل لغة شعر وخطابه وقصص . . الخ ولذا فإن الأدب العربى حظى بمعالجة جيدة فى التصانيف التى تمت دراستها . وقد ساعد على ذلك إمكانية بناء أرقام التصنيف بالإستعانة بالجداول الخاصة بالأشكال الأدبية والجداول الإضافية المساعدة ، وذلك بإضافة الأرقام الشكلية والأرقام الخاصة بالزمان والمكان حسب ما تسمح به قواعد التصنيف . وبهذا تحقق تغطية لمعظم المواضيع الأدبية العربية ، ومع هذا القدر من الرضى النسبى عن تصنيف الأدب العربى فلا تفوتنا الإشارة إلى أن بعض المواضيع الخاصة لم يخصص لها أرقام تصنيف مناسبة فتركت أماكنها خالية ومواضيع قليلة أخرى أختيرت لها أرقام تصنيف مع أنها غير ملائمة تماماً . وهذا لا يعنى أن كل التصانيف قد وفرت معالجة خاصة بالأدب العربى وإن كان بعضها قد خصص بعض التقسيمات للأدب العربى ، حيث تجد فى تصنيف ديوى جدولا خاصاً للعصور الأدبية العربية محدد بالسنوات .

جـــدول (د)

أرقام تصنيف التاريخ العربي والاسلامي في التصانيف الأربعة

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــــوع
Arab-Islamic History (general)	953	953+	D198	V46.D622+	التاريخ العربي والاســـلامي
Pre-Islamic Period	---	953"+"+	DS231	V46.D622+	العرب قبل الاســـلام
The Foundation of Muslim community 622-632	953.02+	953.07-	DS232	V46.D632+	ظهور الاسلام ٦٢٢ - ٦٣٢
Mohammad's life	297.63	---	BP75	---	حياة الرســـول
Hijrah (moving to Medina)	---	---	---	---	الهجرة الى المدينــة
The four Caliphs 632-661	953.02-	953 "07"+	DS232	V46.D661	الخلفاء الراشدون ٦٣٢ - ٦٦١
Abu Bakr 632-634	---	---	DS338.A2	---	أبو بكـــر ٦٣٢-٦٣٤
Umar 634-644	---	---	DS338.U2	---	عمــــر ٦٣٤-٦٤٤
Uthman 644-656	---	---	DS338.U3	---	عثمـــان ٦٤٤-٦٥٦
Ali 656-661	---	---	DS238.A6	---	علـــي ٦٥٦-٦٦١
Conquest of Iraq	---	---	DS223	---	فتح العـــراق
Conquest of Syria	---	---	DS223	---	فتح سوريـــا
Conquest of Palestine	---	---	DS223	---	فتح فلسطـــين
Conquest of Persia	---	---	DS223	---	فتح بلاد الفـــرس

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Conquest of Egypt	---	---	DS223	---	فتح مصر
The Omayyad Empire 661-750	953.02	953 "07/08"+	---	---	الدولة الأموية ٦٦١-٧٥٠
Consolidation of the Caliphate 661-684	---	---	---	---	فترة التأسيس ٦٦١-٦٨٤
Moawiyah 661-680	---	---	---	---	معاوية ٦٦١-٦٨٠
The Zenith Period 684-720	---	---	---	---	العصر الذهبي ٦٨٤-٧٢٠
Marwan Ibn Al-Hakam 684-685	---	---	---	---	مروان بن الحكم ٦٨٤-٦٨٥
Abdal-Malik 685-705	---	---	---	---	عبد الملك بن مروان ٦٨٥-٧٠٥
Al-Mukhtar revolt 685	---	---	---	---	ثورة المختار ٦٥٨
Ibn Az-Zubayr revolt 692	---	---	---	---	ثورة ابن الزبير ٦٩٢
Al-Walid 705-715	---	---	---	---	الوليد ٧٠٥-٧١٥
Sulayman 715-717	---	---	---	---	سليمان ٧١٥-٧١٧
Umar Ibn Al-Aziz 717-720	---	---	---	---	عمر بن عبد العزيز ٧١٧-٧٢٠
Conquest of North Africa	---	---	DT173	---	فتح شمال افريقيا
Conquest of Central Asia	---	---	DS223	---	فتح وسط آسيا والهند
Conquest of Spain	---	---	DS223	---	فتح الأندلس

تابع جـــدول (ن)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــوع
The Later Omayyads 720-750	---	---	---	---	فترة الاضمحلال ٧٢٠-٧٥٠
Yazid II, 720-724	---	---	---	---	يزيد الثانى ٧٢٠-٧٢٤
Hisham, 724-743	---	---	---	---	هشـام ٧٢٤-٧٤٣
Marwan II 747-750	---	---	---	---	مـروان ٧٤٧-٧٥٠
The Abbasid revolt	---	---	---	---	ثورة العباسيين
The fall of the Omayyads	---	---	---	---	سقوط الدولة الأموية
The Abbasid Empire 750-1258	953.02 -	953"08/13"+			الدولة العباسية ٧٥٠-١٢٥٨
Consolidation period 750-786	---	---	---	---	فترة التأسيس ٧٥٠-٧٨٦
As-Safah 749-754	---	---	---	---	السفاح ٧٤٩-٧٥٤
Al-Mansur 754-775	---	---	---	---	المنصور ٧٥٤-٧٧٥
Building the Capital (Baghdad)	---	---	---	---	بناء العاصمة بغداد
Al-Mahdi 775-785	---	---	---	---	المهدى ٧٧٥-٧٨٥
Al-Muganna revolt (Central Asia)	---	---	---	---	ثورة المقنع
Al-Hadi 785-786	---	---	---	---	الهادى ٧٨٥-٧٨٦
Period of Zenith 786-861	---	---	---	---	فترة الازدهار ٧٨٦-٨٦١

تابع جـــــدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــــوع
Harun Al-Rashid 786-808	---	---	---	---	هارون الرشيد ٧٨٦-٨٠٨
The Barmakid family	---	---	---	---	البرامكـه
Al-Amin 809-812	---	---	---	---	الأمين ٨٠٩-٨١٢
Civil war 809-813	---	---	---	---	الحرب الاهلية ٨٠٩-٨١٣
Al-Mamun 813-833	---	---	---	---	المأمون ٨١٣-٨٣٣
Al-Mutasim 833-842	---	---	---	---	المعتصم ٨٣٣-٨٤٢
Period of decline 861-945	---	---	---	---	عصر الثورات المناوئة ٨٦١-٩٤٥
The Alids	---	---	---	---	العلويـون
The Zanj slave revolt 869	---	---	---	---	ثورة الزنج ٨٦٩
Qaramatians	---	---	---	---	ثورة القرامطـه
Hamdanis of Musal	---	---	---	---	الحمدانيـون
The Eclips of the Abbasids 945-1258	---	---	D201+	---	انحسار النفوذ العباسـى ٩٤٥-١٢٥٨
The growth of provencial dynasties	---	---	---	---	نمو الحركات الانفصالية
The Buyids	---	---	---	---	الدولة البويهيـة
The Samanids	---	---	DS186	---	الدولة السامانيـة
The Ghaznawid Empire	---	---	---	---	الدولة الغزنويـة
Mahmud Ghaznawi 998-1030	---	---	---	---	محمود الغزنوى ٩٩٨-١٠٣٠
The Fatimids	---	---	---	---	الدولة الفاطميـة
The Seljuk Turks	---	---	---	---	الاتراك السلاجقة

تابع جـدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Malik Shah	---	---	---	---	مالك شاه
Mamluk Turks	---	---	---	---	الاتراك المماليك
Ayyubids	---	---	---	---	الدولة الايوبية
Salah Al-Din	---		---	---	صلاح الدين
Crusaders Invasion 11th-15th Century	---	---	D157	---	الحروب الصليبية
Mongol invasion	---	---	D202.4+	---	غزوات المغول
Tatars invasion	---	---	---	---	غزوات التتار
The fall of Baghdad 1258	---	---	D202.4+	---	سقوط بغداد ١٢٥٨
Arabs in Spain 711-1493	946.02	946"8/15"(927)	DP69-160	---	العرب فى اسبانيا ٧١١-١٤٩٣
Umayyad Period	---	---	DP107	---	الامويين فى الاندلس
Conquest	---	---	DS223-	---	عصر الفتوحات
Abdul-Rahman Al-Dakil	---	---	---	---	عبد الرحمن الداخل
Cordoba 756-1236	---	---	DP105-114	---	قرطبة ٧٥٦-١٢٣٦
Kingdom of Garnad 1236-1516	---	---	DP115-123	---	مملكة غرناطة ١٢٣٦-١٥١٦
Morisco	---	---	DP104	---	معاملة المسيحيين للمسلمين

تابع جـــــدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمـى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضــــــوع
Ottoman rule 16th-19th centuries	953.03	---	DR446	---	الدولة العثمانية ١٥٠٠-١٩٠٠
Struggles to overthrow Turks	953.04	---	---	---	نضال العرب ضد الأتراك
European Penetration	953.05+	---	---	---	الغزو الاوربى للعالم العربـى
World War I	---	---	D520.A8	---	الحرب العالمية الأولى
World War II	---	---	---	---	الحرب العالمية الثانية
Sinai Campaign 1956	956.044	---	D5110.5	---	العدوان الثلاثى ١٩٥٦
Arab-Israel War 1948	956.042	---	DS126.9	---	حرب فلسطـين ١٩٤٨
Arab-Israel War 1967	956.046	---	---	---	الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٦٧
Arab-Israel War 1973	---	---	---	---	الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٧٣
Arab States in Africa					الدول العربية فى افريقيـا
Algeria	965	965	DT284	V671.	الجزائـــر
Ancient period -647	---	956"+"	DT288	V671.	التاريخ القديم — ٦٤٧
Islamic rule 647-1516	965.02-	965"07/16"	DT289	V671.J16-D647	الحكم الاسلامى ٦٤٧-١٥١٦
Ottoman rule 1516-1830	965.02-	965"16/18"	DT291	V671.M3-J16	الحكم التركى ١٥١٦-١٨٣٠

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
French occupation 1830-1962	965.03+	965"183/1962"	DT294-	V671.N62-M3	الاستعمار الفرنسي ١٨٣٠-١٩٦٢
Struggles Against French	965.04	---	---	---	الكفاح ضد الاستعمار
Independence 1962-	965.05	965"19"	DT294-	V671.N62	الاستقلال ١٩٦٢ -
Egypt	962	962	DT77	V677	مصر
Ancient history	---	932	DT83		التاريخ القديم
Arab rule 640-1517	962.02	962"07/16"	DT95.5	V677.J17-D64	الحكم الاسلامي ٦٤٠-١٥١٧
Ottoman rule 1517-1882	962.03	962"16/18"	DT97	V677.M82-J17	الحكم التركي ١٥١٧-١٨٨٢
British occupation 1882-1922	962.04	962"18/19"+	DT107	V677.N22-M82	الاستعمار البريطاني ١٨٨٢ - ١٩٢٢
Independence 1922-	962.05	962"19"	---	V677.N22	الاستقلال ١٩٢٢
Egyptian Kingdom	---	---	---	---	المملكة المصرية
Egyptian Republic 1952-	---	---	DT107.83	V677.N52	قيام الجمهورية ١٩٥٢ -
United Arab Republic 1958-1961	962.05	---	---	V677.N6	الوحدة مع سوريا ١٩٥٨-١٩٦١
Libya	361.2	961.2	DT224	V697	ليبيا
Ancient history -644	---	961.2"+"	DT228	---	التاريخ القديم - ٦٤٤

تابع جـــدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــوع
Arab-Islamic rule 644-1551	961.202	961.2"06/16"	DT229	V647.J51-D644	الحكم الاسلامى ٦٤٤-١٥٥١
Ottoman rule 1351-1911	961.202	961.2"14/18"	DT231	V647.N11-J51	الحكم العثمانى ١٥٥١-١٩١١
The Karamanli dynasty	---	---	---	---	القرمانليـــون
The Sanusis	---	---	---	---	الحكم السنوسى
Italian rule 1911-1951	961.203	961."1911/1952"	DT235	V647.N5	الاستعمار الايطالـــى ١٩١١-١٩٥١
Independence 1951 -	961.204	961.2"19"+	DT236	V647.N52	الاستقلال ١٩٥١
United Kingdom of Libya 1951	---	---	---	---	المملكة الليبية ١٩٥١
Republic 1969	---	---	---	---	قيام الجمهورية ١٩٦٩
Morocco	964	964	DT314	V633	المملكة المغربيـــــة
Ancient History 647	---	964"+"	DT318	---	التاريخ القديم - ٦٤٧
Arab-Islamic rule 647-1880	964.02	964"41/18"	DT319	V633.M3-D647	التاريخ الاسلامى ٦٤٧-١٨٨٠
Almoravids 1056-1147	---	---	---	---	المرابطين ١٠٥٦-١١٤٧
Maridi dynasty	---	---	---	---	المريديـــون
The Saadi dynasty 1510-1669	---	---	---	---	الدولة السعدية ١٥١٠-١٦٥٩
Spanish-Moroccan War 1859-1860	964.03	---	---	---	الحرب الاسبانية المغربيـــة ١٨٥٩ — ١٨٦٠

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
French occupation 1911-1956	964.04	964"1911/1950"	DT324	V633.N	الاستعمار الفرنسى ١٩١١ - ١٩٥٦
Independence 1956 -	964.05	964"19"	---	V633.N56	الاستقلال ١٩٥٦ -
Tunisia	961.1	961.1	DT254	V673	تونس
Ancient history 647	---	961.1"+"	DT258	---	التاريخ القديم - ٦٤٧
Arab rule 647-1516	961.102	961."14/18"	DT259	V633.J16-D647	الحكم الاسلامى ٦٤٧-١٦٦
Aghalabids dynasty	---	---	---	---	الاغالبة
The Hafsid dynasty 1228-1574	---	---	---	---	بنو حفص ١٢٢٨-١٥٧٤
Ottoman rule 1516-1881	961.103	---	DT261	V633.M81-J16	الحكم العثمانى ١٥١٦-١٨٨١
French occupation 1881-1956	961.104	---	DT264	V633.N56-M81	الاستعمار الفرنسى ١٨٨١ - ١٩٥٦
Independence 1956 -	961.105	961.1"19"	DT264	V633.N56	الاستقلال ١٩٥٦ -
Sudan	962.4	962.4	DT108	V678	السودان
Ancient history	---	962."+"	---	---	التاريخ القديم
Medieval history	962.402	962.4"14/18"	DT108.1	V678.MD	الحكم الاسلامى
Egyptian & British rule 1820 - 1956	962.403	---	DT108.15+	V678.N56-M2	الحكم المصرى البريطانى ١٨٢٠ - ١٩٥٦
Independence 1956 -	962.404	962.4"19"	DT108.7	V675.N56	الاستقلال ١٩٥٦ -

تابع جـــدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــــوع
Arab States in Asia					الدول العربية فى آسـيا
Bahrain	953.651	953.65		---	البحريـن
British rule 1816-1971		953.65"18/19"		---	الحكم البريطانى ١٨١٦-١٩٧١
Independence 1971 -		953.65"19"		---	الاستقلال ١٩٧١ -
Iraq	956.7	956.7	DS67-79	V467	العـــراق
Ancient 642	---	935	DS71		التاريخ القديم - ٦٤٢
Arab rule 642-1940	956.702	956.7"07/17"	DS76	V467.K4 ← D642	الحكم الاسلامى ٦٤٢-١٩٤٠
Ottoman rule 1640-1917	956.703	956.7"18"	DS77	V467.N17← K4	الحكم العثمانى ١٦٤٠-١٩١٧
British mandate 1917-1958	956.704	956.7"191"	DS79+	V467.N2	الاستعمار البريطانى ١٩١٧ - ١٩٥٨
Iraqian Kingdom 1921-1958	---	956.7"19"+	DS79+	---	قيام الملكية ١٩٢١-١٩٥٨
Iraqian Republic 1958	---	956.7"19"+	---	V467.N5	قيام الجمهورية ١٩٥٨ -
Jordan	956.95	956.95	DS154	V4651	الاردن
Medieval history 640-1900	956.9503	956.05-11	DS154.3	V4651.N+D	الحكم الاسلامى ٦٤٠-١٩٠٠
British rule 1921-1946	956.9504	956.95"19"	DS154.5+	V4651.N 4621	الاستعمار البريطانى ١٩٢١ - ١٩٤٦
The Kingdom 1946 -	---	956."19"	DS154.5+	V4651.N46	المملكة الهاشمية ١٩٤٦ -

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
King Abdulla	---	---	DS154.53	---	الملك عبد الله
King Talal	---	---	DS154.54	---	الملك طلال
King Hussain	---	---	DS154.55	---	الملك حسين
Kuwait	953.67	953.68	DS247.K8-88	---	الكويت
Modern History	---	953.68"15/18"	DS247.K87-	---	التاريخ الحديث
Al-Sabah family 1756	---	---	DS247.K.86+	---	عائلة آل صباح ١٧٥٦ -
Britishnrule 1899-1961	---	953.68"19"	DS247.K87 -	---	الحكم البريطانى ١٨٩٩-١٩٦١
Independence 1961 -	---	953.68"19"	DS247.K88	---	الاستقلال ١٩٦١ -
Lebanon	956.92	956.93	DS80.9	V4655	لبنان
Ancient	---	956.93"+"	DS81	---	التاريخ القديم
Ottoman rule 1516 - 1920	956-9203	956.93"14/18"	DS84	V4655.N2-J45	الحكم العثمانى ١٥١٦-١٩٢٠
French mandate 1920 - 1936	---	956.93"19"	DS86+	V4655.N3	الاستعمار الفرنسى ١٩٢٠ - ١٩٣٦
Independence 1946 -	---	956.93"19"	DS86+	V4655.N46	الاستقلال ١٩٤٦ -
Palestine	956.94	946.94	DS101.151	V465	فلسطين
Ancient - 640	956.9402	933	DS116	---	التاريخ القديم - ٦٤٠
Arab rule 640-16th century	956.9403-	956.94"07/15"	DS124+	V465.JD	الحكم الاسلامى ٦٤٠-١٥٠٠

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Othoman rule	956.9403	956.94"16/18"	DS124	V465.NJ	الحكم العثمانى
British rule 1917-1948	956.9404	956.94"19"	DS126	V465.N4	الحكم البريطانى ١٩١٧-١٩٤٨
Zionism	956.94001	---	DS149	---	الصهيونية
Jewish Imigrations	956.94001+	---	---	---	الهجرة اليهودية
Israel 1948 -	946.94	946.94	DS126.5	V4653	قيام اسرائيل ١٩٤٨ -
Palestinian refugees	---	---	---	---	اللاجئون الفلسطينيون
Qatar	953.63	953.63	DS247.Q3-38	---	قطر
British rule 1916-1971	---	953.63"19"	DS247.Q37	---	الحكم البريطانى ١٩١٦-١٩٧١
Independence 1917 -	---	953.63"19"	DS247.Q38	---	الاستقلال ١٩٧١ -
Saudi Arabia	953.8	953.2	DS244	V461	المملكة العربية السعودية
Al-Saud family	---	---	---	---	عائلة آل سعود
First era 1744-1818	---	---	DS241+	V461.M18-I44	الدولة السعودية الاولى ١٧١٧ - ١٨١٨
Muhammad Ibn Saud 1744-64	---	---	---	---	محمد بن سعود ١٧٤٤-٦٤
Abd Al-Aziz, 1965-1805	---	---	---	---	عبدالعزيز بن محمد ١٧٥٦ - ١٨٠٥
Muhammad Ibn Abd Al-Wahhab	---	---	---	---	دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
The fall of the Saudis by Muhammad Ali of Egypt 1818	---	---	---	---	سقوط الدولة على يد محمد علي ١٨١٨ —
Second era 1840-1900	---	---	DS243	V461.N-M	الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠ - ١٩٠٠
Faisal 1843-67	---	---	---	---	الامام فيصل ١٨٤٣ - ٦٧
Conflict between the sons of Faisal	---	---	---	---	النزاع بين اولاد فيصل
Al-Rashid	---	---	---	---	آل الرشيد
Third era 1902 -	953.805	953.2"19"	---	V461.N	الدولة السعودية الثالثة ١٩٠٢ —
Abd Al-Aziz Ibn Saud 1902 - 1953	---	---	DS244.53	---	الملك عبد العزيز ١٩٠٢ - ١٩٥٣
Conquest of Riyad 1902	---	---	---	---	فتح الرياض ١٩٠٢
Conquest of Hasa 1913	---	---	---	---	فتح الاحساء ١٩١٣
Conquest of Hijqz 1925	---	---	---	---	فتح الحجاز ١٩٢٥
Conquest of Asir 1921	---	---	---	---	فتح عسير ١٩٢١
Conquest of Hail 1923	---	---	---	---	فتح حائل ١٩٢٣
Kingdom of Saudi Arabia 1932	---	---	DS244.53+	V461.N32	توحيد اجزاء المملكة ١٩٣٢ -
King Faisal 1964 - 1975	---	---	---	---	الملك فيصل ١٩٦٤ - ١٩٧٥
Oman	953.5	953.5	DS247.06-08	V462	عمان
Islamic rule	---	953.5"07/15"	DS247.067 -	V462.JD	الحكم الاسلامي

تابع جـــــدول (د)

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضـــــوع
Portuguese invasion 1508 - 1650	---	---	DS247.067 -	V462.K	الغزو البرتغالي ١٥٠٨-١٦٥٠
Ibadhi Imams	---	---	---	---	الاباضيـــة
Conflict between Muscat & Oman	---	---	---	---	النزاع بين مسقط وعمان
Struggles to overthrow British	---	---	DS247.068 -	---	الكفاح ضد البريطانيين
Independence	---	953.5"19"	DS247.068 -	---	الاستقـــلال
Syria	956.91	956.91	DS95	V466	ســـوريـا
Ancient	---	935	DS96	---	التاريخ القديـــم
Roman Conquest	---	---	---	---	الحكم الرومانـــي
Islamic rule 637-1516	956.9102	956.91"07/15"	DS97	V466.JD	الحكم الاسلامي ٦٣٧-١٥١٦
Omayyads	---	---	---	---	الامويـين
Struggles against Byzantines	---	---	---	---	النزاع مع البيزنطيين
Struggles against Crúsaders	---	---	---	---	الكفاح ضد الصليبيين
Ottoman rule 1516-1920	956.9102	956.91"16/18"	DS97.5	V466.N2-J16	الحكم العثماني ١٥١٦-١٩٢٠
Arab revolution against turks	---	---	---	---	ثورة العرب ضد الاتراك
King Faisal	---	---	---	---	الملك فيصـــل
French mandate 1920 - 1941	956.9104 -	956.91"19"	DS98	V466.N4	الحكم الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤١

تابع جـــــدول (د)

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمــى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضــــــــوع
Independence 1946 -	956.9104-	956.91"19"	DS98.2	V466.N46	. الاستقلال ١٩٤٦ —
United Arab Republic 1958 - 1961	956.9104-	---	---	V466.N6	الوحدة مع مصر ١٩٥٨-١٩٦١
Syrian Arab Republic 1961 -	---	---	---	V466.N61	الجمهورية السورية ١٩٦١ -
United Arab Emirates	---	---	DS247.T8-88	---	الامارات العربية المتحدة
Medieval	---	---	DS247.T87	---	التاريخ الحديــث
British rule 1916 - 1971	---	---	DS247.T88	---	الحكم البريطانى ١٩١٦-١٩٧١
Independence 1971 -	---	---	DS247.T88+	---	الاستقلال ١٩٧١ —
Yemen	953.32	953.3	DS247.Y4-48	---	اليمـــن
Ancient	---	953.3"+"	---	---	التاريخ القديــم
Kingdom of Saba	---	---	---	---	ملكة سبــأ
Himyarite dynasty	---	---	---	---	الدولة الحميريــة
Islamic rle 6th-9th centuries	---	953.3"06/09"	DS247.Y47	---	الحكم الاسلامى من القرن ٦— ٩
Medieval history 9th-18th centuries	---	953.3"09/18"	DS247.Y47	---	العصور الوسطى من القرن ٩—١٨
Ottoman rule	---	---	---	---	الحكم العثمانــى
Modern history 1900 -	---	953."19"	DS247.Y48	---	التاريخ الحديث ١٩٠٠ —
Yahia Hamid al-Din 1891-1948	---	---	---	---	الامام يحيى ١٨٩١-١٩٤٨
Yemen Arab Republic 1962 -	---	---	---	---	قيام الجمهورية ١٩٦٢ —

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
People Democratic Republic of Yemen	953.35	953.4	DS247.A2-28	V464	جمهورية اليمن الشعبية
Medieval history 700-1800	---	953.4"07/18"	DS247.A27	V464.MD	العصر الوسطى ٧٠٠-١٨٠٠
British rule 1939-1967	---	953.4"19"	DS247.A27+	V464.N6	الحكم البريطاني ١٩٣٩-١٩٦٧
Independence 1967 -	---	953.4"19"	DS274.A28	V464.N67	الاستقلال ١٩٦٧ —

تحليل المعلومات الواردة فى الجدول (د) :

ما جاء فى الجدول (د) من نتائج تعطى دليلا واضحاً على قصور وضعف أنظمة التصنيف الحالية فى قدرتها على تصنيف المواضيع العربية بشكل ملائم . ففى هذا الجدول الخاص بالتاريخ العربى الإسلامى نجد أن ثلثى المواضيع بدون أرقام تصنيف ، ولهذا فإن جميع هذه التصانيف الأربعة العالمية لا تفى باحتياج المصنف فى المكتبة العربية . وبالرغم من ضخامة تصنيف مكتبة الكونجرس فانه لم يعط أرقاما كافية للتاريخ العربى والإسلامى كما أن معالجة هذا الموضوع تمت بطريقة ركيكة وغير منسقة . فنجد جزءاً من مواضيع التاريخ الإسلامى مصنفة مع التاريخ العام وجزء منها مع تاريخ الجزيرة العربية وجزء آخر مصنف مع التاريخ الخاص بالمملكة العربية السعودية . هذا الخلط والنقص فى تصنيف التاريخ العربى والإسلامى يعكس حقيقة تصنيف الكونجرس فى كونه نظام وضع لتنظيم مجموعة خاصة تمثل الكتب المحفوظة فى هذه المكتبة ويتوسع حسب ما يرد اليها من مجموعات فمثلا نجد تفصيلات كثيرة لأحد المواضيع فى حين نجد معالجة محدودة لموضوع آخر .

إذا كان لابد من المفاضلة بين أنظمة التصنيف فان تصنيف ديوى يتميز عن غيره بزيادة فى عدد أرقام التصنيف المعطاه للتاريخ الاسلامى ، ويتضح ذلك من المقارنة فى الجداول ، وهذا لا يعنى أن هذا التصنيف مناسب جداً ، وإنما المسألة قياسية فهو أفضل الأنظمة التى تمت مقارنتها .

جدول (هـ)
أرقام تصنيف جغرافية الدول العربية فى التصانيف الأربعة

Subject	تصنيف ديوى DC	التصنيف العالمى UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Arab Countries in Africa					الدول العربية فى افريقيا
Algeria	916.5	916.5	DT275	U.671	الجزائر
Egypt	916.2	916.2	DT46	U.677	مصر
Libya	916.12	916.12	DT215	U.674	ليبيا
Morocco	916.4	916.4	DT305	U.633	المغرب
Sudan	916.24	916.24	DT121	U.678	السودان
Tunisia	916.11	916.11	DT245	U.673	تونس
Arab Countries in Asia					الدول العربية فى آسيا
Bahrain	915.365	---	DS247.b2	---	البحرين
Iraq	915.67	915.67	DS67	U.467	العراق
Jordan	915.695	915.695	DS153	U.4651	الأردن
Kuwait	915.367	915.368	DS247.K8	---	الكويت
Lebanon	915.692	915.693	DS80	U.4655	لبنان
Oman	915.35	915.35	DS247.06	U.462	عمان
Palestine	915.694	915.694	DS103	U.465	فلسطين
Qatar	915.363	915.36	DS247.Q3	---	قطر
Saudi Arabia	915.38	915.32	DS204	U.641	السعودية
Syria	915.691	915.691	DS93	U.466	سوريا
United Arab Emirates	---	---	DS247.T8	---	الامارات العربية
Yeman Arab Republic	915.332	915.33	DS247.Y4	---	اليمن
People democratic Republic of Yemen	915.335	915.34	DS247.A2	U.464	اليمن الديمقراطية

تحليل المعلومات الواردة فى الجدول (هـ) :

كما هو ظاهر فان حظ المواضيع الجغرافية أحسن من غيرها من المواضيع كما يبدو من واقع الجدول (هـ) ، فنجد أرقاما معطاة لمعظم الأقطار العربية ماعدا بعض الاستثناءات . وهناك عوامل أخرى تؤخذ بعين الاعتبار فى المفاضلة . فلا تتوفر طبعة حديثة الصدور من تصنيف الكولن ولذا فان الدول العربية التى استقلت حديثاً مثل الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة ليس لها ذكر فى جداول التصنيف . كما أن الطبعة الموجزة من التصنيف العشرى العالمى لاتوفر معلومات حديثة عن جغرافية البلاد العربية . وفيما يختص بالنظامين الآخرين فإن تصنيف ديوى عالج المواضيع الجغرافية بشكل جيد ولكن تصنيف مكتبة الكونجرس يعطى مجالا أرحب لجغرافية العالم العربى ، حيث يوفر مزيد من التفصيل ولذا فهو يفوق الأنظمة الأخرى فى هذه الناحية .

النتائج العامة للبحث والمقارنة :

بالرغم من المميزات الحسنة لتصنيف الكولن لقيامه على أسس ونظريات حديثة ، إلا أنه لا يوفر المعالجة والاهتمام اللازم لتصنيف مواضيع الثقافة العربية . فالأرقام المخصصة لهذه المواضيع قليلة جدا إذا قيست باحتياج المكتبات العربية . هذا بالإضافة إلى أن هذا التصنيف غير متجدد بحيث يشمل كل التطورات والأحداث فى العالم عامة والوطن العربى خاصة . فالطبعة السادسة منه صدرت عام ١٩٦٣ ، أى أنها لم تشمل الأحداث فى الستينات والسبعينات ، وهذه الفترة جزء هام من التاريخ الحديث للعرب والمسلمين ، استقلت فيه أكثر الدول العربية وشهد فيه العالم العربى والاسلامى أحدثا هامة .

ومن عيوب تصنيف الكولن أيضاً صعوبة استعماله . فرقم التصنيف يركب من جداول وأقسام متعددة يلزم أن يقوم بها مصنف على قدر كبير من المعرفة والتدريب على استعماله . وقد أشار إلى ذلك أحد الكتاب وهو وينار فى كتابه مقدمة فى الفهرسة والتصنيف فقال أن تصنيف الكولن غير واسع الانتشار حتى فى الهند لأنه صعب التطبيق.(١)

أما التصنيف العشرى العالمى فان الطبعة الانجليزية الكاملة منه لم تكتمل حتى الآن ولهذا فان الطبعة المختصرة محدودة الفائدة ، إذا ليس فيها التفصيلات الكافية لتنظيم المطبوعات فى المكتبات الكبيرة . ويعتمد فى هذه الطبعة بشكل أساسى على الاستعانة بالجداول الاضافية المساعدة فى بناء الأرقام . وتتساوى هذه الطبعة مع تصنيف الكولن فى أنها ليست حديثة الصدور . وترتب على ذلك أنها لم تشتمل على الأحداث والتطورات التى ظهرت خلال ما يزيد على عشرين سنة . وهناك أمل فى استكمال صدور الطبعة الكاملة باللغة الانجليزيه وربما تغطى الكثير من جوانب النقص الموجودة فى الطبعة المختصرة .

---

(١) Bohdan Wynar, Introduction to Cataloging and Classification (Littleton: Libraries unlimited, 1972) P. 211.

وفيما يختص بتصنيف العلوم العربية والإسلامية فإن الاهتمام بها كان ضعيفاً جداً فى الطبعة الموجزة من التصنيف العشرى العالمى . وبالاطلاع على الجداول يتضح أن عدداً غير قليل من المواضيع وفروعها قد أهملت ، فلم نجد لها أرقام تصنيف . كما أن أكثر الأرقام التى وجدت قد جمعت وركبت بإستخدام الجداول المساعدة وخاصة جداول الزمان والمكان ، الاستعانة أيضاً بالتقسيمات العامة للأقسام الرئيسية فى التصنيف مثل اللغات والأديان . . . وغيرها . مما يدل على أنه لم يكن هناك معالجة خاصة بالثقافات العربية والإسلامية . وترتب على ذلك أن بعض الأرقام المسجله فى القائمة قبلت مع أنها غير مناسبة ، أما لكونها لم توضع خصيصاً للموضوع المراد تصنيفه أو لأن رقم التصنيف يستخدم لأكثر من موضوع ، وهذا طبعاً يقلل من دور التصنيف فى خدمة الباحث . لأن وظيفة التصنيف الجيد هو تنظيم الكتب وغيرها من المواد على الرفوف حسب مواضيعا ، بحيث تجاورها أقرب المواد صلة بموضوعها . وقد أشير إلى هذا الجانب من الضعف باضافة العلامات (+) (−) إلى رقم التصنيف . فمثلا نجد الرقم ٦ ر ٢٩٧ يضم الجمعيات الاسلامية والأنبياء والشخصيات الاسلامية والرقم ٤١١ ر ٤٩٢ يستخدم للأصوات اللغوية والألفاظ والهجاء . ولم نجد رقماً خاصاً بالحديث فاضطررنا إلى إستخدام رقم ٣ و٢٩٧ مع أنه خاص بالمصادر الدينية ، على إعتبار أن الحديث أحد مصادر التشريع الرئيسية ، وأضيفت علامة (+) للتنبيه إلى أنه رقم تصنيف غير مناسب إلا أنه أقرب شيء إلى الصحة . وكدليل على الخلط بين الأشياء وعدم تحرى الدقة عن البلاد العربية ، نجد أن الرقم ٥ و٩٥٣ أعطى لقطر والأحساء مع أن الثانية جزء من المملكة العربية السعودية وليست دوله مستقلة ولا تابعة لقطر .

ويعتبر تصنيف ديوى أفضل من النظاميين السابقين ، فهو نظام حديث صدرت منه طبعات متلاحقة لتساير تطور الأحداث ، كان آخرها الطبعة التاسعة عشرة . وهو تصنيف عام ، فلم يوضع خصيصاً لمكتبة معينة أو نوع معين من المكتبات ، وتتوفر فيه المرونة وسهوله الاستخدام مما يجعل إدخال التعديلات

والاضافات عليه أمراً ميسوراً . ويمكن إستخدامه لأنواع وأحجام مختلفة من المكتبات . وقد زود بكشاف موضوعى هجائى سهل الاستخدام .

ومن حيث الاهتمام بالمواضيع العربية نجد أن تصنيف ديوى غطى قدراً لا بأس به من هذه المواضيع ، ولكنه أهمل العديد منها ، وبعضها هامة ورئيسية فى المكتبة العربية (يمكن ملاحظة ذلك فى الجداول) . وإذا قارنا تصنيف ديوى بغيره فهو بالتأكيد أفضل بكثير من تصنيف الكولن والتصنيف العشرى العالمى . كما يتفوق على تصنيف مكتبية الكونجرس فى عدد من التخصصات مثل التاريخ . ويرجع السبب فى هذا التفصيل إلى أنه قد وضع فى جداوله تقسيمات خاصة للعلوم العربية إلا أنها مختصرة .

فقد جاء فيه تقسيم للمسائل الهامة فى الدين الاسلامى مثل أركان الإسلام الخمسة ، والتفسير بانواعه ، والحديث الذى جاء فيه ذكر المحدثين وكتبهم المعروفة ، وكذلك أسماء الفرق الاسلامية وآرائها فى التفسير والفقة وعلم الكلام . ولم يقتصر الامر على الدين ، ففى الأدب مثلا وضعت جداول خاصة للعصور الأدبية العربية المعروفة وهى العصر الجاهلى ، العصر الاسلامى . . . إلخ .

إن إشتمال جداول التصنيف على هذا القدر من المواضيع والأرقام يدل على بعض التفهم والإدراك من قبل محررى التصنيف لأهمية الثقافة العربية . وبما أن التصنيف وضع أصلا للمكتبات الأمريكية فليس من المتوقع أن تحظى الثقافة العربية بنفس المستوى من الاهتمام الموجه إلى الثقافة الغربية . والدليل على ذلك أن كل واحد من المواضيع العربية الرئيسية محصور فى رقم رئيسى واحد يزداد توسعاً باضافة الأرقام المتفرعة منه أو المضافة إليه من الجداول المساعدة . بينما نجد أن ما يماثله من المواضيع فى الثقافة الغربية خصص لكل منها ما لا يقل عن عشرة أرقام وهذه بعض الأمثلة :

٢٩٧ للدين الإسلامى ، بينما الأرقام من ٢١٠ إلى ٢٧٩ للدين المسيحى

٤٩٧ اللغة العربية ، بينما الأرقام من ٤١٠ إلى ٤١٩ للغة الانجليزية .

٨٩٧ الأدب العربى ، بينما الأرقام من ٨١٠ إلى ٨١٩ للأدب الانجليزى

فإذا كان الإسلام هو الدين الأساسى للأمة العربية ، فليس من المعقول حصر كل ما يوجد فى المكتبة من كتب دينية فى رقم تصنيف واحد . ومثل ذلك يقال عن اللغة أو الأدب أو التاريخ كما يترتب على هذا الحصر إطالة رقم التصنيف وهو ما يحاول المصنفون تفادية إلا فى حالات الضرورة ، لأنه يسبب نوعاً من الصعوبة فى ترتيب الكتب على الرفوف وترتيب البطاقات فى الفهارس .

خلاصة القول أن تصنيف ديوى فى طبعته الاصلية الأمريكية ليس كافيا لتصنيف العلوم العربية والإسلامية ولكن المرونة المتوفرة فيه تجعل إمكانية إدخال الاضافات والتعديلات عليه أمراً ممكناً لجعله أكثر ملائمة للإستخدام فى المكتبات العربية ، خاصة أن مجلداته محدودة كما يمتاز بالتجديد المستمر لهذا التصنيف من خلال الطبعات المتعددة التى تصدر فى فترات متقاربة ، وهذا يجعل المكتبات التى تستخدمه تطمئن إلى استمراريته وحيويته .

أما تصنيف مكتبة الكونجرس فقد خصص فى جداوله قدراً لا بأس به من الأرقام لمواضيع الإسلام ، الأدب العربى ، وجغرافية البلاد العربية ، بالاضافة إلى أنه أعطى تفصيلات أخرى لبعض فروع هذه المواضيع ، وهذه التفصيلات مفيدة لمساعدة المصنف فى وضع أرقام تصنيف أفضل لتلك المواضيع . ومع هذا فان هناك بعض المأخذ والعيوب توجه إلى هذا النظام فيما يتعلق بصلاحيته للتطبيق فى المكتبات العربية .

فقد أغفل تصنيف مكتبة لكونجرس جوانب هامة من المواضيع العربية والأسلامية . اذا لم تتم معالجتها بطريقة سليمة ومنطقية تضمن تغطيه شاملة لهذه المواضيع . فهذا التصنيف ضعيف جداً فى مواضيع عربيه وإسلامية هامة مثل لتاريخ العربى والإسلامى الذى يمثل جزءاً كبيراً من مجموعه الكتب فى الكتبات العربيه ، فعالجه هذا الموضوع تمت بطريقه غير منطقيه وغير سليمة ، فلم يراعى فيها تسلسل الأحداث وإرتباطها ببعضها . ويظهر هذا النقص والخلط بين

الأحداث إذا نظرنا فى جداول التصنيف عن الأقسام المخصصة لتاريخ شبه الجزيرة فى العصور القديمة حيث لم يميز فيها بدقة بين الأمبراطورية الإسلامية وبين المملكة العربية والسعودية التى تشغل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة فى العصر الحديث . وهذا يؤكد أن هذا الموضوع لم يعط حقه من الدراسة الوافية . وهذا التقسيم يعكس حجم الكتب الإسلامية المتوفرة لدى مكتبة الكونجرس وبالتالى فلا يعتبر صالحاَ لتصنيف هذه الموضيع فى المكتبات الأخرى . ونحن لا نعتب كثيراً على المسئولين عن وضع هذا التصنيف ، ولكن نظهر حقية كونه غير مناسب لتصنيف الكتب فى المكتبات العربية وخاصة فى المواضيع المشار إليها .

ومن الخصائص الرئيسية لتصنيف مكتبة الكونجرس التركيز على مجموعة الكتب الموجودة فيها ، حيث يفى هذا التصنيف بالاحتياج اللازم لتنظيم هذه المواد حسب المواضيع التى تبحث فيها ولذا فإن ما يناسب مكتبة الكونجرس قد يناسب مكتبة أمريكية أخرى نظراً للتشابه بين تلك المكتبات الأمريكية فى التخصصات التى تعالجها الكتب ومواد المكتبة الأخرى المحفوظة بها ولكن ذلك بالتأكيد لا ينطبق على الوضع فى المكتبات العربية نظراً للإختلاف بين الثقافة العربية والثقافة الغربية .

وهناك صعوبة أخرى توجه مستخدمى هذا النظام وهو تعدد وضخامة المجلدات التى تتكون منها أقسام الصنيف ، حيث تبلغ فى مجموعها أكثر من ثلاثين مجلداً وليس له طبعة موحدة لكافة الأقسام ، فكل قسم له طبعة أو عدة طبعات صادرة فى أوقات مختلفة هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المجلدات الخاصة بالإضافات والتعديلات فى جداول التصنيف ، وهذا يستوجب أن يكون المصنفين مدربين جيداً على استخدامه .

هذا العدد الضخم من المجلدات يشكل صعوبة خاصة بالمكتبات العربية حيث تجعل من الصعب ترجمتها إلى اللغة العربية ، مع الأخذ فى الإعتبار أن بعض الجداول التى يتكون منها التصنيف غير لازمة للاستعمال فى المكتبات العربية مثل قسم EF :لتاريخ الأمريكى و K القانون الأمريكى حيث تشمل هذه

الأقسام وغيرها كثيراً من التفصيلات التى لا نتوقع أن توجد لها حاجة فى العالم العربى كما هو الحال فى المكتبات الأمريكية عامة ومكتبة الكونجرس خاصة .

وفى هذه الحقائق رد على بعض الآراء العربية التى تطالب باستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات العربية بحجة أن المكتبات الكبيرة فى هذا العصر بدأت تتحول من تصنيف ديوى إلى الكونجرس . وفى اعتقادى أن هذه الآراء مخطئة لأنها تأخذ بظواهر الأمور ولا تلتفت بعناية إلى الجوهر . فقد غاب عن بال هولاء الذين يؤيدون استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس أن المكتبات التى تحولت إليه هى مكتبات أمريكية وربما يكون هناك مكتبات أوربية أيضاً لكن الوضع مختلف بالنسبة للمكتبات العربية . ورغم ضخامة مكتبة الكونجرس فهو لا يصلح للمكتبات العربية لأنه ضعيف جداً فى مواضيع اسلاميه وعربية ، ولا يمكن استخدامه فى العالم العربى بدون إجراء إضافات أو تعديلات باستثناء المكتبات العلمية المتخصصة التى ليس لديها مجموعة كبيرة فى علوم الدين الإسلامى واللغة العربية وآدابها والتاريخ العربى الإسلامى .

وقد ذكر من قبل أن الموضوعات التى وضعت فى الجداول الخمسة للعلوم العربية والاسلامية عبارة عن هيكل مختصر لا يمثل الفروع والتفصيلات الدقيقة لهذه العلوم ، ومع ذلك نجد أنظمة التصنيف لم تعالج كل هذه المواضيع وأن انظمة التصنيف هذه لم توجه الاهتمام والمعالجة الكافية للفروع والأقسام الضيقة للعلوم العربية والاسلامية .

نخلص من هذه الدراسة إلى أن أنظمة التصنيف العالمية بطبعاتها الأصلية لا تفى بكامل احتياجات المكتبات العربية لتصنيف الكتب ومواد المكتبة الاخرى وهذا لا يعنى عدم الاستفادة منها بل العكس فهذه التصانيف بنيت على أسس علمية متطورة وجرى تقسيمها بشكل جيد وجربت وطبقت فى العديد من المكتبات على اختلاف أنواعها وأحجامها وهذه التطبيقات والتجارب كانت مجالا واسعا أدى إلى تحسين وتطوير تلك الأنظمة . ولذا يمكن الإستفادة منها

بإدخال التعديلات والاضافات اللازمة لجعلها أكثر ملائمة لأوضاع واحتياجات المكتبات العربية المتصلة بها . ومن جهة أخرى تحقق الاستفادة من التصانيف العالمية الحديثة بالاسترشاد بها عند العمل على وضع نظام تصنيف عربى إذا توفر لدى العرب القدرة على تنفيذ مثل هذا العمل

الفصل السادس

مستقبل التصنيف العربى

فى ضوء توصيات مؤتمرى الرياض وبغداد

أصبح من المعروف أن أنظمة التصنيف المشهورة لا تصلح صلاحية تامة للتطبيق فى المكتبات العربية إذا كانت بوضعها الذى ظهرت به فى الطبعات الاصلية لأنها لا تلبى كامل الاحتياجات اللازمة لها . ولذا فإن مشكلة التصنيف فى المكتبات العربية لابد لها من حلول جذرية . وفى مقدمة تلك الحلول إعداد نظام تصنيف مناسب ، لأن الحاجة ماسة إلى تصنيف جيد ، سواء تم ذلك عن طريق إعداد تصنيف جديد قائم على نظريات وأسس جديدة ، أو تم باقتباس أحد الأنظمة العالمية المشهورة بجودتها ، مع إدخال التعديلات والإضافات اللازمة لجعله أكثر ملائمة لاحتياج المكتبات العربية . والتصنيف المقترح يجب أن يشمل كافة العلوم العربية والإسلامية بالاضافة إلى العلوم والفنون الاخرى .

ويلاحظ أن جهود المكتبيين العرب قد انصبت منذ بداية النصف الثانى من هذا القرن على ترجمة الطبعات المختصره من تصنيف ديوى العشرى . وكان لهذه الأعمال والمحاولات فائدة كبيرة ، حيث أوجدت أحد أسس العمل الفنى المنظم وهو التصنيف، وأثبتت دورها الفعال فى خدمة المكتبيين العرب لفترة من الزمن . ولكن الحقيقة التى يجب عدم انكارها هى أن التعديلات العربية الموجودة حاليا أصبحت قاصرة عن الوفاء بما يتطلبها العصر الحاضر من ضرورة توفر الأنظمة الحديثة المتكاملة والأدوات الفنية المتطورة اللازمة لتنظيم المكتبات وخاصة الكبيرة منها . لأن ذلك يمكنها من تقديم خدمات أفضل لقرائها أسوة بما وصلت إليه المكتبات الحديثة فى العالم . ومن البوادر الطيبه فى هذا المجال صدور ترجمة عربية معدلة لجداول الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى العشرى عام

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وقامت باصدارها عماده شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجده ، وهى أول مرة فى تاريخ التعديلات العربية تظهر ترجمة معدلة مبنية على طبعة كاملة وليست مختصرة . ولهذا العمل مزايا عديدة وسوف يساهم فى سد النقص الحاصل فى المكتبات العربية ، إلا أن عليه بعض المآخذ وجوانب النقص التى يلزم تداركها حتى تكون الاستفادة منها ممكنة . حيث يلزمها ادخال مزيد من الاضافات والتعديلات فى بعض الاقسام ، وتزويد التصنيف بكشاف هجائى يسهل إستخدامه .

وكانت قضية التصنيف أحدى الأمور الهامة التى بحثت خلال إنعقاد المؤتمر الأول للاعداد البيليوجرافى فى الرياض عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، واتخذت بشأنها عده توصيات أهمها التوصية السادسة التى وردت بالنص التالى :

« يوصى المؤتمر باتخاذ التعديلات العربية لنظام ديوى العشرى أساساً لعمل تعديل عربى موحد لهذا لنظام . ويتخذ هذا التعديل أساسا لأعمال التصنيف للموضوعات العربية والاسلامية وذلك إلى أن يتم إستكمال الخطة العربية للتصنيف التى ستبدأ المنظمة تجريبها فى سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م » . فهذه التوصية السادسة تشير إلى حقائق هامة هى :

(ا) أن التعديلات العربية لتصنيف ديوى العشرى بوضعها الحالى غير مناسبة لأنها لا تفى بكامل إحتياجات المكتبات العربية .

(ب) هناك إختلافات جوهرية بين هذه التعديلات تشتت جهود المكتبيين وتبعدهم عن تحقيق أهدافهم . ومن الضرورى توحيد الجهود حتى تكون الأعمال أكثر نجاحا وذات فائدة لمختلف المكتبات .

(جـ) الحاجة تتطلب ضرورة وضع تعديل عربى موحد لتصنيف ديوى العشرى يجمع كل الأختلافات بين التعديلات العربية بحيث ويكون قادراً على استيعاب كافة العلوم العربية والإسلامية بدرجة كافية من الدقة والتفصيل ، بالإضافة إلى كافة فروع المعرفة .

(د) تشير التوصية إلى أن هناك خطة عربية للتصنيف، وواضح أن المقصود بالخطة هو التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى، والذى وضعه الدكتور عبد الوهاب أبو النور. وقد اطلق عليه إسم الخطة العربية لأن أول محاولة لإعداد تصنيف عربى حديث، ولكن هذه التوصية لا تعنى بأنه خطة عربية متكاملة أو جماعية، فهو عمل تم اعداده وضع لنيل شهادة الدكتوراه من قسم المكتبات بجامعة القاهرة ويقتصر على موضوع واحد هو الدين الإسلامى. أما بقية العلوم العربية والإسلامية أو العلوم العامة الأخرى فلا يوجد حتى الآن نظام تصنيف عربى متكامل يغطى هذه الإحتياجات.

ويعتبر هذا التصنيف من التصانيف المتخصصة، ويشبه ما هو موجود فى الدول الغربية من تصانيف لبعض العلوم مثل الطب والقانون. ففى الولايات المتحدة مثلا تم إعداد تصنيف خاص بالعلوم الطبية يعرف باسم: The National Library of Medicine Classification وقد أخذ فى الاعتبار عند إعداده أن يستخدم معه تصنيف مكتبة الكونجرس للعلوم التى تدخل ضمن مجموعة الكتب الطبية ولكنها ليست علوم طبيه بحته مثل المراجع العامة. وبهذا يتضح مدى ارتباط العلوم بعضها ببعض وبالتالى ضرورة ارتباط التصانيف المتخصصة بالتصنيف العام، لأن المجموعة الخاصة من الكتب جزء من مجموعة الكتب التى تحويها المكتبة. وبصفة عامة فإن حظ التصانيف المتخصصة من النجاح قليل.

وفى المكتبات العربية ليس من المتوقع أن يستخدم «التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى» إلا فى حالات قليلة أو نادرة. لأن مشكلة التصنيف العربى عميقة الجذور ولابد لها من حلول جوهرية شاملة لكل العلوم لعربية والإسلامية، بالإضافة إلى العلوم والفنون الأخرى. وما موضوع الدين الإسلامى إلا واحداً من المواضيع الهامة وليس كل شئ. ولذا فإن إيجاد تصنيف خاص باحد الفروع لن يقدم ولا يوخر من مشكلة التصنيف التى يواجهها المصنفون العرب، باستثناء الوضع فى المكتبات الدينية المتخصصة.

ومن المعروف أن التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى يمثل وجهة نظر مؤلفه فقط ، ولا يتوقع أن تكتمل التصانيف الخاصة بالعلوم الأخرى فى القريب العاجل ما دام المشروع عملا فردياً ، ومع ذلك تجد أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تتبنى هذا التصنيف وتطلق عليه أسم الخطة العربية والتصنيف . ان من الواجب أن تكون الخطة العربية عملا متكاملا وجماعيا منبثقا عن جهد مشترك أو على الأقل درست ونوقشت من قبل لجنة متخصصة تبادل أعضاؤها الآراء والمقترحات بشأنها بحيث تعبر عن الواقع والتجارب المدروسة . أما العمل الفردى والجزئى فهو جهد يشكر عليه صاحبه ، وكثير من التصانيف المشهورة كانت أعمالا فردية ثم تطورت وإستخدمت بشكل واسع ، إلا أن أحداً لم يطلق عليها صفة قومية . فلم يطلق أعلى تصنيف ديوى مثلا « الخطه الأمريكية » بل كانت الأعمال تنست إلى اصحابها أو الهيئة التى أصدرتها ، أو يوضع لها اسم خاص . فيقال تصنيف ديوى العشرى ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، التصنيف الموضوعى ... إلخ . وقد أشار الدكتور عبد الوهاب أبو النور إلى هذه الحقيقة بنفسه فى الصفحة «ر» من كتاب التصنيف حيث يقول :

وليس معنى كل ما تقدم أننى أقوم باعداد نظام عربى كامل للتصنيف وإنما هى خطوات على الطريق ، فان إعداد نظام التصنيف ليس عملا سهلا وإنما هو عمل صعب لا يعرفه إلا من كابده ، كما أنه أكبر من قدرات الأفراد ومن إمكاناتهم ، وهو يحتاج إلى تركيز الجهود وإلى فريق من العلماء والمتخصصين فى العلوم المختلفة ، إلى جانب المتخصصين فى التصنيف بطبيعة الحال .

ونتيجة للاعتماد الكلى على فرد واحد فلم تكتمل خطة التصنيف حيث مضت حتى الآن سنوات عديدة على تبنى المنظمة العربية لهذا المشروع ولم يتم خلالها إصدار التصانيف الخاصة بالعلوم الأخرى ، باستثناء ما صدر من تصانيف التربية والعلوم الاجتماعية ، مع أن هذين التخصصين ليسا من العلوم التى تواجه المكتبات العربية صعوبة فى تصنيفها . وكان من الأجدى جعل الاولوية للتاريخ

الإسلامى واللغة العربية والأدب العربى . . . وهذا البطء فى العمل يؤكد ان ايجاد تصنيف عربى هو عمل فوق طاقة فرد واحد . ومادام العمل مرتبط بشخص واحد ، فقد كان من الأجدى لو سلك واحداً من الطرق التالية فى سعيه لا يجاد نظام تصنيف لأن التحديد سيجعله أكثر قدرة على إعداده واستكماله

١ - إخراج تصنيف مستقل لعلوم الدين الإسلامى فقط ، بحيث يكون تصنيفاً متخصصاً يستخدم فى المكتبات الدينيه المتخصصه ولأعداد البيليوجرافيا المتخصصه أيضاً . مع عدم إعتباره جزءاً من مشروع ينتظر إكتماله إذ كان غير متأكد من قدرته على إستكماله فى وقت قريب . وهذا الاجراء سيعفيه من المسؤلية الأدبية التى تلزمه باستكماله ، كما سيكون ذلك حافزاً للافراد والهيئات العربية على الإسراع فى بذل الجهود لإعداد تصنيف متكامل حيث لا يوجد هناك عمل ينتظر استكماله .

٢ - الاتجاه الثانى يتمثل فى العمل على إعداد تصنيف متكامل وشامل لكافة المواضيع وذلك باتخاذ الخطوات التالية :.

(ا) وضع جدول زمنى لاخراج كافة أقسام التصنيف المقترح بحيث تستكمل فى فترة محدودة ، سنتين أو ثلاث مثلا .

(ب) التفرغ الكامل للعمل فى اعداد التصنيف .

(جـ) طلب المعونة والدعم والمادى المعنوى من الهيئات والمؤسسات التعليمية وذلك بهدف استكمال المشروع بأسرع وقت وتوفير النفقات اللازمة له .

(د) الاستعانة بعدد من المتخصصين فى مجال التصنيف والمجالات العلمية الأخرى .

(هـ) عدم ربط هذا العمل بالدرجات العلمية ، فإذا كان المؤلف أعد « التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى » لنيل شهادة الدكتوراه ، وهذا دافع قوى فهل ستكون هناك دوافع لاستكمال الأقسام الأخرى بنفس قوة الدافع الأول ، لأن عدم انجاز الأقسام

الأخرى من العمل فى وقت قريب يزيد من الشكوك فى اكتماله ولا يعطى الثقة للمكتبين العرب لتطبيق ما صدر من الأقسام .

وكان انعقاد المؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى فى بغداد (٣ – ١٢ ديسمبر ١٩٧٧) نقطة تحول فى مسار العمل لاعداد التصنيف العربى حيث حاول الخروج به من نطاق العمل الفردى إلى نطاق العمل الجماعى . فقد أعرب المشتركون فى المؤتمر بصفة عامة عن اعتقادهم بأن الاعتماد يكلفون فقط على عدد محدود من الأفراد بالقيام بتنفيذ المشاريع العلمية فى مجال الفهرسة والتصنيف والبيليوجرافيا ورؤس الموضوعات لا يحقق النجاح المطلوب . وفى مجال التصنيف أكد المشتركون أن الاعتماد على شخص واحد سيجعل العمل يسير ببطء شديد ، ولن يستكمل نظام التصنيف فى المستقبل القريب بحيث يمكن الاستفادة منه ، ولذا فإن من الضرورى جعل العمل جماعيا بتكوين لجنة عربية تتولى اعداد واستكمال التصنيف فى وقت قريب .

وفى أثناء عقد المؤتمر ناقشت لجنة التصنيف موضوعين رئيسين: الأول الخطة العربية للتصنيف والثانى التعديلات العربية. وقد كنت أحد الأعضاء إلا أننى أم أكن راضيا عن بعض ما صدر من توصيات لأنها لم تكن مدروسة بعناية ولم تأخذ بعين الأعتبار الأوضاع التى تعيشها المكتبات العربية وأحتياجاتها فى هذا الوقت بالذات ، وقد ساعد على ذلك أن أكثر من ثلث أعضاء لجنة التصنيف ليسوا من المتخصصين فى علم المكتبات ولذا فهم غير مؤهلين لدراسة القضايا الهامة عن التصنيف فى المكتبات العربية واصدار التوصيات المناسبة . ولعله من المفيد أن نتعرض لتوصيات المؤتمر بشئ من التفصيل فى الملاحظات التالية :

١ – أقر المؤتمر فى التوصية «١٢» الأسس العامة للخطة العربية المتصنيف التى أعدها الدكتور عبد الوهاب أبو النور بتكليف من المنظمة العربية ، على أن يستكمل بناء الخطة على ضوء تلك الأسس . ومن المعروف أن لكل مشروع أسس يعمل بموجبها إلا أنه يجب أن تكون الأسس مدروسة بعناية قبل إقرارها . ولكن ماجرى فى المؤتمر كان مختلفا تماما ، فقد أقرت الخطة فى جلسة واحده ويدون

دراسة أو مناقشة تذكر لأن جميع أعضاء لجنة التصنيف لم يطلعوا قبل حضورهم للمؤتمر على الوثيقة التى تتضمن هذه الاسس ، باستثناء واضع الخطة وكاتب الاسطر الذى حصل على نسخة باجتهاده الشخصى . وفى الجلسة الأولى وصلت إلى لجنة التصنيف نسختين فقط وهى ما توفر من نسخ لدى سكرتارية المؤتمر . ولهذا لم يتمكن الأعضاء من الاطلاع عليها ودراستها لعدم توفر نسخ كافية وعلى هذا فقد اكتفى أغلب الأعضاء بسماع الشروح عنها من واضع تلك الأسس ، ثم أقرت بعد دلك لأن أكثر أعضاء اللجنة ليس لديهم معلومات كافية عنها أو ليس لديهم الاهتمام والخبرة الكافية عن التصنيف . وبالتالى لم يكن لديهم اعتراض أو بمعنى أصح لم يكن لديهم ما يقولون عنها . أما القلة فقد كان لهم تحفظات إلا أنها لم تؤخذ بعين الاعتبار .

وقد كان من الواجب قبل أقرار الأسس العامة أن توزع نسخ على الدول العربية قبل عقد المؤتمر ، وتطلب من المختصين دراستها وتقديم مقترحاتهم بشأنها ، على أن تناقش فى أجتماعات المؤتمر ، وبعد ذلك يتم أقرارها أو تعديلها إذا لزم لأمر .

اما اقرارها بدون دراسة فهو إجراء غير مقبول . ولن تتضح فداحة هذا القرار الا عند العمل لاستكمال التصنيف . فعند اشتراك بعض المختصين فى هذا المجال لاستكمال خطة التصنيف ، فمن المؤكد أنهم سيعيدون النظر فيها من جديد ؛ لأن هؤلاء يختلفون عن بعض الأشخاص الذين أقروها ، لأن من سيعملون فى بناء نظام التصنيف لابد أن يكون لهم الاهتمام والخبرة فى هذا المجال ولن يقبلوا كل الآراء بدون اقتناع بصلاحيتها .

٢ – جاء فى التوصيات رقم ، ١٣ ، ١٤ ، دعوة المكتبات العربية إلى تطبيق الأقسام التى صدرت من الخطة ، وهذه التوصيات من المعروف سلفا أنها لن تنفذ لانه لا يمكن لاى مكتبة أن تطبق خطة غير مكتمله ، ولا يمكن أن يستخدم أكثر من نظام تصنيف فى آن واحد . لأن تطبيق هذه الأقسام المحدودة على جزء صغير من مواد المكتبة واستخدام نظام تصنيف آخر للإجزاء الباقية من مجموعة المكتبة

يعتبر اجراء غير عملى . لأن المكتبات لن تطبق إلا ما يخدم مصلحتها سواء جاء بذلك توصية أم لا ، على اعتبار أن النظام الجيد المتكامل يفرض نفسه بدون توصيات أو قرارات .

ومن الملاحظ أن الأقسام التى ظهرت أخيرا من الخطة وهى تصانيف التربية والعلوم الاجتماعية لم يطلع عليها أحد من المشتركين فى المؤتمر قبل انعقاده لأنها لاتزال تنسخ مبدئية ولم توزع على أحد ، ومع ذلك توصى اللجنة بتطبيقها بدون دراسة تبين ما إذا كانت مناسبة أو غير مناسبة .

كما جاءت التوصية رقم «١٩» تبيح للمكتبات العربية أتباع التعديلات المعمول بها حاليا إلى أن تستكمل الخطة العربية ويثبت صلاحيتها وهذا شيء جميل الا أنها ذيلت بعبارة ، «على الا يتعارض هذا الاتباع مع التوصيات الواردة بخصوص تطبيق الاقسام التى تمت من الخطة»، فكيف يتم التوفيق بين هذه المتناقضات فى توصية واحدة ، فالرأى الصواب هو أن نترك المكتبات تستخدم التعديلات العربية حتى تستكمل الخطة العربية بدون اشتراطات أى ترك الامر اختياريا لمن أراد أن يجرب أو يطبق الاقسام التى صدرت منها واما اشتراط تطبيقها مع الأنظمة الأخرى فهو تناقض لا مبرر له.

كما وقفت قرارات المؤتمر فى وجه الجهود العربية الأخرى المبذولة لتطوير أنظمة التصنيف الحالية ومنها ترجمة جداول الطبعة الثامنة عشر من تصنيف ديوى التى قدمت إلى المؤتمر من عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز وهى طبعة كاملة تفوق التعديلات العربية الأخرى التى اعتمدت على الطبعات الموجزة . فمثل هذا العمل كان من الأولى أن يعطى حقة من التقدير والاهتمام على أساس أنه محاولة لأعداد جداول تصنيف أكثر تفصيلا من التعديلات الاخرى . فلو أعطى مثل هذا المشروع قدرا من الاهتمام والدعم لتطويرة وتزويده بالكشاف الهجائى لأمكن خلال فترة قصيرة إيجاد نظام تصنيف حديث أفضل من الموجود ويمكن أن يفى باحتياج المكتبات العربية إلى أن يتمكن العرب من إيجاد تصنيف

أفضل منه . وهذا الاجراء أفضل بكثير من ترك المكتبات العربية سنين طويلة وهم بدون نظام تصنيف جيد ، على أمل وانتظار خطة لا يعرف متى تستكمل .

وفى رأيي أن تطوير الانظمة الحالية ضرورة ولا تتعارض مع العمل فى إيجاد نظام تصنيف عربى ، لأن الاوضاع الحالية تستلزم ايجاد حلول عاجلة ، لذا فان تطوير التعديلات العربية هو أسرع وأسهل اجراء للتغلب على الصعوبات الحالية ، اما اعداد نظام تصنيف عربى فهو عمل للمستقبل وواجب علينا دعمة بكل الوسائل . ولكن نظرا لأن المشروع يحتاج إلى توفر الامكانيات والخبرات اللازمة فإن البعض متخوف من أن لا يتحقق هذا الحلم فى السنوات القليلة القادمة . ولذا يجب الا تكون الجهود العربية كلها محصورة فى اتجاه واحد وهو الخطة العربية بل أن من الأفضل العمل فى أكثر من اتجاه . وأعنى بذلك أن يكون هناك حلول عاجلة لتطوير التعديلات العربية وحلول طويلة الاجل وهى اعداد خطة التصنيف العربية .

٣ – من الملاحظ أن جميع التوصيات التى صدرت عن المؤتمر فى مجال التصنيف كانت كلها عن الخطة العربية للتصنيف . وتكوين لجان لا ستكمالها ، وأخيرا محاولة ايقاف الجهود التى لا تعمل فى فلك الخطة .

ان أكثر التوصيات ليست عملية وبعيدة عن واقع المكتبات العربية فى الوقت الحاضر ، فكيف تقر أسس الخطة بدون دراستها ، وكيف تطبق الخطة وهى لم تكمل بل لا تزال فى بدايتها ، وكيف تعقد الدورات للتدريب عليها ونحن نعرف سلفا أنها لن تطبق قبل استكمالها ، وأخيرا لماذا تقف قرارات المؤتمر فى وجه الجهود العربية الأخرى التى بذلت ولا تزال تبذل لتطوير الأنظمة المستعملة حاليا ، وأعنى بها التعديلات العربية التى استخدمت ولا تزال تستخدم حتى الآن . فكان على المؤتمر أن يبحث عدة أمورا أخرى منها الصعوبات التى تواجة المصنفين العرب وتنظيم عقد الدورات التدريبية لهم ، وكذلك النظر فى التصانيف المناسبة لكل نوع من المكتبات مثل المدرسية أو الخاصة ويمكن أيضا دراسة أفضل الطرق لتصنيف أنواع معينة من المطبوعات مثل الدوريات أو المخطوطات

أو الوثائق هذا بالاضافة إلى العمل على تطوير طرق التصنيف القديمة البالية المستخدمة حاليا فى بعض المكتبات . فيجب أن لا تكون الأوضاع الحالية التى تعيشها المكتبات العربية بعيدة عن الانظار .

٤ — وعن الخطوات الواجب اتباعها لاستكمال اعداد الخطة العربية للتصنيف فقد كان هناك أجماع من المشتركين فى المؤتمر على ضرورة جعل مشروع التصنيف العربى عملا جماعيا . وعندما بحث الأمر أمام لجنة التصنيف اتفق اعضاؤها على تكوين لجنة عربية من المتخصصين والمهتمين بمجال التصنيف لتتولى العمل لاعداد واصدار خطة التصنيف . وعندما علم رئيس قسم التوثيق والأعلام بقرار اللجنة جاء بنفسة إلى لجنه التصنيف معترضا على هذا القرار وطالب بعدم اصدار قرار بهذا الشأن بحجة أن المنظمة لن تستطيع تمويل المشروع ويخشى الا ينفذ هذا القرار ، ثم قدم اقتراحا بديلا صاغه فى شكل توصية جاءت تحمل الرقم « ١٧ » ضمن توصيات المؤتمر وتحت عنوان « توصيات للأقطار العربية » ليضع المسئولية على الدول العربية ، ورغم عدم اقتناع أعضاء لجنة التصنيف الا أنهم وجدوا أنفسهم أمام الأمر الواقع . وتضمنت التوصية أن تشكل لجان عمل فى كل قطر عربى تتولى العمل فى قسم أو أكثر من اقسام الخطة ، ويتم أخطار المنظمة باسماء اعضاء هذه اللجان ورؤسائها فى موعد أقصاه شهر فبراير ١٩٧٨ ليتسنى للمنظمة عقد أجتماع لهم خلال هذا العام لمناقشة ما انجزوه ولمواصلة العمل فى الاتجاه المقرر ، على الا يقل عدد الدول المشتركة عن أربع كشرط لعقد الاجتماع .

وتعليقا على هذه التوصية فانه يجب الترحيب بالعمل الجماعى وبذل أقصى الجهود لدفع المشروع الى الأمام بتقديم المساعدات المادية والخبرة البشرية . ولكن يخشى أن يكون تعدد اللجان وتفرقها فى الدول العربية باعثا على عدم وجود الترابط بينها ، مما يؤثر على سرعة إنجاز العمل ، ولقد مضت السنين ولم تشكل اللجان ولم تبلغ المنظمة بأعضائها ، ولم يعقد الإجتماع المقرر خلال عام ١٩٧٨ . وهذه النتائج الأولية تؤكد فشل الترتيبات التى وردت فى التوصية .

ولو أخذ بالاقتراح الأول القاضي بتكوين لجنة تصنيف عربية واحدة يدعى اليها المختصون لكان ذلك أجدى وأسرع فى التنفيذ ، مسألة التمويل التى كانت عقبة أمام تشكيلها كان حلها ميسوراً لو دعيت الحكومات العربية والمؤسسات التعليمية للمشاركة فى تحمل نفقات المشروع . وخاصة الجامعات التى أعتقد أن الكثير منها متحمس للمساهمة فى مثل هذه المشاريع الهامة . ولا أستبعد أن تأخذ بعض الجامعات على عاتقها تحمل كامل مسئولية إعداد التصنيف ونفقاته لو طلب منها ذلك .

فى سعينا لايجاد التصنيف المناسب لابد للعرب من إدراك حقيقة هامة وهى أن أنظمة التصنيف العالمية المستخدمة حالياً قام باعدادها وتطويرها مصنفون خبراء لهم باع طويل وخبرة واسعة فى حقل المكتبات عامة ومجال التصنيف خاصة . وقد مرت المكتبات الأمريكية والاوربية التى وضعت من أجلها أشهر أنظمة التصنيف بأدوار وتجارب لم تمر بها المكتبات العربية ، كما توفرت لهم الامكانيات الفنية والادارية والمادية الكافية ولذا فقد جاءت أنظمة التصنيف على مستوى جيد من الإتقان بعض النظر عن بعض العيوب ، حيث ساهمت فى حل كثير من الصعوبات التى واجهت المكتبات عند تنظيم مجموعاتها . وقد تكاتفت الجهود الفردية والجماعية لتطوير أنظمة التصنيف حتى بلغت درجة عالية من النجاح والإنتشار . ونحن العرب لم نصل إلى مستوى الخبرة الذى وصل اليه الحال فى الغرب . ولذا فان من الحكمة الإستفادة من تجارب الأمم الناهضة التى سبقتنا فى مجال التصنيف .

وبما أن إعداد نظام تصنيف عربى على أسس ونظريات جديدة ليس عملاً سهلاً أو قد يكون عسير المنال فى الوقت الحاضر ويحتاج إلى وقت طويل يقدر بالسنوات وربما تواجه المشروع صعوبات مالية وفنية وإدارية ، مما يؤدى بالمكتبات العربية إلى أن تبقى جامدة فى انتظار عمل لا يعرف متى يستكمل وللخروج من هذا الوضع فإن الأفضل العمل فى إتجاهين فى وقت واحد .

أولا : اقتباس وتطوير أحد انظمة التصنيف العالمية الحديثة وإدخال التعديلات والإضافات التى تتطلبها اوضاع المكتبات العربية ، وهذا سيكون أسرع وأسهل أجراء لايجاد تصنيف مناسب إلى أن يتمكن العرب من وضع نظام مناسب بحيث يحقق أكثر الرغبات والإحتياجات ومعتمداً على طبعة حديثة الصدور كاملة وليست مختصره ، على أن يوضع لهذا التصنيف كشاف موضوعى متكامل . ولكى يتم هذا العمل بالشكل الصحيح فلابد من تكوين لجنة عربية دائمة تسمى لجنة التصنيف . ويجب أن تتوفر له المراجعة والمتابعة المستمرة حتى لا يواجه الجمود الذى واجهته التعديلات العربية الفردية .

ثانيا : العمل على إعداد نظام تصنيف عربى يبنى على أسس ونظريات حديثة ، على أن يستفاد من التجارب التى مرت بها الأمم المتقدمة التى سبقتنا فى سعيها لايجاد أنظمة التصنيف المناسبة . ولابد من توفر صفات عديدة فى النظام المقترح أهمها :

١ – أن يشتمل نظام التصنيف على تغطية كاملة للمواضيع العربية والإسلامية بالاضافة إلى ما تضمه المكتبة العربية من موضوعات أخرى ، كما يهتم بابراز وجهات النظر العربية والإسلامية فى كافة المجالات .

٢ – ضرورة تقسيم الموضوعات بإسلوب منطقى يسمح بترابط الموضوعات وتسلسلها بما يتيح للباحث العثور على كتب الموضوع الواحد فى رفوف معينة تليها أقرب الكتب صلة بموضوعها .

٣ – نظام التصنيف المقترح يجب أن يبنى على أسس علمية وفنية سليمة ولكن يجب عرضها بطريقة غير معقدة . بمعنى أن يكون سهل الإستخدام بدون مشقة واضاعة للوقت .

٤ – يلزم أن تتوفر فى النظام المقترح المرونة وقبول التوسع ، ولهذا يجب أن يؤخذ فى الأعتبار عند إعداده أن يواجه حاجات العصر فى الحاضر والمستقبل ، بمعنى آخر أن يسمح بإضافة موضوعات جديدة بدون الإخلال بتناسق وترتيب الموضوعات .

٥ - العنصر الأساسي الذى لابد من توفره هو الكشاف الموضوعى . فلا نتصور نظام جيد للتصنيف لا يرافقه كشاف موضوعى مفصل يهدى المفهرس إلى تحديد الرقم المناسب للموضوع بسرعة وسهولة ، وذلك بفضل تكامله وترتيبه الهجائى السهل الإستعمال .

ولكى يتم إعداد نظام التصنيف العربى بالمستوى الجيد الذى يحقق رغبات المكتبيين العرب ويفى باحتياجات المكتبات العربية ، فإن السرعة والدقة اللازمة لتنفيذه خلال سنوات قليلة.تستلزم توفر الامكانيات والخبرات والتنظيم الادارى الذى لا يتيح مجالا للفوضى ولا للتأخير أو البطء فى التنفيذ . وفى رأيى أن المشروع يمكن إعداده وأخراجه إلى حيز الوجود فى حالة تنفيذ الخطوات التالية :

(١) إختيار نخبة من المكتبيين العرب ممن لهم خبرة طويلة فى العمل المكتبى عامة ولهم إهتمام بمجال التصنيف خاصة .

(ب) يمثل الاختيار أكثر الدول العربية على أن يشمل هذا مختلف المناطق الجغرافية مثل الجزيرة العربية ، بلاد الشام ، شرق إفريقيا ، وشمال إفريقيا . حتى تعبر الخطة عن إحتياج المكتبات العربية فى المناطق المختلفة من المحيط للخليج .

(جـ) يتفرغ هؤلاء العلماء لمدة سنة أو أكثر للتخطيط وإعداد وإخراج نظام التصنيف . على أن يعملوا فى عدة لجان تعقد إجتماعاتها بصفة مستمرة ، وأن تقدم تقريراً شهرياً عما تم عمله حتى يمكن متابعة أعمال اللجنة .

(د) يوفر التمويل والدعم اللازم لهذا المشرع بحيث يشمل :

١ - رواتب هؤلاء العلماء والمتخصصين ومكافآتهم وكذلك رواتب الموظفين المساعدين والكتبة .

٢ - تأمين مَا يلزم من أوراق وأدوات وأجهزة .

٣ - تأمين المبالغ اللازمة لطبع ونشر الأعمال أولا بأول .

٤ - صرف مكافآت اخرى تشجيعية مغريه للمبرزين فى اعداد التصنيف وذلك بعد الانتهاء من المشروع .

٥ - وضع مقر دائم ملحق باحدى المكتبات أو الجامعات أو الهيئات العلمية

(هـ) الاستعانة بالعلماء العرب والمسلمين فى التخصصات المختلفة فى وضع التفاصيل التى لا يتمكن منها علماء المكتبات حتى تكون الخطة شاملة بكل دقة لكافة المواضيع .

(و) وضع برنامج زمنى للتنفيذ على أن يكون هناك لجنة رئيسية وعدة لجان فرعية تكلف كل واحد بمهمة محددة وفق البرنامج العام . ويترك للرئيس العام ورؤساء اللجان رسم السياسة العامة والتنسيق بين الأعمال .

(ز) المتابعة والتجديد ضرورة حتمية لا ستمرار ونجاح أى نظام جيد للتصنيف . فإذا قدر وتمكن العرب من اعداد نظام تصنيف جيد متكامل فلابد أن يوجه له الاهتمام المستمر بوضع لجنة دائمة متفرغة للمراجعة والتطوير لجعل النظام المقترح مسايراً لتطورات العلوم ووافيا بالاحتياج لكل زمان .

أن من الواجب أن نعمل جميعا بكل طاقاتنا لأخراج نظام تصنيف عربى جيد ومتكامل يساهم فى تطوير المكتبات العربية وأساليب العمل فيها . وإذا لم يتحقق هذا الهدف فى المستقبل القريب فهذا يفرض علينا أن نقبل بالتعديلات العربية لتصنيف ديوى أو غيره من التصانيف إلى أن يحين الوقت الذى يوجد فيه التصنيف الأفضل .

المراجع العربية

أبو النور، عبد الوهاب • تجريب الخطة العربية للتصنيف ، علوم الدين الاسلامي• القاهرة : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ١٩٧٥م •

أبو النور، عبد الوهاب • التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامي• القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤م •

أبو النور، عبد الوهاب • الخطة العربية للتصنيف ، الأسس و الاطار العام• القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦م •

اتيم ، محمود احمد• " تصنيف ديوى العشرى : مقارنة بين الطبعتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة " رسالة المكتبة (عمان) مج١٤، ع٤، ١٩٧٩ ص ص ٥ — ١٠

بدر، احمد وحشمت قاسم• المكتبات المتخصصة : ادارتها وتنظيمها وخدماتها• الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٢•

البنهاوى ، محمد أمين • التصنيف العملى للمكتبات • القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٥م •

الحديدى، خالد • فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم• القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩م •

نمر، يوسف اسعد• دليل الأعارب الى علم الكتب وفن المكاتب • بيروت : مطابع دار صادر، ١٩٤٧م •

ديوى، ملفيل • التصنيف العشرى (الجداول) ، ترجمة معدلا للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل • جدة : جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٧٧م •

ديوى، ملفيل ، التصنيف العشرى (الجداول) ، ترجمه معدلا للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل فهمى• الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م •

ديوى، ملفيل ، موجز التصنيف العشرى (الجداول) ،ترجمه معدلا للمكتبات العربية محمود الشنيطى وأحمد كابش . القاهرة : الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات ، ١٩٦٠م.

السويدان، ناصر محمد. " التصنيف العشرى (الجداول) عرض وتقديم" اليمامة. مج١٢، ع ٥٠٩، شعبان ١٣٩٨هـ / يوليو ١٩٧٨م.

السويدان، ناصر محمد. " مستقبل التصنيف العربى فى ضوء توصيات مؤتمرى الرياض وبغداد" مكتبة الادارة. مج ٦، ع١، شعبان ١٣٩٨هـ ص ص ٢٧ - ٤٥.

عبد الشافى، حسن. الاعداد الفنى للكتب فى المكتبات . الفهرسة والتصنيف . القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٠م.

كاظم ، مدحت . التصنيف نظام ديوى العشرى. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨م.

المحميد، عبد المجيد على . تصنيف ديوى العربى المعدل ، الكشاف النسبى. الكويت ، جامعة الكويت .

ملز، ج. نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات . ترجمة وتقديم عبد الوهاب ابو النور. القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ادارة التوثيق والمعلومات . قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الاعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى . الرياض : ١٩٧٣م.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ادارة التوثيق والعلومات . المؤتمر الثانى للاعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى . بغداد: وزارة الثقافة والفنون فى الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م.

Institute of the Use of the Library of Congress Classification. The Use of the Library of Congress Classification. Chicago: The American Library Association, 1969.

Lloyd, G.A. Comparison of the Dewey and Universal Decimal Classification at a Minimum 3-Figure Level. La Hay: Federation Internationale de documentation, 1960.

Maltby, Arthur (ed.). Classification in the 1970's. London: Clive Bingley, 1972.

Matthis, Raimond E. Adopting the Library of Congress Classification System. New York : Bowker, 1971.

Mills, Jack. A Modern Outline of Library Classification. London: Chapman & Hall, 1968.

Mills, Jack. The Universal Decimal Classification. Rutgers: The State University, 1965.

Phillips, W. Howard. A Primer of Book Classification. London: Association of Assistant Librarians, 1964.

Ranganathan, Shiyali. The Colon Classification. New Brunswick: Rutgers-The State University, 1965.

Ranganathan, Shiyali. Elements of Library Classification. London: Association of Assistant Librarians, 1959.

Wynar, Bohdan. Introduction to Cataloging and Classification. Littleton: Libraries Unlimited, 1972.

BIBLIOGRAPHY

Aman, Muhammad. Analysis of Terminology, Form, and Structure of Subject Headings in Arabic Literature. Pittsburgh: The University of Pittsburgh, 1968.

Amankew, Nwozo. "Africa in the Standard Classification Schemes", Library Resources & Technical Services, Vol. 16, Spring, 1972, pp. 178-194.

Banerjea, P.K. "Some Stray Thoughts on Dewey Decimal Classification", Indian Librarian. June 1972, pp. 12-18.

Bliss, Henry E. The Organization of Knowledge in Libraries and the Subject Approach to Books. New York: Wilson, 1939.

British Standards Institution. Universal Decimal Classification. 3rd Abridged English Edition. London: British Standards Institution, 1961.

Dewey, Melvil. Dewey Decimal Classification and Relative Index (19th edition). Albany; N.Y.: Forest Press, 1979.

Encyclopedia of Library and Information Science. New York: Marcel Dekker, 1968-

Foskett, Antony C. The Universal Decimal Classification. London: Clive Bingley, 1973.

Immorth, John P. A Guide to the Library of Congress Classification. Littleton, Colo. : Libraries Unlimited, 1971.

of the study is to find what the matter is. Showing that one or more classification systems are suitable would be helpful to librarians in arranging the Arabic collections. On the other hand, indicating that none of these scheme is relevant may focus on the need for developing a special classification system.

Upon the examination of these major classification schemes, it becomes understandable that none of these classification systems can satisfy the needs of Arab libraries without addition and change.

The suitable classification scheme should cover the Arabic-Islamic culture thoroughly, and therefore, a special classification scheme for Arab libraries should be prepared as soon as possible. The proposed classification scheme may be based upon a modification of a major classification scheme, or it could be a new system in the theories and methodology.

Nasser M. Swaydan

Introduction

Subject organization of library materials is an important factor in modern libraries. Classification is one method by which a library collection is arranged. There are several classification schemes, but no matter which scheme is chosen or how large the collection, the purpose of a classification is to make each book readily available. Classification is essential and necessary, especially in open shelf collections where books dealing with one subject are located in one place. It enables the patron who may have one title in mind to find others in the same location. He can also find related works if the one he looks for is not found on the shelf. With the assistance of the library card catalog which generally provides subject, title, and author entries; classification becomes a useful and practical way to find informtion easily.

Classification is one of the biggest problems facing Arab librarians because the majority of their book collections in Arab libraries consist of material on subjects involving local matters, and no modern classification system has been done especially for them.

The purpose of this stndy is to examine the suitability of four major classification schemes for classifying Arab materials. These schemes are: The Colon Classification, The Dewey Decimal Classification, The Library of Congress Classification, and The Universal Decimal Classification.

Arab librarians face certain problems in the field of book classification; consequently, this Study is limited to discussing specific subjects which are Islamic Religion, Arabic language and literature, history of Arabs and Muslims, and geography of Arab States. On the other hand, it does not discuss such topics as Sciences or Arts because the nature of these subjects respectively is similar in different countries.

This study is considered a participation in the development of libraianship in Arab States. It attempts to establish the suitability of these major classification schemes for classifiying Arabic materials It may be that one classification scheme is more suitable than the others, or it may be that none of them is relevant. The importance

Classification in Arab Libraries

A Comparative Study of The Arabic Subjects in The Standard Classification Schemes

BY

Nasser M. Swaydan

Head, Cataloging Department

University of Riyadh Libraries

First Edition

Mars Publishing House

Riyadh, 1981